

(١٢٠٧)

شيخ الوقت ومحدث الوقت

من وصف بذلك

في كتب التاريخ والتراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"وحكى إبراهيم، رحمه الله، قال: ركبت البحر مرة، فجاءنا ريح عاصف يمشي بالمركب على غير اختيارنا، فالركاب كانوا يدعون الله تعالى وكل واحد ينذر نذرا، وأنا قلت: ان نجاني الله تعالى من هذه لا آكل لحم الفيل ! هكذا جرى على لساني، فالريح رمتنا إلى جزيرة فرأينا في الجزيرة ولد فيل، فالقوم أخذوه وذبحوه وجعلوا يأكلونه، فأشاروا إلي بأكله فأبيت أن آكل لأجل النذر. فأكل القوم كلهم من لحم ولد الفيل، فلما كان الليل جاء الفيل فما وجد الولد، فرأى القوم فجعل يشم واحدا واحدا ويحطمه بخفه حتى فرغ عن الكل، فأنا وقعت على وجهي حتى لا أراه وأيقنت بالهلاك. فلما شمتني لف خرطومه علي وحملني على ظهره وجعل يمشي طول الليل بي، فلما أصبحت وصل إلى بيش فتركني هناك ومضى.

وحكى أبو حامد الأسود قال: سافرت مع الخواص ذات مرة، فانتهينا إلى ظل شجرة، فأقبل إلينا سبع هائل، فصعدت الشجرة خوفا وإبراهيم نام تحت الشجرة، فجاء السبع فشمه من رأسه إلى قدمه وذهب، فلما كانت الليلة أوينا إلى مسجد فوقعت بقة على إبراهيم فأن أنينا، فقلت له: هذا عجب ! البارحة ما كنت تئن من أسد، والآن تئن من بقة ؟ فقال: هذه الحالة غير تلك الحالة، البارحة كنت بالله والليلة أنا بنفسي ! وحكي أن الخواص، رحمة الله عليه، لما دنت وفاته طلب الماء وتوضأ وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، فرئي بعد وفاته في النوم فقيل له: ما فعل الله بك ؟ فقال: أثابني على كل عم عملته ثم أنزلني منزلا فوق منازل أهل الجنة وقال: يا إبراهيم هذا المنزل بسبب انك قدمت إلينا بالطهارة ! وينسب إليها يحيى بن معاذ الرازي. كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ والقبول عند الناس، إلى أن اتصل بزين العارفين أبي يزيد البسطامي، فرأى من حالاته ما تحير فيها، فعلم أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فلازم خدمته وذكر عنه حكايات عجيبة.

وحكي انه رأى بايزيد من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر مستوفزا على صدور قدميه، رافعا أخمصيه ضاربا بدفيه على صدره، شاخصا بعينيه لا يطرف، ثم سجد عند الفجر فأطال ثم قعد وقال: اللهم إن قوما طلبوك فأعطيتهم المشي على الماء والمشي على الهواء فرضوا منك بذلك، وإني أوذ بك من ذلك، وإن قوما طلبوك فأعطيتهم كنوز الأرض ورضوا بذلك، وإني أعوذ بك من ذلك، وإن قوما طلبوك فأعطيتهم طي الأرض فإنهم رضوا بذلك، واني أعوذ بك من ذلك، حتى عد نيفا وعشرين مقاما من مقامات الأولياء، ثم التفت إلي فرآني فقال: يحيى ! قلت: نعم يا سيدي ! فقال: منذ متى أنت هنا ؟ قلت: منذ حين. فسكت فقلت: يا سيدي حدثني بشيء. فقال: أحدثك بما يصلح لك، ادخلني في الفلك الأسفل فدورني في الملكوت السفلي وأراني الأرض وما تحتها إلى الثرى، ثم أدخلني في الفلك العلوي فطوف في السموات

وأراني ما فيها من الجنان إلى العرش، ثم أوقفني بين يديه وقال: سلني أي شيء رأيت حتى أهبه لك ! فقلت: يا سيدي ما رأيت شيئا استحسنته فأسالك إياه. فقال: أنت عبدي حقا بعبدي لأجلي صدقا لأفعلن بك ولأفعلن ! وذكر أشياء؛ قال يحيى: فهالني ذلك وامتلأت به وعجبت منه فقلت: يا سيدي لم ما سألته المعرفة به وقد قال لك سلني ما شئت ؟ قال: فصاح في صيحة وقال لي: اسكت ! ويلك غرت عليه مني ؟ لا أحب أن يعرفه سواه.

وحكي أن من لطف الله تعالى في حق يحيى انه تكلم ببلخ وفضل الغنى على الفقر، فأعطي ثلاثين ألف درهم، فسمع بعض المشايخ ذلك فقال: ما أعجبه لا بارك الله له في هذا المال ! فخرج من بلخ يريد نيسابور، فوقع عليه اللصوص وأخذوا منه المال. وحكى يحيى انه دخل المسجد فوقعت جنية على باب المسجد فقلت: ان ذلك لذنب مني، حتى تذكرت اني قدمت رجلي اليسرى، فقلت: تبت لا أعود إلى مثله ! فنوديت: يا يحيى أدركت سوء الأدب بحسن المعذرة فأدركناك بالفضل والمغفرة. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

زاوه." (١)

"٢٣٩- الشيخ على بن محمد بن على المقدسى الخزرجى الحنفى المعروف بابى غانم قال العصامى هو شمس العلوم والمعارف بدر المفهوم واللطائف قرة عين أصحاب أبى حنيفة الراقى من معارج التحقيق حقيقة وقال الشيخ عبد الرزاق المناوى هو **شيخ الوقت** حالا وعلما وتحقيقا وفهما وامام المحققين حقيقة ورسما وكانت وفاته سنة ١٠٠٤ أربع وألف

٢٤٠- على بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشمونى الاصل ثم القاهرى الشافعى ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمان مائة وأخذ على المحلى والبلقينى والمناوى والكافياجى وبرع في جميع العلوم وتصدى للاقراء وصنف شرحا للالفية وشرح بعض التسهيل ونظم جمع الجوامع وايساغوجى قال السخاوى وراج ورجح على الجلال السيوطى مع اشتراكهما في الحمق غير أن ذاك أرجح انتهى قلت وهذا غير مقبول من السخاوي في كلا الرجلين على أن صاحب الترجمة ليس ممن ينبغى أن يجعل قرينا للجلال فبينهما مفاوز وتوفى صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذى الحجة سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة." (٢)

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/١٥٥

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٤٦٩/١

الشيخ العلامة محدث العصر شيخ الإسلام وحسنة الأيام **وشيخ الوقت** الشيخ الإمام محمد ناصر الدين الألباني ت ١٤٢١ هـ

(١)

"وقال السراج أبو حفص ابن الملقن في " العمدة في شرح المنهاج " : هو الشيخ الأمام، العالم المحقق، المدقق المتقن، ذو الفنون من العلوم المتكاثرات، والتصانيف النافعة المستجادات، الزاهد العابد، الورع المعرض عن الدنيا، المقبل بقلبه على الآخرة، الباذل نفسه في نصرة دين الله، المجانب للهوى، أحد العلماء الصالحين، وعباد الله العارفين، الجامعين بين العبادة والورع والزهادة، المواظبين على وظائف الدين، واتباع هدي سيد المرسلين، محيي السنة والدين.

ووصفه في أول " شرح الأربعين " بالعلامة الحافظ أبي زكريا، قدس الله روحه، ونور ضريحه.

وأما في " الطبقات " فلم يذكر شيئا، بل قال: ذكرت أحواله موضحة في " شرح المنهاج " .

وقال الكمال الدميري في " شرحه للمنهاج " : الحبر الإمام، العلامة شيخ الإسلام، قطب دائرة العلماء الأعلام، محرر المذهب المتفق على إمامته وديانته، وسؤدده وسيادته، وورعه وزهادته، كان ذا كرامات ظاهرة، وآيات باهرة، وسطوات قاهرة، فلذلك أحيى الله ذكره بعد مماته، واعترف أهل العلم بتعظيم بركاته، ونفع الله بتصانيفه في حياته وبعد وفاته، فلا يكاد يستغني عنها أحد من أصحاب المذاهب المختلفة، ولا تزال القلوب على محبة ما ألفه مؤتلفة.

إلى أن قال: حتى فاق على أهل زمانه، ودعا إلى الله في سره وإعلانه، وكان يديم الصيام، ولا تزال مقلته ساهرة، ولا يأكل من فواكه دمشق، لما في ضمانها من الشبهة الظاهرة، ولا يدخل الحمام تنعما، وانخرط في سلك: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، وكان يقتات مما يأتيه من قبل أبويه كفافا، ويؤثر على نفسه الذين لا يسألون الناس إلحافا، ولذلك لم يتزوج إلى أن خرج من الدنيا معافى، وحج حجتين مبرورتين لا رياء فيهما ولا سمعة، وطهر الله من الفواحش قلبه ولسانه وسمعته.

وقال المؤرخ صارم الدين إبراهيم بن دقماق الحنفي في تاريخه " نزهة الأنام " : الشيخ الإمام القدوة، العلامة الزاهد العابد، الناسك الخاشع، **شيخ الوقت**، فريد العصر، بركة الزمان، لم يكن في زمانه مثله في دينه وعلمه وعمله، وزهده وورعه، وكانت مقاصده جميلة، وأفعاله لله تعالى.

---

(١) التأريخ والوفيات، ص/٣٤

وقال الشهاب أبو العباس ابن الهائم في " البحر العجاج شرح المنهاج " : الشيخ الإمام، العلامة الحافظ، الفقيه النبيل، محرر المذهب ومهذبه، وضابطه ومرتبه. أستاذ المتأخرين، الجامع بين العلم والدين، والسالك سبيل الأقدمين في العبادة، والورع والزهادة، والاقتداء بسيد المرسلين. ذو التصانيف الجامعة، المباركة النافعة.

وقال التقي أبو بكر الحصني في " شرحه للمنهاج " : الإمام العلامة، محرر المذهب وضابطه، أستاذ المتأخرين، الجامع بين العلم والدين، سلك سبيل الأولين في الزهد والعبادة، تصانيفه تذهب دنس القلب وعناده، إلى أن قال: وعليه سكينة ووقار، وهيبة من العليم الجبار، الذي اصطفاه وجعله من الخيار. إلى أن قال: وناهيك به أنه قطب الوقت.

وقال الحافظ الشمس ابن ناصر الدين الدمشقي، في " التبيان لبديعة الزمان " له: الحافظ القدوة الإمام، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف السديدة، والمؤلفات النافعة المفيدة. كان فقه الأمة، وعلم الأمة، وأوحد زمانه تبحرا في علوم جمة، مع شدة الورع والزهادة، وكثرة الصلاح والعبادة، والقناعة بالعيش الأشخن، واللباس الأدثر، والقيام بالأمر المعروف والنهي عن المنكر. وكانت عليه هيبة ووقار باهر، حتى كان يخاف منه الملك بيبرس الظاهر.

وقال التقي ابن قاضي شهبة في " طبقات الشافعية " له: الفقيه الحافظ الزاهد، أحد الأعلام شيخ الإسلام، محيي الدين أبو زكريا، ولخص ترجمته من ابن العطار، وزاد يسيرا.

وقال في الألقاب: منها عمدة المتأخرين.

واستيفاء الكلام في هذا يعسر، وما تقدم فيه كفاية.

سلسلته في الفقه وأهمية معرفتها

فلنذكر سلسلة الفقه التي أوردها العلاء ابن العطار في ترجمته تبعا للشيخ، فإنه ذكرها في " تهذيب الأسماء واللغات " ، وقال: إنها من المطلوبات المهمات، والنفائس الجليلات، التي ينبغي للمتفقه والفقيه معرفتها، ويقبح به جهالتها، فإن شيوخه في العلم آباء له في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهله الأنساب، والوصلة بين العبد وربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرهم، وذكر مآثرهم، والثناء عليهم وشكرهم.." (١)

" وفاة أمير المؤمنين المولى الرشيد رحمه الله

(١) المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، ص/٤٤

كان أمير المؤمنين المولى الرشيد رحمه الله في هذه المدة مقيما بمراكش كما قلنا إلى أن كان عيد الأضحى من سنة اثنتين وثمانين وألف فلما كان ثاني يوم النحر وهو يوم الخميس ركب فرسا له وأجراه فجمح به في بستان المسرة ولم يملك عنانه فأصابه فرع شجرة نارنج فهشم رأسه وقيل دخل في أذنه وكانت فيه منيته رحمه الله ودفن بمراكش بالقصبة منها ثم نقل إلى ضريح الشيخ أبي الحسن علي بن حرزهم بفاس لوصية منه بذلك ومات رحمه الله وسنه اثنتان وأربعون سنة لأنه ولد سنة أربعين وألف ورثاه بعضهم بقوله

(وما شج ذات الغصن رأس إمامنا ** لسوء له خدن المحبة جاحد)

(ولكنه قد غار من لين قده ** وإن من الأشجار ما هو حاسد)

قلت لا يخفى أن مثل هذا الشعر لا يحسن أن تمدح به الملوك فإنه بالغزل أشبه منه بالرثاء وكان قد وقع بين المولى الرشيد رحمه الله وبين **شيخ الوقت** الإمام أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه مكاتبات توعده أمير المؤمنين في بعضها فمات عقب ذلك وكفى الشيخ المذكور أمره

ومن مآثره رحمه الله أنه لما مر في بعض حركاته بالموضع المعروف بالشط من بلاد الظهراء أمر بحفر آبار شتى فهي الآن تدعى بآبار السلطان إضافة له يستقي منها ركب الحجيج في ذهابه وإيابه فهي إن شاء الله في ميزان حسناته وكان رحمه الله محبا في جانب العلماء مؤثرا لأغراضهم مولعا بمجالستهم محسنا إليهم حيث ما كانوا

ومن نوادره معهم ما حكي أن العلامة أبا عبد الله محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي حضر يوما بمجلس السلطان المذكور وذلك بعد

---

(١) ".

"التقي بن فهد سنن ابن ماجه وقصيدة كعب بن زهير مع قصتها من السيرة والبردة، وأخذ بمكة أيضا على الزين الاميوطي والمحب الطبري إمام المقام وأذن له في كتابة ما يكتبه للحمى، وفي سنة خمس وأربعين قرأ بالمدينة على زينب ابنة اليافعي المسلسل بالأولية بطرقه وهو أولى حديث قرأه عليها وكتب بها عن الشمس محمد بن يوسف الزعيفريني شيئا من نظم أخيه الشهاب، وكذا أخذ بها عن الشمس محمد الششتري، وارتحل إلى الديار المصرية وقدم القاهرة في ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين فسمع بها على العلاء ابن خطيب الناصرية منتقى من مسند الحارث بن أبي أسامة بقراءة التقي القلقشندي والدعوات للمحاملي

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٤٣/٧

بقراءة ابن قمر بعد سماعه من لفظه للمسلسل، وقرأ في التي تليها على المحب محمد بن نصر الله الحنبلي السنن الصغرى للنسائي وانتهى منها في صفرها بعد سماعه منه للمسلسل في السنة التي قبلها وعلى الزين الزركشي صحيح مسلم وعشرة أحاديث من تساعيات شيخه البياني وانتهى منه في ربيع الثاني سنة أربع وأربعين وعلى السيد النسابة قطعة من السنن الكبرى للنسائي في جمادى الأولى منها وعلى التاج الميموني في رسالة الشافعي بقراءة القطب الخيضري وبقراءته هو الشاطبية في جمادى الآخرة منها وعلى العز بن الفرات تساعيات ابن جماعة واليسير من الأدب المفرد للبخاري في رمضانها وفيه على الشهاب السكندري الفاتحة وإلى المفلحون للسبعة وأجازه بالاقراء وكذا على الزين رضوان مع عمدة الاحكام بعد سماعه من لفظه للمسلسل ولبسه للخرقة الصوفية منه وعلى التقي المقريزي البعض من أول البخاري بعد أن حدثه في منزله بالمسلسل، ورأيت المقريزي نقل عنه في ترجمة محمد بن الدمدكي من عقوده شيئا فقال ولما قدم على المقرىء المحدث الفاضل ونسبه الشيرازي الفقيه الشافعي سألته عنه فأخبرني أن جماعة يثق بهم حدثوه يعني بصفته، وعلى الرشيدي البعض من سيرة ابن سيد الناس وعلى البرهان الصالحي الحنبلي السلماسيات وعلى الشهاب بن يعقوب المسلسل وجزء ابن زبان وجزء المؤمل وعلى الولوي السلطي بالطيبرسية المجاورة للأزهر الشفا وانتهى في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسمع على الزين قاسم بن الكويك معنا جزء أبي الجهم بقراءة الديمي في ربيع الثاني سنة تسع وأربعين وفي رمضانها على الزين رجب الخيري جزء ابن مخلد بقراءة التقي القلقشندي، وقرأ في شوالها على الزين شعبان ابن عم شيخنا سداسيات الرازي وفيها على العلم البلقيني جزء أبي الجهم والجمعة وسمع على الشمس البالسي وتجار البالسية وطائفة، وسافر من القاهرة لزيارة بيت المقدس والخليل فدخل غزة في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين فكتب عن خطيب جامع الجاولي بها يوسف بن علي بن سالم خطبة سمعها منه حين تأديته لها، ولقي في رجبها ببيت المقدس القاضي الشمس محمد ابن محمد بن عمر بن الأعسر فأجاز له وقرأ على الشمس محمد بن خليل المقرىء عرف بابن القباقبي شيخ القراء قصيدتين من نظمه واجتمع **بشيخ الوقت** وزاهده الشهاب بن رسلان في منزله الملاصق للمسجد الأقصى فأخذ عنه خرقة التصوف وحدثه بحديث من مسند الدارمي؛ وعاد إلى القاهرة في منتصف شعبانها وأجاز له في استدعاء بخط ابن قمر مؤرخ برجب سنة خمس وأربعين ابن بردس وابن ناظر الصاحبة ومحمد بن يحيى الكناني الحنبلي في آخرين، وقطن القاهرة مدة وفي إقامته بها ملازما لشيخنا بل كان هو قصده منها وكتب عنه في الأمالي وحصل جملة من تصانيفه وحمل عنه من مروياته ومؤلفاته أشياء بقراءته وقراءة غيره فمما قرأه من مروياته مسند الدارمي وعبد وسنن الدارقطني واليسير

من الكتب الستة ومتن الموطأ ومسند الشافعي والترغيب للاصبهاني وللمنذري وجميع جزء الجمعة للنسائي وجزء أبي الجهم والمورد الهنى في المولد السني لشيخه العراقي؛ ومما سمعه منه الانتصار لامامي الأمصار ومشيخة قاضي المرستان ومسموعه من صحيح ابن خزيمة ونزهة الحفاظ لأبي موسى المديني وجزء من اسمه محمد وأحمد لابن بكير والأربعين الجهادية لابن عساكر والأربعين النووية ومجالس من أواخر الحلية لأبي نعيم ومجالس كثيرة من صحيح مسلم وبعض الخلاصة في علوم الحديث للطيبي وجميع الكفاية للخطيب بفوت يسير لابن سيد الناس وما قرأه من تصانيفه الأربعين المتباينة والخصال المكفرة وقصيدة من أول ديوانه وما سمعه منها توالي التأنيس في مناقب ابن." (١)

"عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عرندة جلال الدين بن الشهاب المحلي الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف بابن الوجيزي لحفظ والده الوجيز للغزالي. ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي وغيرها، وعرض علي الزين العراقي والكمال الدميري وجود القرآن على الزراتيتي وأخذ الفقه عن البرهان البيجوري وغيره والنحو عن الشمسين الشطنوفي والبرماوي ومن شيوخه والده والشمس الغراقي والولي العراقي وغيرهم ممن هو أقدم منهم ودونهم؛ وبرع في الفضائل وتنزل في الجهات كدرسي الحديث بالبيبرسية والجمالية ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك شرح البخاري لشيخنا، وكان أولا ممن يلازم الحضور هو ووالده عنده ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه في الأمالي؛ وحج مرتين الأولى في سنة خمس وعشرين وجاور أشهرا ودخل دمشق والثغرين وزار بيت المقدس والخليل ثم أعرض عن الاشتغال ولواحقه وتوجه لاستحذاء من شاء الله من الرؤساء ونحوهم بحكايات ينمقها ويسردها بفصاحة عندهم مع ظرف ولطف وإكثار لادارة لسانه أو شفته وربما تستر باظهار ما يشبه الجنون مع كونه من العقلاء بحيث كان يقال هما إثنان عاقل يتمجنن ومجنون يتمعقل ويعني هذا والبدر بن الشريدار، وحكيت في الجواهر شيئا مما وقع له من ذلك مع شيخنا على أن بعضهم قال إن سبب هذا سوء مزاج وانحراف كما وقع لأبيه فقد وصفه بهما شيخنا ومما كان يزعمه قول ابن الجزري فيه:

إذا رمت التفنن في المعاني ... وتملك مهجة الملك العزيز

فبادر نحو شيخ الوقت حقا ... ودائرة العلا القطب الوجيزي

وقال التقي بن حجة أيضا:

إذا رمت التفقه في المعاني ... لما ترجوه من ملك عزيز

---

(١) الضوء اللامع، ٢/ ٦٨

عليك بمن غدا في الناس قطبا ... وبادر للتبرك بالوجيزي

في آخرين كالابناسي الصغير والبشتكي والجمال البهنسي والنواجي وابن اقبرس والحجازي فالله أعلم، وهو ممن سمع علي الصلاح الزفتاوي وابن أبي المجد والتنوخي وابن الشيخة والعراقي والهيثمي والابناسي والغماري والزين المراغي والقاضي ناصر الدين نصر الله الحنبلي والتاج بن الفصيح والحلاوي والسويداوي والشرف ابن الكويك والبدر النسابة وغيرهم، وحدث باليسير سمع عليه الفضلاء سمعت عليه قطعة من البخاري مع الختم منه بل قرأت عليه أحاديث من الموطأ ولو ترك ما سلكه واستمر على طريقته الأولى لكان أشبه. مات في ثاني ذي القعدة أو آخر شوال سنة اثنتين وخمسين ودفن بحوش البيبرسية عند أبيه رحمهما الله وعفا عنهما.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزين الأنصاري القمولي ثم القاهري الشافعي رفيق الشهاب الابشيهي. ممن أخذ عن المحلي والعلم البلقيني والمناوي فمن بعدهم كأبي السعادات البلقيني؛ والأصول عن المحلي بل أخذ فنونا عن التقي الحصني؛ وتميز وبرع وكتب بخطه الكثير مما كان يتعيش منه غالبا لشدة حاجته مع ملازمته للاشتغال والتحصيل؛ وكان يجتمع بي أحيانا بل سمع بقراءتي على أم هاني الهورينية وغيرها؛ ونعم الرجل كان دينا وفضلا. مات في طاعون سنة أربع وستين، وأظنه جاز الثلاثين رحمه الله وعوضه الجنة.." (١)

"عمر بن رسلان بن نصير بن صلح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق السراج أبو حفص الكناني البلقيني ثم القاهري الشافعي؛ ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببلقينة من الغربية وأول من قطنها من آبائه صلح؛ وحفظ بها القرآن وصلى به وهو ابن سبع والشاطبية والمحرر والكافية والشافعية في النحو لابن مالك والمختصر الأصلي، وأقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة فعرض محافيظه على جماعة كالتقي السبكي والجلال القزويني وبهرهم بذكائه وكثرة محفوظه وسرعة فهمه ثم رجع به ثم عاد معه سنة ثمان وثلاثين وقد ناهز الاحتلام فاستوطن القاهرة وحضر الدروس، ومن شيوخه في الفقه التقي السبكي ولكن جل انتفاعه فيه إنما هو بالشمسين ابن عدلان وابن القماح والنجم ابن الأسواني والزين الكناني والعز بن جماعة وفي الأصول الشمس الأصبهاني صاحب التفسير وعنه أخذ كثيرا من العقليات وفي العربية والصرف والأدب الأستاذ أبو حيان ولازم البهاء بن عقيل وانتفع به كثيرا وتزوج ابنته؛ وسمع الحديث على ابن القماح وابن غالي والشهاب بن كشتغدي وأبي الفرج بن عبد

(١) الضوء اللامع، ٢/٢٢٤

الهادي والحسن بن السديد وإسماعيل بن إبراهيم التفليسي وعبد الرحيم بن شاهد الجيش والحسن بن السديد وإسماعيل بن إبراهيم التفليسي وعبد الرحيم بن شاهد الجيش والميدومي وأبي إسحق إبراهيم القطبي وأبي العباس أحمد بن محمد بن عمر الحلبي خاتمة أصحاب الكمال الضرير وآخرين كالجمال أبي إسحق التزمنتي وأبي الحرم القلانسي، وأجاز له الحافظان المزي والذهبي والشهاب أحمد بن علي بن الجزري وابن نباتة وخلق، وخرج له شيخنا أربعين حديثا شطرها عن شيوخ السماع وباقيها بالإجازة وكذا خرج له الولي العراقي جزءا من حديثه. وحج مع والده سنة أربعين ثم بمفرده بعدها وزار بيت المقدس واجتمع بالعلائي وعظمه وسكن الكاملية مدة وكان يحكي أنه أول ما دخله، طلب من ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجيء شاعر بقصيدة امتدحه بها وأنشده إياها بحضرته فقال له: قد حفظتها فقال له الناظر: إن كان كذلك أعطيتك بيتا قال: فأوردتها له سردا فأعطاني بيتا، وأذن له الأئمة بالإفتاء والتدريس وعظمه أجلاء شيوخه كأبي حيان والأصبهاني جدا وناب في الحكم عن صهره ابن عقيل، وبلغني أنه جلس بالجورة بعده واستقر في تدريس الخشابية بجامع عمرو، وكذا درس بالبديرية والحجازية والخروبية البدرية والملكية والتفسير بجامع طولون وبالبرقوقية. وولي إفتاء دار العدل رفيقا للبهاء السبكي ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين عوضا عن التاج السبكي فباشره دون السنة وجرت له معه أمور مشهورة وتعصبوا عليه مع قول العماد بن كثير له حينئذ أذكرتنا سمت ابن تيمية ونحوه قول ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك. ودخل حلب في سنة ثلاث وتسعين صحبة الظاهر برقوق ومرة أخرى بعدها واشتغل بها وعين لقضاء مصر غير مرة ولكنه لم يتم مع ارتقائه لأعظم منه حتى صار يجلس فوق كبار القضاة بل ولي ابنه في حياته وشاع ذكره في الممالك قديما وحديثا وعظمه الأكابر فمن دونهم، ومما كتبه له أبو حيان أنه صار إماما ينتفع به في الفن العربي مع ما منحه الله من علمه بالشريعة المحمدية بحيث نال من الفقه وأصوله الرتبة العليا وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا وقال صهره ابن عقيل: هو أحق الناس بالفتيا في زمانه؛ وقال الشمس محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد في طبقاته: هو شيخ الوقت وإمامه وحجته انتهت إليه مشيخة الفقه في وقته وعلمه كالبحر الزاخر ولسانه أفحم الأوائل والأواخر. وقال ابن الحجي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون؛ قدم علينا دمشق قاضيا وهو كهل فبهر بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم رجع وتصدى للفتيا فكان معول الناس عليه في ذلك وكثرت طلبته فنفعوا وأفتوا ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حي قال: وله اختيارات في بعضها نظر كثير

وله نظم وسط وتصانيف كثيرة لم تتم يبتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه وقلمه لا يشبه لسانه، وقال الأذرعي: لم أر أحفظ لنصوص الشافعي منه بل قال البرهان الحلبي:." (١)

"قرأت بخط أبي عمرو المستلمي، حدثنا خشنام، حدثنا الحسن بن أيوب الفقيه، ثقة من أهل العلم، وكان ينزل رمجار.

كذافي " الجواهر " .

٦٦٠ - الحسن بن أبي بكر بن أحمد، الشيخ بدر الدين.

القدسي

قال ابن حجر: اشتغل بالعلم قديما، وكان فاضلا في العربية وغيرها، وولي مشيخة الشيخونية بعد التفهني، ومات في ثالث ربيع الآخر، سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

وقال السيوطي: صنف " شرحا " على " شذور الذهب " لابن هشام.

وذكره في " الغرف العلية " بنحوما هنا، وأثنى عليه.

٦٦١ - الحسن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد

ابن عمر بن سلامة، بدر الدين، أبو محمد

الحلبي، المارديني الأصل

أخو البدر محمد، ويعرف بابن سلامة.

ولد ينة سبعين وسبعمائة بماردين، وكان أبوه مدرسا بها، فانتقل ولده هذا إلى حلب فقطنها، وحج وجاور، فسمع هناك على ابن صديق " الصحيح " ، وعلى الجمال بن ظهيرة، واشتغل كثيرا على أخيه، بل شاركه في الطلب، وحفظ " الكنز " ، و " المنار " ، و " عمدة النسفي " ، و " الحاجبية " . وساح في البلاد كثيرا، ثم اقام، وتكسب بالشهادة، وحدث، وسمع منه الفضلاء، وكان ساذجا، سليم الصدر.

مات بحلب وقد هرم بعد سنة خمسين وثمانمائة، ظنا.

قال السخاوي، رحمه الله تعالى.

٦٦٢ - الحسن بن أبي مالك، أبو مالك

من أصحاب أبي يوسف، تفقه عليه، وأخذ عنه شيئا كثيرا.

قال الصميري في حقه: ثقة في روايته، غزير العلم، واسع الرواية، كان أبو يوسف يشبهه بجمل حمل أكثر

---

(١) الضوء اللامع، ١٩٠/٣

مما يطيق، وكان يفضل محمد بن الحسن، في التدقيق، على أبي يوسف.

قال الطحاوي: سمعت ابن أبي عمران يحدث عن ابن الثلجي، قال: كانوا إذا قرأوا على الحسن بن أبي مالك مسائل محمد بن الحسن، قال: لم يكن أبو يوسف يدقق هذا التدقيق الشديد.

وكان ممن تفقه على الحسن هذا محمد بن شجاع، وغيره.

وتوفي - رحمه الله تعالى - في السنة التي مات فيها الحسن بن زياد، سنة أربع ومائتين، رحمه الله تعالى.

تفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي.

ورحل إلى ابن عيينة ووكيع. وغيرهما.

وسمع بمصر من عبد الله بن صالح، كاتب الليث.

مات سنة أربع وأربعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٦٦٤ - الحسن بن بندار، أبو علي

الإستراباذي

ذكره الإدريسي في " تاريخ إستراباذ " ، وقال: كان فاضلا، ورعا، ثقة، من أصحاب أهل الرأي، يروي عن الحسين بن الحسن المروزي، وغيره.

مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

وذكره الحافظ السهمي، في " تاريخ جرجان " ، فقال الحسن بن بندار الإستراباذي، المفسر، كنيته أبو علي، كان من أصحاب الرأي، يروي عن الحسين بن الحسن المروزي، وإسماعيل بن موسى بن بنت السدي، ويوسف بن حماد الإستراباذي، روى عنه الحسن بن علي بن الحسين الإستراباذي.

٦٦٥ - الحسن بن حرب

من أصحاب محمد بن الحسن، وممن تفقه عليه.

قال الطحاوي: سمعت ابن أبي عمران يقول: كان حرب أبو الحسن بن حرب يجئ بابنه الحسن، فيجلسه في مجلس محمد بن الحسن، فقلت لحرب: لم تفعل هذا وأنت نصراني، وهو على غير دينك؟ قال: أعلم ابني العقل.

ثم أسلم ولزم الحسن بن حرب محمد بن الحسن، وكان من جملة أصحاب محمد، وهم بالرقة آل الحسن بن حرب.

كذا في " الجواهر " .

٦٦٦ - الحسن بن الحسين بن أبي الحسن

أبو محمد الأندقي

سبط الإمام عبد الكريم الأندقي، فإنه كان جده لأمه، وكان عبد الكريم من أصحاب الإمام عبد العزيز الحلواني، بل من كبارهم.

قال السمعاني في حق صاحب الترجمة: يقال: هو من بيت العلم، والزهد، والورع، **شيخ الوقت**، وصاحب الطريقة الحسنة، من كبار مشايخ ما وراء النهر.

مات في السادس والعشرين من رمضان، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٦٦٧ - الحسن بن حسين بن أحمد بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن علي البدراني

المعروف كسلفه بابن الطولوني

ولد سنة ست وثلاثين وثمانمائة، بالقاهرة، ولازم الأمين الأقصرائي، والعلامة قاسم ابن قطلوبغا، وأخذ عنهما، وعن غيرهما.

وفيه خير، وأدب وتواضع، وتودد للطلبة، وإحسان للفقراء، واعتناء بالتاريخ.

وقيل: إنه شرح " مقدمة أبي الليث " ، و " الجرومية " ، وكان نعم الرجل، رحمه الله تعالى.." [١]

"أنا كنت مع نوح بما شهد الورى ... بحارا، وطوفانا على كف قدرة

أنا القطب **شيخ الوقت** في كل حالة ... أنا العبد إبراهيم شيخ الطريقة

قلت: وجميع ما فيه استطالة من هذه الأبيات إنما هو بلسان الأرواح، ولا يعرفه إلا من شهد صدور الأرواح من أين جاءت، وإلى أين تذهب، وكونها كالعضو الواحد من المؤمن إذا اشتكى فيه ألما تداعى له سائر الجسد، وذلك خاص بالكامل المحمدي لا يعرفه غيره. وقد كان سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يقول: أعرف تلامذتي من يوم ألست بربكم، وأعرف من كان في ذلك الموقف عن يميني ومن كان عن شمالي، ولم أزل من ذلك اليوم أربي تلامذتي، وهم في الأصلاب لم يحجبوا عني إلى وقتي هذا، ونقله ابن العربي رضي الله عنه في الفتوحات. وكان رضي الله عنه يقول: أشهدني الله تعالى ما في العلى، وأنا ابن ست سنين، ونظرت في اللوح المحفوظ، وأنا ابن ثمان سنين، وفككت طلسم السماء، وأنا ابن تسع سنين، ورأيت في السبع المثاني حرفا معجما حار فيه الجن، والإنس ففهمته وحمدت الله تعالى على

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٢٣

معرفته، وحركت ما سكن، وسكنت ما تحرك بإذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة، والحمد لله رب العالمين.

هذا ما لخصته من كتاب الجواهر له رضي الله عنه، وهو مجلد ضخم.

ومنهم السيد الحسيب النسيب

أبو العباس سيدي أحمد البدوي الشريف

رضي الله تعالى عنه

وشهرته في جميع أقطار الأرض تغني عن تعريفه، ولكن نذكر جملة من أحواله تبركا به فنقول: وبالله التوفيق: مولده رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدينة فاس بالمغرب لأن أجداده انتقلوا أيام الحجاج إليها حين أكثر القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلا يقول: له في منامه يا علي انتقل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة فإن لنا في ذلك شأنا، وكان ذلك سنة ثلاث، وستمائة قال: الشريف حسن أخو سيدي أحمد رضي الله عنه فما زلنا ننزل على عرب ونرحل عن عرب فيتلقوننا بالترحيب، والإكرام حتى وصلنا إلى مكة المشرفة في أربع سنين فتلقانا شرفاء مكة كلهم، وأكرمونا، ومكثنا عندهم في أرغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع، وعشرين وستمائة، ودفن بباب المعلاة، وقبره هناك ظاهر يزار في زاوية قال: الشريف حسن فأقمت أنا، وأخوتي وكان أحمد أصغرنا سنا، وأشجعنا قلبا.." (١)

"الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسوني١ -وهي من أعمال نابلس- الحنبلي في شهر ربيع الأول، والشيخ سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن عبد الباقي شهر بابن الشامية له تسع وستون سنة، وبمكة الإمام العارف **شيخ الوقت** صاحب الأحوال والكرامات عفيف الدين أبو السيادة وأبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني المكي الشافعي٢ في ليلة الأحد والعشرين من جمادى الآخرة ومولده تقريبا في سنة ثمان وتسعين وستمائة ببلاد اليمن، وبحماة قاضيها أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي عن نحو من أربعين سنة، وبدمشق المحدث الزاهد نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي شهر بالبناء المصري في ليلة الأربعاء ثالث شوال، وبالقاهرة الشيخ الصالح أبو الحسن علي الدميري في العشرين من المحرم، والقاضي شرف الدين عيسى بن الزنكلوني الشافعي في سابع عشري شهر رمضان وكان م عمرا ولد في سنة ثلاث وثمانين وستمائة والعلامة إمام أهل الأدب جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/١٩٠

بن محمد بن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الجزامي٣ المصري بالبيمارستان المنصوري في ليلة الثلاثاء محمد بن عبد الله شهر بابن المهتار الدمشقي في ليلة الجمعة ثالث ذي القعدة، والشيخ عز الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سعد الله بن أبي محمد بن محمد السلام بن عمر الحافظ تقي الدين بظاهر دمشق في يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة، وبالقاهرة الأمير الكبير سيف الدين يلبغا الخاصكي مقتولا في يوم الأربعاء الثاني من ربيع الثاني، وبالقرافة من مصر الشيخ يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن

---

١ نسبة إلى رويسون وهي من أعمال نابلس كما قال المؤلف وكذا في الشذرات والمنهج الأحمد والسبل الوابلة، لم يذكرها صاحب معجم البلدان وإنما ذكر ريسون بفتح الراء وقال: إنها قرية بالأردن وكذا صاحب القاموس. "الطهطاوي".

٢ مؤلف "مرهم العلل المعضلة في دفع الشبه والرد على المعتزلة" و"الشاش المعلم لكتاب المرهم" يلخص فيه "تبيين كذب المفرتي فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" لابن عساكر. ويزيد في رجاله، ولقد ترجم فيه ما يبلغ مائة إمام من أئمة الأشعرية، وله أيضا التاريخ المشهور وغير ذلك سوى ما ألف في التصوف.

٣ قال الطهطاوي: وصوابه "الحذاقي" بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة مخففة وقاف بعد الألف نسبة إلى حذاقة بطن من قضاعة كما في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباته الجد الأعلى للمذكور هنا.." (١)

"أجداده- ابن أحمد بن أحمد بن محمد بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني العسقلاني الشافعي إمام الأئمة وعلم الأمة:

حاز كل الفخر وهو أعجوبة الدهر خاتمة المجتهدين ومن دان لفضله كل عالم من أئمة الدين **شيخ الوقت** وحجته وإمامه ونادرته فقيه الزمان بالاتفاق وشيخ الإسلام على الإطلاق أعلم أهل عصره بجميع العلوم وأدراهم بالمنطوق والمفهوم مفتي الأنام وملك العلماء الأعلام عون الإسلام والمسلمين وحجة الله تعالى على خلقه أجمعين أبو حفص سراج الدين مولده في ليلة الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة بغربي أرض مصر ببلقينة فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم وله من العمر سبع سنين وحفظ في الفقه

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/١٠٢

المحرر وفي الأصول مختصر ابن الحاجب وفي القرآت الشاطبية وفي النحو الكافية لابن مالك، وقدم مصر في سنة سبع وثلاثين مع والده وله اثنتا عشرة سنة فعرض بها محفوظاته على علماء الوقت فبهرهم بذكائه وسرعة إدراكه وعاد إلى بلده فلما كان في سنة ثمان وثلاثين رجع مع أبيه غلى القاهرة وقد ناهز الاحتلام فاستوطنها وسكن الكاملية مدة.

وكان في أول قدومه طلب من ناظرها بيتا فاعتل عليه ولم يعطه شيئا فقرئت قصيدة في مدح الناظر وهو حاضر فلما انتهت قراءتها أعاد عليه السؤال في البيت مما أنعم١ له به فقال له: قد حفظت هذه القصيدة من المنشد في مرة وأطلب بيتا فلا أجاب إليه! فقال الناظر له: إن كنت حفظتها أعطيتك البيت فسردها في الحال فبادر له ببيت في الدور الثاني فوق باب الميضأة وأقام به مدة ثم انتقل إلى بيته المعروف به بقرب الصهريج الذي بها وولي بها عند القاضي عز الدين بن جماعة نقابة الحديث وواظب على حضور الدرس بالقاهرة وأكب على الاشتغال في فنون العلم والفقه والأصول والفرائض والنحو حتى فاق رفقاءه ثم أقبل على الحديث وحفظ متونه ورجاله فحاز من ذلك علما جما حتى أربى على أقرانه وصار أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي -رضي الله عنه- فاشتهر بذلك، وطبقة شيوخه متوفرة ولم تر العيون أحفظ منه خصوصا لأحاديث الأحكام والفقه، وطلب الحديث فسمع منه الكثير غالبه بغير اعتناء من ذلك على أحمد بن محمد بن عمر الحلبي آخر أصحاب الكمال الضرير وأبي الحسن بن السديد٢ ومحمد بن عالي وأحمد بن كشتغدي والخطيب أبي

---

١ قال الطهطاوي: ولعل الصواب "فما أنعم".

٢ والصواب "الحسن بن السديد" بحذف كلمة أبي كما في عبارة الحافظ ابن حجر في معجمه وإنبائه وكما عبر المؤلف فيما سبق له في الصفحة "١١٤" والصفحة "١٩٨" أو "أبي محمد الحسن بن السديد" وهو بدر الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي البركات بن أبي الفوارس المعروف بابن السديد الإربلي ثم الدمشقي "المتوفى سنة ٧٤٨ من ٩٠ سنة". "الطهطاوي".." (١)

"الاستحضار وأنه طبقة وحده يفوق جميع العلماء الكائنين في زمانه بل إن بعضهم يفضله على بعض من تقدمه من الشافعية وقد وصفه بالتفرد قديما محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد في طبقاته فقال: هو شيخ الوقت وإمامه وحجته انتهت إليه. شيخ الفقه في وقته وعلمه كالبحر الزاخر ولسانه أحجم

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/١٣٥

الأوائل والأواخر. وقد مات العثماني قبله بعدة أعوام، ومع سعة علمه لم يرزق ملكة في التأليف.
قال شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي: اجتمعت به في رحلتي الأولى إلى القاهرة في سنة ثمانين فرأيته إماما لا يجاري أكثر الناس استحضارا لكل ما يلقي من العلوم وقد حضرت عنده عدة دروس مع جماعة من أرباب المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بعد طلوع الشمس وربما أذن الظهر في الغالب وهو لم يفرغ من الكلام عليه ويفيد فوائد جليلة لأرباب كل مذهب خصوصا المالكية وكان بعض فضلائهم يقرأ عليه في مختصر مسلم للقرطبي وم من كان يحضر عنده الإمام نور الدين بن الجلال[1] وكان أفقه أهل القاهرة يومئذ في مذهب مالك وكان يستفيد منه وكذا جمع سواه من أرباب المذاهب الأربعة واستفدت منه فوائد جمة في التفسير والحديث والفقه والأصول وعلقت من فوائده أشياء وهو أجل من أخذت عنه العلم وسمعت عليه الحديث وكان بي حفيا. انتهى. حدث بالكثير من مروياته.
والذي وجد من مؤلفاته: قطعة على البخاري بلغ فيها إلى أثناء كتاب الإيمان أطال النفس فيه جدا جاء في مجلد فلو قدر إكماله لبلغ مائتي مجلد لكنه لا يسلم من تكرير وشرحان على الترمذي أحدهما صناعة والآخر فقه و"ترتيب كتاب الأم" وليس فيه كبير أمر لم يتعب عليه و"محاسن الإصلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح" وليس هو على قدر رتبته في العلم و"الفوائد المحضة على الرافعي والروضة" كتب منه كثيرا ولم يوجد منه متواليا غير مجلدين وتصحيح على الربع الأخير من المنهاج في خمس مجلدات توسع فيه جدا وأطال النفس وكان من حقه أن يكون شرحا فلما فرغ منه شرع في الربع الثالث وكتب عليه مجلدا واحدا واختصر اللباب للمحاملي بلغ فيه إلى النفقات وزاد عليه استدراك ضوابط وتصحيح مسائل فجاء الربع الثاني منه قدر الأول مرتين ولو كمل الثالث لكان قدر الأولين.
وله تصانيف عدة لطاف نحو من عشرين منها "فتح الله تعالى بما لديه في بيان المدعي والمدعى عليه" و"الفتح الموهب في الحكم بالصحة والموجب" و"إظهار المستند في تعدد الجمعة في البلد" و"طي العبير لنشر الضمير" و"الجواب الوجيه في تزويج الوصي السفيه".

---

١ وهو قاضي المالكية نور الدين علي بن الجلال يوسف الدميري القاهري المتقدم ذكره. "الطهطاوي".." (١)

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي، ص/١٤٠

"قال السلفي: وكان لباسي من معمر هذا بأصبهان بحضرة والدي وأما ابن برطلة فلبسها من الشيخ أبي هاشم العلوي وصحبه عن أبي الحسن احمد بن محمد ابن عمر اللسلاني عن ابن حن عن الجنيد.
وأما الطريثي فلسها من الشيخ عبي علي بن شاذان عن ابن خفيف عن الجنيد.
لأبي هاشم العلوي – شيخ ابن برطلة – طريق أخر كله الصحبة. فانه صحب الشيخ معمر أبان السالف ولبس منه وصحبه وهو لبسها من أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني وصحبه وهو صحب أباه احمد ابن أيوب الطبراني وأبوه صحب الجنيد قال الجنيد: صحبت خالي سري ولبست منه، وقال صحبت معروفا وليست منه قال: البسني داود الطائي وصحبته عن حبيب العجمي كذلك عن الحسن البصري كذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك.
ولبستها أيضا من الشيخ المعتقدالمعمر رضي الدين أبي محمد الحسين بن عبد المؤمن علي الطبري سبط الأمام محب الدين الطبري، سادس عشر جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وسبعمائة بزاويته ببولاق، قال ألبسني الأمام، مفتي القرن جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن بن حسين، عرف بابن النقيب سنة ثمان وتسعين وستمائة قال الشيخ ألبسني شهاب الدين السهروردي عن عمه النجيب كما سلف.
ولبستها أيضا من شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن شيخ الإسلام برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن سعد ابن جماعة الكتاني الشافعي، عن والده عن عمه الشيخ نصر الله بن جماعة عن الشيخ عبد الله بن الفرات، عن الشيخ أبي البيان بنان بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي ذي الكرامات قال قاضي القضاة عز الدين: ولبسها والدي من الشيخ زين الدين أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل السمرماني الأصبهاني المعروف بالحلواني عن الشيخ أبا حفص السهروردي السالف كما سلف.
قال والبسنها والدي أيضا عن العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن رزين الحموي الشافعي، عن سعد الدين أبي المحاسن محمد ابن المؤيد ابن أبي بكر بن أبي الحسن علاي بن أبي عبد الله محمد ابن حمويه الجويني قال ألبسنيها ابن عم والدي الشيخ الإسلام صدر الدين أبو الحسن محمد؛قال: ألبسنيها والدي الشيخ الشيوخ عماد الدين أبو الفتح عمر، عن جده الشيخ الإسلام معين الدين أبي عبد الله محمد عن الأمام أبي الفضل بن محمد الفارمذي عن قطب وقته أبي القاسم عبد الله بن عليا بن عبد الله الطوسي بحرجانعن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي،قال صحبت أبا عمرو محمد ابن إبراهيم بن محمد الزجاجي النيسابوري عن الجنيد به.

قال قاضي القضاة: ولبسها والدي من الشيخ صفي الدين أبي العباس احمد الكاهوردي الصوفي، يوم عيد الضحى، سنة ست وستين وستمائة، بخانقاء سيد السعداء ومات سنة ثلاث وسبعين عن الشيخ الصالح، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي الفرج ألارغاني عن والده عن جده، عن شيخ الشيوخ أبي الفتح نصر خليفة البيضاوي عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني، عن الشيخ أبي محمد الحسين إلاكار عن **شيخ الوقت** أبي عبد الله محمد بن الخفيف عن جعفر الحذاء به.

قال قاضي القضاة: وألبسنيها الشيخ صدر الدين أبي المجامع إبراهيم، عن والده شيخ الطائفة سعد الدين أبي المحسن محمد بن المؤيد ابن حمويه كما سلف.

وأجاز لي الشيخ العلامة الأستاذ أبو الحيان الأندلسي جميع ما يسوغ له روايته وحضرت عنده وسمعت عليه وهو لبس من شيخه قطب الدين بن القسطلاني وكمال الدين ابن النقيب المفسر كلاهما الشهاب السهروردي، صاحب " عوارف المعراف " عن عمه كما سلف.

وسمع المؤلف بالأسكندرية الشيخ ابا عبد الله بن النعمان وزار بدسوق الشيخ إبراهيم الدسوقي، وفي القرافة بلال البطائحي، سكنة اللؤلؤةمن القرافة وكانا صحبا الشيخ إبراهيم الأعزب وهو صحب الشيخ احمد بن سليمان البطائحي صاحب الرواق ومات ولده الشيخ صالح شيخ الرواق ايضا سنة ثمان وستتين وستمائة كما سلف وسمع علي الشيخ أبي عبد الله أبي عيسى بن عبد العزيز الحجي عام حج سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وصحبه، وهو صحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن أبي البركات بن أبي الخير الحمداني البطائحي، وصحب الشيخ احمد بن الرفاعي ولبس منه، وأذن له في الألباس.." (١)

"قال الخطيب: أحد أئمة الحديث حفظا وإتقانا وثقة وإكثارا قدم نيسابور فعجزوا عن مذاكرته توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

عبد الرحمن بن محمد بن سلم الحافظ الكبير أبو يحيى الرازي.

إمام جامع أصبهان ومصنف المسند والتفسير من الثقات مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

أبو سعد الهروي.

الحافظ الإمام يحيى بن منصور بن نصر. أحد الكبار وإمام بلده في عصره مات بها في شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين. قال الخطيب: ثقة حافظ صالح زاهد.

الهسنجاني.

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٨٢

الحافظ الرحال أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد الرازي.

صنف مسندا أكثر من مائة جزء ثقو مأمون.

سمع هشام بن عمار والطبقة روى عنه ابن عدي وأبو بكر الإسماعيلي مات سنة إحدى وثلاثمائة.

الغسيلي.

المحدث الحافظ المصنف أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن سلمة بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاري ابن الغسيل البغدادي.

أقام بهراة وبوشنج فسمعوا عليه تصانيفه مات ببوشنج سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

الفريابي.

العلامة الحافظ شيخ الوقت أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي.

قاضي الدينور وصاحب التصانيف.

رحل من الترك إلى مصر وكان ثقة مأمونا وعنه قال: كل من لقيته لم أسمع منه إلا من لفظه سوى أبي مصعب ومعلى بن مهدي الموصلي.

ورد إلى بغداد فاستقبل بالطيارات والزبازب وخضر مجلسه نحو ثلاثين ألفا وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر.

وقال الخطيب: كان من أوعية العلم من أهل المعرفة والفهم طوف شرقا وغربا ولد سنة سبع ومائتين ومات في محرم سنة إحدى وثلاثمائة.

الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الحافظ الثقة أبو علي الأنصاري الهروي.

أحد من عنى بهذا الشأن وحصل وله تاريخ.

قال الدارقطني: ثقة.

وقال أبو الوليد الباجي: لا بأس به.

وقال ابن أبي حاتم: هو المعروف بابن خرم كتب إلي بجزء من حديثه عن خالد بن هياج فيه بواطيل فما أدري ذلك منه أو من خالد.." (١)

"إلى ابن عيينة ووكيع وغيرهما وسمع بمصر من عبد الله بن صالح كاتب الليث مات سنة أربع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٢٧

٤٤٠ الحسن بن بندار أبو علي الإسترأبادي ذكره الإدريسي فى تاريخ إستراباد وقال كان فاضلا ورعا ثقة من أصحاب أهل الرأي يروي عن الحسين بن الحسن المروزي وغيره مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى

٤٤١ الحسن بن حرب من أصحاب محمد بن الحسن وممن تفقه عليه قال الطحاوي سمعت ابن أبي عمران يقول كان حرب أبو الحسن بن حرب يجيئ بابنه الحسن فيجلسه فى مجلس محمد بن الحسن فقلت لحرب لم تفعل هذا وأنت نصراني وهو على غير دينك قال أعلم ابني العقل ثم أسلم ولزم الحسن بن حرب محمد بن الحسن وكان من جملة أصحاب محمد وهم بالرقة إل الحسن بن حرب

٤٤٢ الحسن بن الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة يأتي أبوه قريبا روى عن أبيه وتفقه به ويأتي جده الحسن بن عطية قريبا

٤٤٣ الحسن بن أبي الحسن أبو محمد الأندقي سبط الإمام عبد الكريم الأندقي كان جده لأمه وعبد الكريم من أصحاب الإمام الحلواني عبد العزيز ومن كبار أصحابه قال السمعاني يقال هو من بيت العلم والزهد والورع **شيخ الوقت** وصاحب الطريقة الحسنة من كبار مشائخ ما وراء النهر مات فى السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٤٤٤ الحسن بن حماد الحضرمي المعروف بسجادة من أصحاب محمد بن الحسن تفقه عليه قال الحسن سمعت محمد بن الحسن يقول فى رجل ينبش بعد ما دفن قال أقول لإبنه اتق الله ووار أباك ولا أجبره على ذلك

٤٤٥ الحسن بن الخطير النعماني أبو علي الفارسي ذكره ابن النجار فقال ذكر لي

". (١)

""""" صفحة رقم ١٥١ """"

قال الحافظ أبو نعيم كان **شيخ الوقت** حالا وعلما

قال وهو الخفيف الظريف له الفصول فى الأصول والتحقق والتثبت فى الوصول

وقال أبو العباس النسوي بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق فى العلم والجاه عند الخاص والعام وصار أوحد زمانه مقصودا من الآفاق مفيدا فى كل نوع من العلوم مباركا على من يقصده رفيقا بمريديه يبلغ كلامه مراده

---

(١) طبقات الحنفية، ١٩١/١

وصنف من الكتب ما لم يصنفه أحد وعمر حتى عم نفعه
وحكى عنه أنه قال كنت فى ابتدائي بقيت أربعين شهرا أفطر كل ليلة بكف باقلا فمضيت يوما وافتصدت فخرج من عرقى شبيه ماء اللحم وغشى على فتحير الفصاد وقال ما رأيت جسدا بلا دم إلا هذا
وروى عنه أنه قال ما سمعت شيئا من سنن النبى (صلى الله عليه وسلم) إلا استعملته حتى الصلاة على أطراف الأصابع وأنه ضعف فى آخر عمره عن القيام فى النوافل فجعل بدل كل ركعة من أوراده ركعتين قاعدا للخبر (صلاة القاعد على ال نصف من صلاة القائم)
وقال مرة ما وجبت على زكاة الفطر أربعين سنة مع مالى من القبول العظيم بين الخاص والعام
وعنه ربما كنت أقرأ فى ابتداء عمرى القرآن كله فى ركعة واحدة وربما كنت أصلى من الغداة إلى العصر ألف ركعة
وعنه وسئل عن فقير يجوع ثلاثة أيام فيخرج ويسأل بعد ذلك مقدار كفايته أيش يقال له فقال يقال له مكد ثم قال كلوا واسكتوا فلو دخل فقير فى هذا الباب لفضحكم
وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة يفرق كل ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك." [1]
""""" صفحة رقم ٣٠٧ """"

وكان صحيح الإعتقاد حسن الطريقة أحواله تبهر العقول اهتدى به فرق من الناس وجالس أبا عبد الرحمن السلمي
ذكره عبد الغافر في السياق فقال **شيخ الوقت** أبو سعيد بن أبي الخير الميهني مقدم شيوخ الصوفية وأهل المعرفة في وقته سني الحال عجيب الشان أوحد الزمان لم ير في طريقته مثله مجاهدة في الشباب وإقبالا على العمل وتجردا عن الأسباب وإيثارا للخلوة ثم انفرادا عن الأقران في الكهولة والمشيب واشتهارا بالإصابة في الفراسة وظهور الكرامات والعجائب
وقال ابن السمعاني كان صاحب كرامات وآيات
توفي سنة أربعين وأربعمائة بقريته ميهنه
قلت ومع صحة اعتقاده لم يسلم من كلام الشيخ ابن حزم بل تكلم فيه بغير حق وتبعه شيخنا الذهبي تقليدا فقال في اعتقاده شيء تكلم فيه ابن حزم
انتهى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٣/١٥١

قلت لم يظهر لنا ولم يثبت عنه إلا صحة الإعتقاد ولكنه أشعري صوفي فمن ثم نال منه الرجلان وباءا بإثمه ومما يؤثر من كراماته ومن فوائده ومن الرواية عنه قال أبو سعيد التصوف طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والنظر إلى الله بالكلية." (١)

" بمعمر فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه وقال عبد الرزاق بعث معن بن زائدة الى معمر بذهب فرده وكتم ذلك قال إبراهيم بن خالد وجماعة مات معمر سنة ثلاث وخمسين ومائة زاد إبراهيم في رمضان وصليت عليه وقال احمد ويحيى مات سنة أربع والأول الأصح ولم يبلغ ستين سنة وكان أول من صنف باليمن رحمه الله تعالى

١٨٥ - ع بن أبي ذئب الامام الثبت العابد **شيخ الوقت** أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام بن شعبة بن عبد الملك بن أبي قيس بن عبد ود القرشي العامري المدني الفقيه حدث عن عكرمة وشعبة بن دينار مولى بن عباس وسعيد المقبري وشرحبيل بن سعد والزهري ونافع العمري وصالح مولى التوءمة وخلق وعنه بن المبارك ويحيى القطان وأبو نعيم والقعنبي واسد بن موسى وأحمد بن يونس وعلي بن الجعد وخلق كثير قال أحمد بن حنبل كان بن أبي ذئب يشبه سعيد بن المسيب فقيل لأحمد أخلف مثله قال لا وقال كان أفضل من مالك إلا ان مالكا أشد تنقية للرجال منه قال الواقدي ولد سنة ثمانين وكان من أورع الناس وأفضلهم ورمي بالقدر وما كان قدريا لقد كان يعيبهم وكان يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة ولو قيل له أن القيامة تقوم غدا ما كان فيه مزيد اجتهاد وأخبرني أخوه قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم ." (٢)

" عبد الله قال أكثر ما كان يحلف بهذه اليمين لا ومقلب القلوب

٧١٣ - الهسنجاني الحافظ الرحال أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الرازي سمع طالوت بن عباد وعبد الواحد بن غياث وهشام بن عمار وهذه الطبقة وصنف مسندا يزيد على مائة جزء حدث به عنه ميسرة بن علي القزويني وروى عنه خلق منهم أبو بكر الإسماعيلي وأبو علي الحسن النيسابوري وأبو احمد بن عدى وأحمد بن علي الديلمي والعباس بن الحسن الصفار خاتمة اصحابه قال أبو علي النيسابوري ثقة مأمون وقال أبو الشيخ مات سنة إحدى وثلاث مائة يقع لي عواليه بالإجازة قرأت على عيسى بن عبد المنعم بن شهاب المؤدب أخبركم عبد العزيز بن احمد في سنة ٦٢٣ انا يحيى بن ثابت بن بندار انا أبي

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى . ، ٣٠٧/٥

(٢) تذكرة الحفاظ، ١٩١/١

انا احمد بن محمد الحافظ انا أبو بكر احمد بن إبراهيم الإسماعيلي انا الحسن بن سفيان ونا إبراهيم بن يوسف وأبو يعلى قالوا ثنا محمد بن عبيد بن حساب نا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار أخرجه مسلم عن بن حساب

٧١٤ – الفريابي العلامة الحافظ **شيخ الوقت** أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي قاضى الدينور وصاحب التصانيف رحل من الترك ." (١)

" تقي الدين محمد بن سعيد المدني الأسمر بالقاهرة وشيخنا الحسام آقوش الأفتخاري وزين الدين محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي بن الحرستاني الذهبي المعروف بالنحوي وقد نيف على السبعين لأنه حضر على بن صباح والقاضي عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة محي الدين بن الزكي مدرس العزيزية كهلا والمفتي الكبير شمس الدين محمد بن الصدر سليمان بن أبي العز الحنفي وقد تاب عن والده في الحكم وكان من أبناء التسعين والشيخ الجمال عبيد الله بن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر المقدسي العلاف والمسند البقية شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحي ومات بتدمر القاضي أبو طالب محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل الغساني التدمري عن سبع وثمانين سنة ومات بتونس **شيخ الوقت** أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني الواعظ ومات بمصر المشايخ المسندون الصدر زين الدين محمد بن عبد الوهاب بن الحباب السعدي والشمس محمد بن مكي بن أبي الذكر القرشي الرقام والمعمر وهبان بن محفوظ الجزري المؤذن وأبو السعود محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي المنذري وشيخنا المحدث بقية السلف شرف الدين حسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري بن الصيرفي ومات بسبتة المغرب العلامة شيخ الأدب أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن المرحل المالقي وله خمس وتسعون سنة ومات بالقيروان صاحب تاريخها الإمام المحدث المعمر أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأسيدي عن أربع وتسعين سنة فالذين ضبطنا وفاتهم في هذه السنة سنة قازان ملك التتار وأثبتهم في تاريخي الكبير مائة ونيف وتسعون نفسا ولا نظير لذلك في تاريخي الكبير أخبرنا أحمد بن فرح الفقيه أنا عبد العزيز بن محمد وأحمد بن عبد الدائم وعبد اللطيف بن الصيقل قالوا ثنا عبد المنعم بن كليب أنا علي بن بيان أنا محمد بن محمد نا إسماعيل بن محمد الصفار أنا الحسن بن عرفة أنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه و سلم

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٦٩٢/٢

في هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنها كائنة ولم يأت تأويلها أخرجه الترمذي عن بن عرفة ." (١)

"لعمروي نسبة إلى محلة بني عامر في داخل غزة هاشم والله أعلم

حسن بن ملك الحموي

حسن بن ملك الحموي المولد الحلبي المنشأ والوفاة ولد في حماة في رابع عشر ربيع الأول سنة ثمانين وألف ونشأ بحلب وقرأ على فضلائها وأخذ عنهم الفنون والآلات وصحب الأديب الفاضل الشيخ مصطفى الحلفأوي الخطيب بأموي حلب يومئذ وتأدب عليه وكان له شعر رقيق الحاشية فمنه ما قاله في المديح النبوي من قصيدة

ألا يا رسول الله يا أشرف الورى ... ويا من يرجي للمهمات والبلوى

منها

فقد خصك المولى الكريم بفضله ... فيا حبذا عنك الأحاديث أن تروى

ومنها

عليك صلاة الله ما غاسق دجى ... وما زال نور البدر في الأفق يستضوي

كذا الآل والأزواج والسحب كلهم ... ومن عن رضاهم لم أطق أبدا سلوى

وذاك مع التسليم في كل لحظة ... بتعداد ما في العلم من عدد يطوى

وله مضمنا

لقد رشقتني من سهام لحاظها ... مريشة تلك اللحاظ من الهدب

وقامت تهز العطف نحوي مجاهلا ... وتخبرني أن ليس لي ثم من ذنب

ولكن ألحاظي رصدن متى رأت ... أسير هوى ترمى بجارحة السلب

فقلت ودمع العين جاد كأنه ... سحاب تراه حين سال على الترب

خليلي لا تستنظرا البرء أنني ... سمعت بأذني رنة السهم في قلبي

وكأنت وفاته بحلب في ثالث عشر ذي القعدة سنة أحد وتسعين ومائة وألف.

الشيخ حسن الطباخ

حسن بن مرجان البقاعي ثم الدمشقي الشهير بالطباخ الخلوتي الشيخ التقي النقي الصالح الكامل الورع

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٤/١٤٨٩

الزاهد المخلص العابد القدوة المعتقد أخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكناني الصالحي وهو أخذها عن **شيخ الوقت** السيد محمد العباس الدمشقي وهو أخذها عن صاحب الكرامات الشيخ أحمد العسالي الخلوتي المدفون خارج باب الله وظهر واشتهر وأخذ عنه جم غفير وكأنت تعتقده الناس وكأنت وفاته بدمشق في يوم الخميس ثامن ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح وخلف للطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك الآتي ذكره ولم يخلف ولده حتى بعض الناس اعترض عليه بذلك ثم بعد مدة صار الشيخ يوسف بركة دمشق وظهرت كرامة المترجم رحمهما الله تعالى.

الشيخ حسن الكردي

حسن بن موسى الباني المولد الكردي نزيل دمشق الشيخ العارف العالم العلامة المدقق أمام أهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيده كان صوفيا قطبا خاشعا مربيا زاهدا ورعا جامعا بين الظاهر والباطن وله من التأليف شرح الحكم للشيخ محين الدين ابن العربي وشرح رسالة الشيخ أرسلان رضي الله عنه وشرح مواقع النجوم للشيخ الأكبر رضي الله عنه وشرح عوامل الجرجاني وشرح تصريف العزي وحاشية علي شرح العقائد للقيرواني قدم إلى دمشق وقطن أولا في المدرسة السليمانية ثم تحول إلى جامع العداس بمجلة القنوات ثم إلى دار في محلة القيمرية ثم أسكنه عنده نقيب الأشراف بدمشق المولى السيد حسن بن حمزة وأخذ له دارا لصيقة لداره واستقام به وظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وأفاد وكأنت له كرامات خارقة لا تأخذه في الله لومة لائم وللناس به اعتقاد وافر وكأنت وفاته بدمشق في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان مرضه نحو عشرة أيام ودفن بتربة مرج الداح وسيأتي ذكر ولده عبد الرحمن في محله رحمهما الله تعالى.

حسن الحلبي المعروف بشعوري

حسن الحلبي نزيل قسطنطينية المعروف بشعوري الأديب ولد بحلب وارتحل إلى اسلامبول وصار من زمرة الكتاب ثم صار من خلفاء قلم المالية وكان مشهورا بالمعارف شيخ معمر بالصلاح ومن آثاره بانشاء اللغة التركية كتاب جمع فيه اللغات الفارسية وكتاب دستور العلم للمولى رياضي أيضا ذيله بذيل وبند عطار المشهور قابله من نظم التركي بمؤلف قدر أبياته وترجمه وديوان أشعاره باللغة التركية مشهور ورأيت من نظمه أشياء وأما في اللغة العربية فلم أر له أثرا بذلك وكأنت وفاته في سنة خمس ومائة وألف رحمه الله تعالى.

حسن المصري." (١)

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١/٢٠٠

"وكل سراياه لا تعود إلا بالنصرة التامة، وتنبئ في سائر الآفاق عن البشائر العامة. وقد بعث جماعة من أولاده الكرام.

وممن بعثه منهم فأبان عن الفعل الحسن، السيد الحسين بن الحسن.

ومنهم الشريف أبو طالب المصاحب للنصرة، فقد أرسله وعاد بالظفر غير ما مرة.

ومنهم السيد مسعود، فحصل بإرساله السعود.

ومنهم السيد عقيل، فنال في مبعثه غاية التأميل.

ومنهم السيد عبد المطلب، فأصبح بتجهيزه للسؤدد مجتلب.

ومنهم الشريف عبد الله بن الحسن، فكان بعزمه إصلاح جهات اليمن.

وجميع غزواته وسراياه بالنصر مقرونة، وطوالع طلائعه بالحروب ميمونة.

ما اتفق له في شيء منها انكسار، ولا ذمت له في عجاج معاركها إذا ثار آثار. فأما العلماء، فنشروا على رؤوسهم علم المفاخر، وتوجوا لديه بالوقار، ولحق أولهم الآخر.

فخدموا خزائنه المعمورة بالتآليف الحسنة، وأتوا جنابه بالتصانيف اللطيفة في كل سنة.

وأما الشعراء فانتظموا في زمانه انتظام دراري الإكليل، ولبسوا في أيامه ثوب كل فخرجميل.

وقصدوا جوده العميم من سائر الأقطار، ولو جمع جميع مدائحه لكانت أسفارا كبارا.

ولو قال قائل: إنه يمدح في كل عام بنحو الألف، لأنصف في قوله وما جازف. ولم يزل يتوالى عليهم بره، وما انفك متواترا عليهم لطفه وعطفه وبشره.

يجيز على التأليف بالألف الدينار والأكثر. وينصف الشخص على التصنيف بالمبالغة في الثناء الأعطر.

وما برح يترقى في مصاعد السعد، ويتخطى بأخمصه هامة المجد.

ناشرا راية عدله على مفرق الليالي والأيام.

مقلدا جواهر فضله جيد الأنام.

ولما كان سابع عشر محرم سنة واحدة بعد الألف، حضر مولانا السيد مسعود ابن الشريف حسن، وهو أكبر أولاده بعد السيد حسين بن الحسن نيابة عن أبيه الشريف حسن بالمسجد الحرام، وحضر أكابر العلماء والأعيان لقياس طول الكعبة من داخلها لورود أمر مولانا السلطان محمد بن مراد بذلك ليعمل لها كسوة، فذرعت بالذراع الحديد المصري فعملت وأرسلت.

وورد أمر شريف منه أيضا أن يخمن ما يحتاج إليه في ترخيم المطاف الشريف، فذرع المطاف الأسطى

سفر المعمار والمعلم محمد البحيري المهندس، فكان ذرعه مكسرا بحساب الطرح ذراعا في ذراع ألفين وخمسمائة ذراع، وقالوا كل ذراع يحتاج إلى أربعة دنانير يكون جملة ذلك عشرة آلاف دينار.

وكان ذلك التخمين في تاسع عشري جمادى الأولى سنة اثنتين بعد الألف.

ثم الذي تحرر عليه القول أن المطاف أربعة آلاف ذراع صرف عليه عشرة آلاف دينار.

وفي هذه السنة توفي الشيخ ربيع بن السنباطي السالك على الطريقة الجميلة، والمالك لأزمة كل فضيلة، مدحه جماعة من الفضلاء ورثاه غير واحد من الأدباء، منهم صاحب الريحانة بأبيات خمسة آخرها بيت التاريخ وهو: من الخفيف:

قد فقدنا فيه اصطبارا فأرخ ... كل صبر محرم في ربيع

ورثاه مؤرخا الشيخ حسن الشامي بأربعة أبيات آخرها التاريخ وهو: من الكامل:

وإذا ذكرت ربيع أيام مضت ... أرخ بشوال فراق ربيع

وفي سنة ثلاث بعد الألف لست عشرة مضت من جمادى الأولى، توفي مولانا السلطان مراد بن سليم، ورثاه جماعة من الفضلاء، منهم الشهاب أحمد المرحومي المغربي فقال: من الطويل:

تهايل من ركن الصلاح مشيد ... بموت شهنشاه الملوك مراد

فلم ير في تلك الممالك مالك ... مراد الورى من بعد فقد مرادي

وفي سنة أربع توفي إمام الحرمين وشيخ المصرين، من كانت العلماء تكتب عنه ما يملي، مولانا شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، فاتح أقفال مشكلات العلوم، ومحيى ما اندرس منها من الآثار والرسوم، أستاذ الأستاذين، وواحد علماء الدين، علامة المحققين على الإطلاق، وفهامة المدققين بالاتفاق. ولد سنة تسع عشرة وتسعمائة بمصر المحروسة. وله ترجمة طويلة جميلة.

وفيها توفي الشيخ علي بن محمد بن علي الشهير بابن غانم المقدسي الخزرجي، شمس العلوم والمعارف. بدر الفهوم واللطائف، قرة عين أصحاب أبي حنيفة، الراقي من معارج التحقيق أعالي الرتب المنيفة.

ترجمه الشيخ عبد الرؤوف المناوي فقال: **شيخ الوقت** حالا وعلما، وتحقيقا وفهما، وإمام المحققين حقيقة ورسما.." (١)

"حدث عن عمه عبدالرحمن بن عوف، وعثمان، وسعيد بن زيد، وابن عباس، وعنه: سعد بن إبراهيم والزهري، وأبو الزناد، وجماعة.

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤٧٢/٢

وكان شريفا، جوادا، حجة إماما يقال له طلحة الندى.

مات سنة تسع وتسعين.

٦٧ - أبو عثمان النهدي * (ع) الامام، الحجة، **شيخ الوقت**، عبدالرحمن بن مل - وقيل: ابن ملي - ابن عمرو بن عدي البصري.

مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والاسلام.

وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات.

وحدث عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وبلال، وسعد ابن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وأبي موسى الاشعري، وأسامة بن زيد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة سواهم.

حدث عنه قتادة، وعاصم الاحول، وحميد الطويل، وسليمان التيمي، وأيوب السختياني، وداود بن أبي هند، وخالد الحذاء، وعمران بن حدير،

= ١ / ٣٦٨، أخبار القضاة ١ / ١٢٠، الجرح والتعديل القسم الاول من المجلد الثاني ٤٧٢، تاريخ ابن عساكر ٨ / ٢٦٦ آ، تهذيب الكمال ص ٦٢٧، تاريخ الاسلام ٤ / ١٦، تذهيب التهذيب ٢ / ١٠٤ ب، الاصابة ت ٤٣٠٥، تهذيب التهذيب ٥ / ١٩، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٩، شذرات الذهب ١ / ١١٢، تهذيب ابن عساكر ٧ / ٧٢.

* طبقات ابن سعد ٧ / ٩٧، طبقات خليفة ت ١٦٧٠، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٨٣، الاستيعاب ت ١٤٦١، أسد الغابة ٣ / ٣٢٤، تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٢، تهذيب الكمال ص ١٦٣٢، تاريخ الاسلام ٤ / ٨٢، تذكرة الحفاظ ١ / ٦١، العبر ١ / ١١٩، تذهيب التهذيب ٢ / ٢٢٨ آ، البداية والنهاية ٩ / ١٥ و ١٩٠، الاصابة ت ٦٣٧٩، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٧٧، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٥، شذرات الذهب ١ / ١١٨.

(*)."[١]

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٧٥/٤

"كتاب أحمد بن يوسف، قال المرار: كتبت عن ألف شيخ، ما رأيت مثل الجرجاني.

ولما وقعت المحنة في اللفظ، سكت الجرجاني، فخرج عليه أصحاب الحديث، فسمعت أبي يقول: ذهبت مع صالح بن حمويه أخي المرار، فوقف على مجلس الجرجاني، فقال: ما تقول في اللفظ بالقرآن ؟ فسكت حتى سأله الثالثة، فقال: أراه محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

قال صالح بن أحمد: كان أحد العلماء والفقهاء، ثقة صدوقا.

قيل: إنه ناظر أبا عبيد.

مات سنة سبع وخمسين ومئتين.

وقيل: سنة ست، وله ذرية كبراء محتشمون بهمذان رحمه الله.

ولم يقع لنا من عوالي هذا الامام شئ.

٦٤ - الاشج * (ع) الحافظ الامام الثبت، **شيخ الوقت**، أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين، الكندي الكوفي المفسر، صاحب التصانيف.

حدث عن هشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعقبة بن خالد، وعبد السلام بن حرب، وأبي خالد الاحمر، وزياد بن الحسن بن الفرات، وأبي معاوية، وحفص بن غياث، وإبراهيم

---

* الجرح والتعديل ٥ / ٧٣، الانساب ١ / ٢٧٠، اللباب ١ / ٦٣، تهذيب الكمال: ٦٨٨، تذهيب التهذيب ٢ / ١٤٩ / ١، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠١، ٥٠٢، العبر ٢ / ١٥، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٣٦، ٢٣٧، طبقات الحفاظ: ٢١٨، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٩، طبقات المفسرين ١ / ٢٢٨، ٢٢٩، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧.

(*)."[(١)]

"وقيل: كان ثعلب يبخل (١)، وخلف ستة آلاف دينار.

وكان صحب محمد بن عبد الله بن طاهر، وعلم ولده طاهرا، فرتب له ألفا في الشهر.

وله كتاب: " اختلاف النحويين "، وكتاب " القراءات "، وكتاب " معاني القرآن " وأشياء (٢).

وعمر، وأصم، صدمته دابة، فوقع في حفرة، ومات منها في جمادى الاولى، سنة إحدى وتسعين ومئتين.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٨٢/١٢

٢ – أبو خليفة * الامام العلامة، المحدث الاديب الاخباري، **شيخ الوقت**، أبو خليفة، الفضل بن الحباب، واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب، الجمحي البصري الاعمى.

ولد في سنة ست ومئتين، وعني بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومئتين، ولقي الاعلام، وكتب علما جما.

---

(١) قال القفطي: " وأما إقتاره على نفسه، فكان غاية فيه.." ثم ساق خبرا في ذلك انظر " الانباه " ١ / ١٤٨.

(٢) أنظرها في " فهرست " ابن النديم ص ١١١.

* ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ١٥١، فهرست ابن النديم: ١٦٥، طبقات الحنابلة: ١ / ٢٥١ ٢٤٩ مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١١٦ / ١، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٧١ ٦٧٠، العبر: ٢ / ١٣٠، ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٥٠، دول الاسلام: ١ / ١٨٥، نكت الهميان: ٢٢٧ ٢٢٦، مرآة الجنان: ٢ / ٢٤٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٢٨، طبقات القراء للجزري: ٢ / ٩ ٨، لسان الميزان: ٤ / ٤٤٠ ٤٣٨، طبقات

الحفاظ: ٢٩٢، بغية الوعاة: ٢ / ٢٤٥، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٩٣، شذرات الذهب: ٢ / ٢٤٦ (*)."[١]

"الطبقة السابعة عشر

٥٤ – الفريابي * جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض.

الامام الحافظ الثبت،

شيخ الوقت، أبو بكر الفريابي (١) القاضي.

ولد سنة سبع ومئتين.

وقال: أول ما كتبت الحديث سنة أربع وعشرين ومئتين.

أرخ مولده القاضي أبو الطاهر الذهلي.

قلت: ارتحل من فيرياب (٢) وهي مدينة من بلاد الترك إلى بلاد ما

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٧/١٤

* فهرست ابن النديم: ٣٢٤، تاريخ بغداد: ٧ / ٢٠٢ ١٩٩، ترتيب المدارك: ٣ / ١٨٨ ١٨٧، الانساب: ٤٢٦ / ب، المنتظم: ٦ / ١٢٥ ١٢٤، معجم البلدان: ٤ / ٢٨٤، الكامل في التاريخ: ٨ / ٨٥، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١٢٠ / ١، تذكر الحفاظ: ٢ / ٦٩٤ ٦٩٢: العبر: ٢ / ١١٩، دول الاسلام: ١ / ١٨١، مرآة الجنان: ٢ / ٢٣٨، البداية والنهاية: ١١ / ١٢٢ ١٢١، الديباج المذهب: ١ / ٣٢٢ ٣٢١، طبقات الحفاظ: ٣٠٢ ٣٠١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٣٥، الرسالة المستطرفة: ٤٨ ٤٧، شجرة النور الزكية: ١ / ٧٧.

(١) بكسر الفاء، وسكون الراء، وفتح الياء، وبعد الالف باء موحدة: نسبة إلى " فارياب " بليدة بنواحي بلخ، ينسب إليها: الفريابي، والفاريابي، والفيريابي.

انظر " اللباب " ٢ / ٤٢٧.

(٢) انظر " معجم البلدان " لياقوت: ٤ / ٢٨٤.

(*)."[١]

"مولده في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة.

قال الخطيب (١): كتبنا عنه، وكان صدوقا، غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربا، ومات في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

٢٧١ - عطية بن سعيد * ابن عبد الله، الامام الحافظ، القدوة الكبير، **شيخ الوقت**، أبو محمد، الاندلسي القفصي الصوفي.

سمع من: عبد الله بن محمد بن علي الباجي، وطائفة بالاندلس، وقاضي أذنة علي بن الحسين بمصر، وزاهر بن أحمد بسرخس، وابن فراس بمكة، وإسماعيل بن حاجب الكشاني (٢) بما وراء النهر.

وتلا بالاندلس على ابن بشر الانطاكي، وبمصر على أبي أحمد السامري، وكتب الكثير بالشام والعراق وخراسان وبخاري.

ثم استوطن نيسابور مدة على قدم التوكل، ورزق القبول، وكثر

---

(١) في " تاريخ بغداد " ١٠ / ٣٠٣، ٣٠٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٩٦/١٤

* تاريخ بغداد ١٢ / ٣٢٢، ٣٢٣، جذوة المقتبس ٣١٩ - ٣٢٢، الصلة ٢ / ٤٤٧ - ٤٤٩، بغية الملتمس ٤٣٣ - ٤٣٥، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٨، ١٠٨٩، طبقات الحفاظ ٣٢١، ٤٢٢.

(٢) هذه النسبة إلى الكشانية، وهي بلدة من بلاد السند بنواحي سمرقند على اثني عشر فرسخا منها. انظر " الانساب " ١٠ / ٤٣١ وفيه ترجمة إسماعيل هذا، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الحاجبي، آخر من روى " صحيح " البخاري عن الفربري، مات سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وقد تصحفت نسبة " الحاجبي " في " الجذوة " ٣٢٠ إلى " الحاجني " وتحرفت في " البغية " ٤٣٤ إلى " الحاجي ".

(*)".[١]

"وقال احمد بن صالح الجيلي: توفي في جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتبعه خلق عظيم، وكان **شيخ الوقت**، بقي نيفا وخمسين سنة شاهدا، وهو آخر من روى ببغداد كتاب ابن مجاهد في القراءات.

قال: وكان شيخا حسنا فاضلا محترما، مقدما لدينه وعلمه وبيته.

وفيها مات أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي (١)، وأبو جعفر البطروجي (٢)، وأبو جعفر بن الباذش (٣) المقرئ، وأبو بكر أحمد بن علي ابن الاشقر (٤)، ودعوان بن علي المقرئ (٥)، وعمر بن ظفر المغازلي (٦)، ومحمد بن أحمد بن أبي الفتح الطرائفي (٧)، والقاضي أبو عبد الله الجلابي (٨)، والفقيه نصر الله بن محمد المصيصي (٩)، وهبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل (١٠)، وأبو السعادات هبة الله بن علي بن الشجري النحوي (١١).

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٧).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧١).

(٣) له ترجمة في " غاية النهاية " لابن الجزري ١ / ٨٣.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٩٨).

(٥) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١٢٧، ١٢٨، و " العبر " ٤ / ١١٥، و " شذرات الذهب " ٤ / ١٣١ وتحرف اسمه فيه إلى " عوان ".

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٤١٢/١٧

(٦) ستر د ترجمته برقم (١٠٥).

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٩).

(٨) سترد ترجمته برقم (١٠٧).

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٧٢).

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٩٩)، وفي الاصل: ابن أخي الطويل، والتصويب من ترجمته المتقدمة.

(١١) سترد ترجمته برقم (١٢٦).

(*)." [(١)]

"٦٧ - أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل (ع)

الإمام، الحجة، **شيخ الوقت**، عبد الرحمن بن مل - وقيل: ابن ملي - ابن عمرو بن عدي البصري.

مخضرم، معمر، أدرك الجاهلية والإسلام.

وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات.

وحدث عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وبلال، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وأبي موسى الأشعري، وأسامة بن زيد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة سواهم.

حدث عنه: قتادة، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وسليمان التيمي، وأيوب السختياني، وداود بن أبي هند، وخالد الحذاء، وعمران بن حدير، وعلي بن جدعان، وحجاج بن أبي زينب، وخلق. (١٧٦/٤)

وشهد وقعة اليرموك.

وثقه: علي بن المديني، وأبو زرعة، وجماعة.

وقيل: أصله كوفي، وتحول إلى البصرة.

وكانت هجرته من أرض قومه وقت استخلاف عمر.

وكان من سادة العلماء العاملين.

روى: حميد الطويل، عنه، قال: بلغت مائة وثلاثين سنة.." [(٢)]

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٦٨/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩٣/٧

"٦٤ – الأشج أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين (ع)

الحافظ، الإمام، الثبت، **شيخ الوقت**، أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، الكوفي، المفسر، صاحب التصانيف.

حدث عن: هشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعقبة بن خالد، وعبد السلام بن حرب، وأبي خالد الأحمر، وزياد بن الحسن بن الفرات، وأبي معاوية، وحفص بن غياث، وإبراهيم بن أعين، ومحمد بن فضيل، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، والمطلب بن زياد، وخلق كثير. (١٨٣/١٢)

وكان أول طلبه للعلم بعد الثمانين ومائة.

رأيت (تفسيره) مجلد.

وعنه: الجماعة الستة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب الفسوي، وأبو بكر بن خزيمة، وأبو يعلى الموصلي، وزكريا الساجي، وعمر بن محمد بن بجير، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو القاسم البغوي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وهناد بن السري الصغير، وخلق سواهم.

من آخرهم: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي في أماليه.

قال أبو حاتم الرازي: هو إمام أهل زمانه.." (١)

"٢ – أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي

الإمام، العلامة، المحدث، الأديب، الأخباري، **شيخ الوقت**، أبو خليفة الفضل بن الحباب.

واسم الحباب:عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي، البصري، الأعمى.

ولد في سنة ست ومائتين، وعني بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الأعلام، وكتب علما جما.(٨/١٤)

سمع:القعنبي، ومسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، ومحمد بن كثير، وعمرو بن مرزوق، وأبا الوليد الطيالسي، وشاذ بن فياض، والوليد بن هشام القحذمي، وحفص بن عمر الحوضي، ومسدد بن مسرهد، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وأبا معمر المقعد، وعلي بن المديني، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ومحمد بن سلام الجمحي، وأخاه؛عبد الرحمن بن سلام، وعبد الرحمن بن المبارك العيشي، وخلقا كثيرا.

وتفرد بالرواية عن أكثر هؤلاء.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧٤/٢٣

ولقد كتب حتى روى عن أبي القاسم الطبراني تلميذه.

وكان ثقة، صادقا، مأمونا، أديبا، فصيحا، مفوه،، رحل إليه من الآفاق، وعاش مائة عام سوى أشهر.." [1]

"الطبقة السابعة عشر

٥٤ - الفريابي جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض

الإمام، الحافظ، الثبت، **شيخ الوقت**، أبو بكر الفريابي، القاضي.

ولد:سنة سبع ومائتين.

وقال:أول ما كتبت الحديث سنة أربع وعشرين ومائتين.

أرخ مولده القاضي أبو الطاهر الذهلي.

قلت:ارتحل من فيرياب - وهي مدينة من بلاد الترك - إلى بلاد ما وراء النهر، وخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، ولقي الأعلام، وتميز في العلم، وولي قضاء الدينور.(٩٧/١٤)." [2]

"٢٧١ - عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمد الأندلسي

الإمام، الحافظ، القدوة الكبير، **شيخ الوقت**، أبو محمد الأندلسي، القفصي، الصوفي.

سمع من:عبد الله بن محمد بن علي الباجي، وطائفة بالأندلس، وقاضي أذنة علي بن الحسين بمصر، وزاهر بن أحمد بسرخس، وابن فراس بمكة، وإسماعيل بن حاجب الكشاني بما وراء النهر.

وتلا بالأندلس على ابن بشر الأنطاكي، وبمصر على أبي أحمد السامري، وكتب الكثير بالشام والعراق وخراسان وبخارى.

ثم استوطن نيسابور مدة على قدم التوكل، ورزق القبول، وكثر أتباعه وانضم إليه أصحاب أبي عبد الرحمن السلمي.(٤١٣/١٧)

قال الخطيب:حدثنا عنه أبو الفضل عبد العزيز بن المهدي قال:وكان زاهدا لا يضع جنبه إلى الأرض، إنما ينام محتبيا.

حدث ب(صحيح البخاري)بمكة، وكان عارفا بأسماء الرجال، وكان يحضر السماع.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢/٢٧

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠٠/٢٧

وذكره الداني في طبقات المقرئين، وقال:كان ثقة،كتب معنا بمكة، عن أحمد بن مت البخاري، وغيره. قال:وبمكة توفي سنة سبع وأربع مائة.." [1]

"١٠٢ - ابن الصباغ علي بن عبد السيد بن محمد البغدادي

العدل، الصدوق، العالم، أبو القاسم علي ابن العلامة شيخ الشافعية أبي نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ البغدادي.

سمع: أباه، وأبا محمد الصريفيني، وطرادا الزينبي.

حدث عنه: السلفي، وابن عساكر، والسمعاني، وحمزة بن القبيطي، وعبد اللطيف بن أبي النجيب، وزاهر بن رستم، ويوسف بن الخفاف، وأحمد بن الحسن العاقولي، وسليمان الموصلي، وأخوه محمد بن علي، وعبد المجيد بن العلاء.

قال ابن النجار: كان من المعدلين ببغداد.

قال السمعاني: شيخ، ثقة، صالح، صدوق، حسن السيرة، قال لي: ولدت في آخر سنة إحدى وستين. (٢٠/١٦٨)

وقال أحمد بن صالح الجيلي: توفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وتبعه خلق عظيم، وكان **شيخ الوقت**، بقي نيفا وخمسين سنة شاهدا، وهو آخر من روى ببغداد كتاب (ابن مجاهد) في القراءات.

قال: وكان شيخا حسنا، فاضلا، محترما، مقدما لدينه وعلمه وبيته.

وفيها مات: أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي، وأبو جعفر البطروجي، وأبو جعفر بن الباذش المقرئ، وأبو بكر أحمد بن علي بن الأشقر، ودعوان بن علي المقرئ، وعمر بن ظفر المغازلي، ومحمد بن أحمد بن أبي الفتح الطرائفي، والقاضي أبو عبد الله الجلابي، والفقيه نصر الله بن محمد المصيصي، وهبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل، وأبو السعادات هبة الله بن علي بن الشجري، النحوي. (٢٠/١٦٩)." [2]

"رمضان بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي شيخنا الأجل صاحب الفنون والآداب الفقيه النحوي الفائق البارع أحد أجلاء المشايخ بدمشق في عصره كان لطيف الطبع حسن المعاشرة منطرحا وله منادمة تأخذ بمجامع القلوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا وله رواية في

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٣/٤٠٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٩/١٥٨

الشعر وأيام العرب وأخبار الملوك والشعراء قل أن توجد في أحد من أبناء العصر قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادي المفتي والشيخ مصطفى بن محب الدين وغيرهم وأخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ غرس الدين الخليلي المدني وله مشايخ كثيرون غيرهم وتصدر للإقراء مدة حياته في جامع السنانية والدرويشية وانتفع به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نفائس الكتب من كل فن ورأيت له تعليقات ورسائل كثيرة وذكره شيخنا الخياري المدني في رحلته وقال في ترجمته كان بيني وبينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة ومراسلات شائقه تدل على غزارة علمه وفضله وتقضى للظمآن بورود نهله فكنت أتعشقه على السماع ورؤيا الآثار وأرجو من الله حصول الاجتماع وتملى الأبصار حتى كان بالشام وكنت أتمناه بمدينة النبي عليه السلام فأنشدني من لفظه أول ما لقيني للسلام وأخبر أنه بديهة قاله في ذلك المقام

أود زمانا أن أراكم بمقلتي ... وأقضى فروضا قد تعلقن ذمتي

إلى أن قضى الله اجتماعا بوصلكم ... وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة

قال فأجبته بعد أيام بقولي

أيا سيدا سر الفؤاد بأنه ... يلاحظ عبدا في حضور وغيبة

وقد علم المولى تأكد شوقنا ... فيسره بالشام أنزه بقعة

على أنها فاقت بما انفردت به ... من الحسن ماء معين وربوة

قال وكان كتب إلي المشار إليه من الشام وأنا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد جمال الدين المشهور بكبريت المدني

يا خطيبا بأرض طيبة أضحى ... أفصح العرب عنده سكيتا

جد على العبد سيدي بمناه ... وهو ما ترجموا به كبريتا

فأجبته وقد رقمت له من ترجمته ما سمح به الخاطر

عين أهل الشآم يا واحد الع ... صر ومن حاز في المعالي صيتا

دمت فينا زناد فضلك وار ... لست تحتاج للذكا كبريتا

قال وكتب إلي

أشيخ الوقت إبراهيم يا من ... علوت على الورى هام الدراري

لأنت بطيبة من خير قوم ... خيار من خيار من خيار

ولما رأيت العطيفي تلاعب وتداعب باللقب أجبته بذلك مراعيا في القافية لقبه أيضا غائصا بحره فقلت

أيا مولى سماه شهر صوم ... يجل الوصف عن كم وكيف

عطفت بوصل أسباب التداني ... وذلك ليس بدعا من عطيف

انتهى ومما رأيته من آثار قلمه هذه القطعة من الإنشاء والأبيات كتب بها إلى بعض الفضلاء جوابا عن لغز إليه في قرنفل يا من زين سماء الدنيا بزهر النجوم وزين الأرض بزهرها المنثور والمنظوم نحمدك على ما أبدعت حكمتك في هذه الأعصار من زاهي الأزهار ونصلي ونسلم على نبيك المختار وآله الأخيار وما اختلف الليل والنهار ءدد تنوع البهار أما بعد فإن رقيق الكلام ورشيق النظام مما يسحر الألباب وينسج ما بين الأحباب ولا بدع فقد قال سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكمة هذا وقد أخذ رائق كلامكم وفائق نظامكم بهذا الصب أخذ الأحباب الأرواح ولعب به ولا كتلعاب الراح كيف لا وقد كسى حلل البها والجمال وانتظم ولا كانتظام اللآل رق فاسترق الأحرار وحلى فتحلى به أهل الشعار وراق معناه فأشرق مغناه وحسن اتساقه فحلا مذاقه وفاح أرج القرنفل من رياضه وهبت نسمات الجنان من غياضه فلله درك ودر ما ألغزت وما أحسن ما أبعدت وقربت فقد أبدعت فاعبدت وأغربت فأرغبت لغز كالغزل في نشر طيه حلل من طول في مدحه فقد قصر وما عسى أن يمدح البحر والجوهر ولكن نعتذر إليكم من هذه الشقشقات التي أوردناها على سبيل البديه وكل ينفق مما عنده ويبديه وحين ملت طربا من ميل تلك اللامات قلت هذه الأبيات

أتاني نظام منك يزرى بحسنه ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وأشممني منه أريجا كأنه ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل." (١)

"فإن الصالحي كتبها بعزة عزة وكتب اللفظين على صورة واحدة بالتاء المربوطة الصغيرة وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة الأولى بالتاء المربوطة والثانية بالتاء الممدودة على أنه فعل ماض وأن الجملة دعائية أي أعزها الله تعالى فإن هذا مما لا يسقط فضيلة فاضل مرتبة كامل وما من أحد سلم من عثرة لسان كيف والسهو والنسيان من عادة الإنسان فهذا العناياتي قالفي مطلع فائيته

قلبي على قدك الممشوق بالهيف ... طير على الغصن أو همز على الألف

فدق في بيته كما دق ثم تداركه الله تعالى بتوجيه أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو أنه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوي وأما الجواب فيمكن أن يقال أنه لما شبهه بطير على

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤٢٦/١

غصن وهو كثير في الشعر نزله منزلة المحقق فبنى عليه تشبيها آخر كالترشيح له لأن الطائر على الغصن يشبه بذلك كما قال بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

والقوافي إليك حنت حنيني ... فتأمل فهمزها ورقاء

وهذا الجواب للخفاجي وهو غريب جدا وبالجملة فالصالحي والعناياتي في الأدب فرسا رهان وطليقا عنان وإن أربى الصالحي في المشاركة في الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط التعليق والعراقة في الجملة وكانت ولادته في دمشق في سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفي نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة اثنتي عشرة بعد الألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى.

محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالإيجي الدمشقي الشافعي العالم العامل التقي كان من الفضل في رتبة علية وكان حسن الأخلاق مرضي الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والجد القاضي محب الدين وحاز الأدب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأفاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قويا على الكتابة بالضبط الصحيح وكتب كتبا كثيرة وحواشي عديدة وتزوج بابنة نقيب الأشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولد له منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالإيجية بسفح قاسيون والإيجي تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى محمد بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الأديب الشاعر المطبوع كان من أنبل أبناء وقته فاضلا ممتع المحاضرة معاشرا مسلوب الاختيار مغرما بالجمال كثير الهيام والتعشق ولهذا رق شعره وعذب موقعه فإن من شفه الغرام يأخذ منه ويدرك مراميه فيه وعلى كل حال فما أراه إلا محسنا في غزلياته وإن لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي وحضر دروس النجم الغزي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادي وتفوق من حين نشأته وشاع فضله وبحث وناظر ونظم وقد وقفت له على أبيات من بحر الرجز كتبها إلى العمادي المفتي المذكور يسأله فيها عن بيت الأستاذ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله

ومر الغمض أن يمر بجفني ... فكأني به مطيعا عصاكا

والأبيات هي هذه

ماذا يقول جهبذ الجهابذة ... وكعبة الطلاب والتلامذه

حبر العلوم صاحب التحقيق ... بحر الندى ومعدن التدقيق

مفتاح إيضاح المعاني من غدا ... كنزا لمن رام الهدى ومقصدا

هداية الفحول والأكابر ... رقى على الأشباه والنظائر

شيخ على مشايخ الإسلام ... وصاحب الإفتاء للأنام

في قول شيخ الوقت والحقيقه ... أستاذ أهل الله في الطريقه

أعني به ابن الفارض السالك في ... مراتب الرقى في التصوف

في فكاني حيث جاء بعده ... به مطيعا سؤلنا ما قصده

أبن لنا إعرابه والمعنى ... وفز بتكرار الدعاء منا

واعذر فعن ضرورة سؤالي ... لازلت ترقى في رتب المعالي

فأجابه بقوله

يا فاضلا أدى لنا أرجوزه ... بديعة بليغة وجيزه

لا غرو حيث إنه ابن الدرا ... فهو بأنواع الفنون أدرى

وجده الولي ذو مناقب ... رويتها عمن رواها عن أبي." (١)

"القونوي الحنفي في ليلة الاثنين الثالث عشر من ذي القعدة، وبالقاهرة الامام نجم الدين عبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسوني (١) وهي من اعمال نابلس الحنبلي في شهر ربيع الاول، والشيخ سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن عبد الباقي شهر بابن الشامية وله تسع وستون سنة، وبمكة الامام العارف شيخ الوقت صاحب الاحوال

والكرامات عفيف الدين أبو السيادة وأبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني المكي الشافعي (٢) في ليلة الاحد العشرين من جمادى الاخرة ومولده تقريبا في سنة ثمان وتسعين وستمائة ببلاد اليمن، وبحماة قاضيها أمين الدين عبد الوهاب بن احمد بن وهبان الدمشقي الحنفي عن نحو من أربعين سنة، وبدمشق المحدث الزاهد نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي شهر بالبناء المصري في ليلة الاربعاء ثالث شوال، وبالقاهرة الشيخ الصالح أبو الحسن علي الدميري في العشرين من المحرم، والقاضي شرف الدين عيسى بن الزنكلوني الشافعي في سابع عشري شهر رمضان وكان معمرا ولد في سنة ثلاث

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٨٢/٣

(١) وهكذا أيضا في شذرات الذهب لابن العماد.

(٢) مؤلف (مرهم العلل المعضلة في دفع الشبه والرد على المعتزلة) و (الشاش المعلم لكتاب المرهم) يلخص فيه (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الامام أبي الحسن الاشعري) لابن عساكر الذي نهيئه للنشر.

ويزيد في رجاله، وقد ترجم فيه ما يبلغ مائة امام من ائمة الاشعرية، وله ايضا التاريخ المشهور وغير ذلك سوى ما ألف في التصوف.

(*)."[1]

"وكذا ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة ثلاثتهم عن سفيان به فوقع لنا بدلا لهم عاليا ولله الحمد.

* (البلقيني) * (١) عمر بن رسلان بن نصير بن صالح - وهو أول من سكن بلقين من أجداده - ابن احمد بن احمد بن محمد بن شهاب بن عبد الحق أو الخالق بن محمد بن مساقر الكناني العسقلاني الشافعي امام الائمة وعلم الامة حاز كل الفخر وهو اعجوبة الدهر خاتمة المجتهدين ومن دان لفظه كل عالم من أئمة الدين **شيخ الوقت** وحجته وامامه ونادرته فقيه الزمان بالاتفاق وشيخ الاسلام على الاطلاق اعلم اهل عصره بجميع العلوم وأدراهم بالمنطوق والمفهوم مفتي الانام وملك العلماء الاعلام عون الاسلام والمسلمين وحجة الله تعالى على خلقه أجمعين أبو حفص سراج الدين مولده في ليلة الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة اربع وعشرين وسبعمائة بغربي أرض مصر ببلقينة فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم وله من العمر سبع سنين وحفظ في الفقه المحرر وفي الاصول مختصر ابن الحاجب وفي القرآآت الشاطبية وفي النحو الكافية لابن مالك، وقدم مصر في سنة سبع وثلاثين مع والده وله اثنتا عشرة سنة فعرض بها محفوظاته على علماء الوقت فبهرهم بذكائه وسرعة ادراكه وعاد إلى بلده فلما كان في

---

(١) بضم الموحدة وسكون اللام وكسر القاف كما ذكره السخاوي وغيره (*)."[2]

"وقد وصفه بالتفرد قديما محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد في طبقاته فقال: هو **شيخ الوقت** وامامه وحجته انتهت إليه مشيخة الفقه في وقته وعلمه كالبحر الزاخر ولسانه احجم الاوائل والاواخر. وقد مات العثماني قبله بمدة اعوام، ومع سعة علمه لم يرزق ملكة في التأليف (١) قال شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي: اجتمعت به في رحلتي الاولى إلى القاهرة في سنة ثمانين فرأيته اماما لا يجارى اكثر

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/١٥٢

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٢٠٦

الناس استحضارا لكل ما يلقي من العلوم وقد حضرت عنده عدة دروس مع جماعة من أرباب المذاهب الاربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بعد طلوع الشمس وربما أذن الظهر في الغالب وهو لم يفرغ من الكلام عليه ويفيد

---

(١) قال ابن حجر في المجمع المؤسس: والذي وجدناه له ترتيب كتاب الام وليس فيه كبير أمر ولا تعب عليه لانه لم يرد الفروع التي يذكرها الشافعي استطرادا في غير مظانها إلى مظانها بل اقتصر على ترتيب الابواب وكتب الام المفرقة فردها إلى الترتيب المعهود وتكلم على بعض الاحاديث من المعرفة للبيهقي، وهذا كله لا يتعب فيه آحاد الطلبة لو عمله فضلا عنه و (محاسن الاصلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح) اختصر كتاب ابن صلاح وزاد فيه أشياء من اصلاح
ابن الصلاح لمغلطاي فنبه على بعض اوهام مغلطاي وقلده في بعضها وزاد فيه بعض مباحث اصولية وليس هو على قدر رتبته في العلم لكثرة الاوهام التي كتبها من كتاب مغلطاي ان كان كتبها منه فان لم يكن كتبها منه وتوارد معه فقد لصق به الوهم على الحالين ورتبته تجل عن ذلك اه.
وقال قبل ذلك: وكان مع سعة علمه لم يرزق حسن ملكة في التصنيف.
(*)."[١]

"وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد. وحدث وسمع منه أمم. وروى عنه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم، منهم الدبيثي، والضياء. وآخر من حدث عنه: أبو العباس الحجار الصالحي. سمع منه صحيح البخاري وغيره.
توفي في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن بمقبرة جامع المنصور. رحمه الله تعالى.
نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح بن حنكيدوست، الجيلي الأصل، البغدادي الفقيه، المناظر المحدث، الزاهد الواعظ، قاضي القضاة، **شيخ الوقت**، عماد الدين، أبو صالح بن أبي بكر بن أبي محمد. وقد سبق ذكر أبيه وجده.
ولد في سحر رابع عشرين ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة.
وقرأ القرآن في صباه. وسمع الحديث من والده، وعمه عبد الوهاب، وأبي هاشم عيسى بن أحمد الدوشاني، وسعيد بن صافي الحمالي، والأسعد بن يلدرك، وأحمد بن المبارك المرقعاني، وعبد الحق بن عبد الخالق،

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٢١٥

ومسلم بن ثابت بن النحاس، وعبد المحسن بن تريك، وشهدة، وغيرهم.
وأجاز له أبو العلاء الهمداني، والسلفي، وأبو موسى المديني، وغيرهم.
واشتغل بالفقه على والده، وعلى أبي الفتح بن المنى. وقرأ الخلاف وعلم النظر على الفخر التوقاني الشافعي.
وبرع في الفقه وناظر، وتكلم في المسائل الخلافية، وأجاد الكلام. وكان ذا لسن وفصاحة، وجودة عبارة.
وأفتى وتولى مدرسة جده، فكان يدر ويعظ بها. وعقد مجالس الإملاء للحديث.
وكان يملي الحديث من حفظه، والناس يكتبون. وأملى في مجلس حكمه. وكان عظيم القدر، بعيد الصيت، معظما عند الخاصة والعامة، ملازما طريق النسك والعبادة، مع حسن سمت، وكيس وتواضع، ولطف وبشر، وطيب ملاقاة، وكان محبا للعلم، مكرما لأهله. ولم يزل كلى طريقة حسنة وسيرة رضية. وكان أثريا سنيا، متمسكا بالحديث، عارفا به.
وقد وقع مرة بينه وبين طائفة من الأصحاب – كأبي البقاء العكبرتي ومحي الدين بن عربي – منازعة في حديث من أحاديث الصفات، وثبت هو على إقراره وإمراره. كما جاء من غير تأويل ولا إنكار. وانتشر الكلام في ذلك، حتى خرج الأمر من جهة الخلافة بالسكوت عن الجهتين، حسما للفتنة.
ولما توفى الخليفة الناصر، وولى ابنه الظاهر – وكان من خيار الخلفاء، وأحسنهم سيرة، وأظهرهم صيانة، وصلاحا وعدلا – أزال المكوس، ورد المظالم، واجتهد في تنفيذ الأحكام الشرعية على وجهها، حتى قال ابن الأثير: لو قال القائل: ما ولى بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان هذا القاتل صادقا.
وكان رحمه الله يختار لكل ولاية أصلح من يجده. فقلد أبا صالح – هذا – قضاء القضاة لجميع مملكته، ويقال: إنه لم يقبل إلا بشرط: أن يورث ذوي الأرحام. فقال له: أعط كل ذي حق حقه، واتق الله، ولا تتق أحدا سواه. وأمره أن يوصل إلى كل من ثبت له حق بطريق شرعي حقه، من غير مراجعة. وأرسل إليه بعشرة آلاف دينار يوفي بها ديون من بسجنه من المديونين الذين لا يجدون وفاء.
ولما خلع عليه، وقرئ عهده بجامع قصر الخلافة: أرسل إلى الخليفة ورقة يشكر فيها للخليفة، ويقول: العبد يرجو من الله تعالى العون على القيام بأعباء تكاليفه. فقد أومأ إلى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عبد الرحمن، لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها " . ويتم هذا الإنعام بأن يجري على اللفظ الأشرف: قلدت نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي ما يقوى عليه؛ ليصح العمل والحكم شرعا.
ثم رد إليه النظر في جميع الوقوف العامة: وقوف المدارس الشافعية والحنفية وجامعي السلطان وابن المطلب،

فكان يولي ويعزل في جميع المدارس، حتى النظامية.
ولما توفى الظاهر أقره ابنه المستنصر مديدة، واستدعاه عند المبايعة، ليثبت له وكالة وكلها لشخص فلم يحكم فيها، حتى قال له: وليتني ما ولاني والدك؟ فصرح له بالتولية.
وكان رحمه الله – في أيام ولايته – يؤذن ببابه في مجلسه! الحكم ويصلي جماعة ويخرج إلى الجامع راجلا، ويلبس القطن. وكان متحريا في القضاء، قوي النفس في الحق، عديم المحاباة والتكلف، حتى إنه كان يمكن الشهود من الكتابة من دواته، وسار سيرة السلف. ولما عزله المستنصر أنشد عند عزله:
حمدت الله عز وجل لما ... قضى لي بالخلاص من القضاء
وللمتنصر المنصور أشكر ... وأدعو فوق معتاد الدعاء." (١)

"عزل نفسه في آخر عمره. وبقي قضاء الحنابلة شاغرا مدة، حتى ولي ولده نجم الدين في آخر حياة الشيخ. وكان الشيخ نزل في ولايته للحكم على بهيمة إلى البلد.
وقد ذكر أبو شامة في ذيله: ولاية الشيخ سنة أربع وستين؟ قال: جاء من مصر ثلاثة عهود بقضاء القضاة لثلاثة عن القضاة: ابن عطاء، والزواوي، وابن أبي عمر. فلم يقبل المالكي والحنبلي، وقبل الحنفي. ثم ورد الأمر بإلزامها بذلك، وقيل: إن لم يقبلاها وإلا لا يؤخذ ما بأيديهما من الأوقات، ففعلا، وامتنعا من أخذ جامكية، وقالا: نحن في كفاية، فأعفيا منها.
وذكر الذهبي عن أبي إسحاق اللوزي المالكي – وكان شيخ المالكية، ومن أهل العلم والدين والحديث – أنه قال: كان شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين قدوة الأنام، حسنت! الأيام، ممن تفتخر به دمشق على سائر البلدان، بل يزهو به عصره على متقدم العصور والأزمان، لما جمع الله له من المناقب والفضائل التي أوجبت للأواخر الافتخار على الأوائل.
منها: التواضع، مع عظمته في الصدور، وترك التنازع فيما يفضي إلى التشاجر والنفور، والاقتصاد في كل ما يتعاطاه من جميع الأمور، لا عجرفة في كلامه ولا تقعر، ولا تعظم في مشيته ولا تبختر، ولا شطط في ملبسه ولا تكثر، ومع هذا فكانت له صدور المجالس والمحافل، وإلى قوله المنتهي في الفصل بن العشائر والقبائل، مع ما أمده الله عليه من سعة العلم، وفطره عليه من الرأفة والحلم. وكان لا يوفر جانبه عمن قصده، قريبا كان أو أجنبيا. ولا يدخر شفاعته عمن اعتمده، مسلما كان أو ذميا. ينتاب بابه الأمراء والملوك. فيساوي في إقباله عليهم بين المالك والملوك.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٢٦٠

ولي الشيخ قضاء القضاة في جمادى الأولى سنة أربع وستين على كره منه. وكان الشيخ رحمه الله رحمة على المسلمين، ولولاه لراحت أملاك الناس لما تعوض إليها السلطان. فقام فيها قيام المؤمنين وأثبتها لهم. وعاداه جماءة الحكام، وعملوا في حقه المجهود. وتحدثوا فيه بما لا يليق. ونصره الله عليهم بحسن نيته. ويكفيه هذا عند الله.

وقال البرزالي في تاريخه: كان الشيخ **شيخ الوقت**، وبركة العصر. ولي الحكم والخطابة، والمشيخة والتدريس مدة طويلة، ومراده خطابة الجبل ومشيخة دار الحديث الأشرفية به.

وقال اليونيني في تاريخه: شيخ الإسلام، علما وزهدا وورعا، وديانة وأمانة، كبير القدر، جم الفضائل. انتهت إليه الرياسة في الفقه على مذهب الإمام أحمد، وشرح كتاب " المقنع " لعمه الشيخ موفق الدين، وإن كان معظم الشج مأخوذ من كلام عمه. وكان له اليد الطولى في معرفة الحديث، والأصول والنحو وغير ذلك من العلوم الشرعية، مع العبادة الكثيرة، والتواضع واللطف بكرم الأخلاق، ولين الجانب، والإحسان إلى القريب والبعيد، والاحتمال. وولي قضاء القضاة مكرها. وباشر ذلك مدة. ثم عزل نفسه، وامتنع من الحكم، وبقي متوفرا على العبادة والتدريس، وإشغال الطلبة والتصنيف. وكان أوحد زمانه في تعدد الفضائل، والتفرد بالمحامد، ولم يكن له نظير في خلقه ورياضته. وما هو عليه، وانتفع به خلق كثير. وكان على قدم السلف الصالح في معظم أحواله.

اشتغل على الشيخ شمس الدين رحمه الله خلق كثير.

وممن أخذ عنه العلم: الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والشيخ مجد الدين إسماعيل بن محمد الحراني، وكان يقول: ما رأيت بعيني مثله.

وحدث بالكثير. وخرج له أبو الحسن بن اللبان مشيخة في أحد عشر جزءا. وأخرج له الحافظ الحارثي أخرى. وحدث بهما.

وروى عنه خلق كثير من الأئمة والحفاظ، منهم: الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأبو محمد الحارثي، وأبو الحسن بن العطار، والمزي، والبرزالي.

وحدثنا عنه جماعة، منهم: داود بن العطار، والمزي، والبرزالي.

وحدثنا عنه جماعة، منهم: داود بن العطار أخو أبي الحسن، وأبو عبد الله بن الخباز، وأحمد بن عبد الرحمن الحريري، وغيرهم.

وتوفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن من الغد عند والده بسفح قاسيون. وكانت جنازته مشهودة، حضرها أمم لا يحصون ويقال: إنه لم يسمع بمثلها من دهر طويل.." (١)

"الحسين بن المبارك بت محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمران الربعي الزبيدي الأصل، البغداد البابصري، الشيخ سراج الدين، أبو عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله: ولد سنة ست– أو سبع– وأربعين وخمسمائة، وقيل: سنة خمس وأربعين. وقرأ القرآن بالروايات. وسمع الحديث من جده أبي الوقت، وأبي الفتوح الطائي وأبي حامد الغرناطي، وأبي زرعة وغيرهم.

وتفقه في المذهب، وأفتى ودرس بمدرسة الوزير أبي المظفر بن هبيرة. وكانت له معرفة حسنة بالأدب، وخرجت له مشيخة، وصنف تصانيف، منها: كتاب "البلغة في الفقه" وله نظما في اللغات والقراءات. وكان فقيها فاضلا دينا خيرا، حسن الأخلاق متواضعا.

قرأ عليه عبد الصمد بن أبي الجيش القرآن بكتاب السبعة "لأبي الخطاب" الصوفي.

وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد. وحدث وسمع منه أمم. وروى عنه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم، منهم الدبيثي، والضياء. وآخر من حدث عنه: أبو العباس الحجار الصالحي. سمع منه صحيح البخاري وغيره.

توفى في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن بمقبرة جامع المنصور. رحمه الله تعالى.

نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح بن حنكيدوست، الجيلي الأصل، البغدادي الفقيه، المناظر المحدث، الزاهد الواعظ، قاضي القضاة، شيخ الوقت، عماد الدين، أبو صالح بن أبي بكر بن أبي محمد. وقد سبق ذكر أبيه وجده.

ولد في سحر رابع عشرين ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة.

وقرأ القرآن في صباه. وسمع الحديث من والده، وعمه عبد الوهاب، وأبي هاشم عيسى بن أحمد الدوشاني، وسعيد بن صافي الحمالي، والأسعد بن يلدرك، وأحمد بن المبارك المرقعاني، وعبد الحق بن عبد الخالق، ومسلم بن ثابت بن النحاس، وعبد المحسن بن تريك، وشهدة، وغيرهم.

وأجاز له أبو العلاء الهمداني، والسلفي، وأبو موسى المديني، وغيرهم.." (٢)

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٣٠٦

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١٣١/٢

"وقال البرزالي في تاريخه: كان الشيخ **شيخ الوقت**، وبركة العصر. ولي الحكم والخطابة، والمشيخة والتدريس مدة طويلة، ومراده خطابة الجبل ومشيخة دار الحديث الأشرفية به.

وقال اليونيني في تاريخه: شيخ الإسلام، علما وزهدا وورعا، وديانة وأمانة، كبير القدر، جم الفضائل. انتهت إليه الرياسة في الفقه على مذهب الإمام أحمد، وشرح كتاب "المقنع" لعمه الشيخ موفق الدين، وإن كان معظم الشح مأخوذ من كلام عمه. وكان له اليد الطولى في معرفة الحديث، والأصول والنحو وغير ذلك من العلوم الشرعية، مع العبادة الكثيرة، والتواضع واللطف بكرم الأخلاق، ولين الجانب، والإحسان إلى القريب والبعيد، والاحتمال. وولي قضاء القضاة مكرها. وباشر ذلك مدة. ثم عزل نفسه، وامتنع من الحكم، وبقي متوفرا على العبادة والتدريس، وإشغال الطلبة والتصنيف. وكان أوحد زمانه في تعدد الفضائل، والتفرد بالمحامد، ولم يكن له نظير في خلقه ورياضته. وما هو عليه، وانتفع به خلق كثير. وكان على قدم السلف الصالح في معظم أحواله.

اشتغل على الشيخ شمس الدين رحمه الله خلق كثير.

وممن أخذ عنه العلم: الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والشيخ مجد الدين إسماعيل بن محمد الحراني، وكان يقول: ما رأيت بعيني مثله.

وحدث بالكثير. وخرج له أبو الحسن بن اللبان مشيخة في أحد عشر جزءا. وأخرج له الحافظ الحارثي أخرى. وحدث بهما.

وروى عنه خلق كثير من الأئمة والحفاظ، منهم: الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأبو محمد الحارثي، وأبو الحسن بن العطار، والمزي، والبرزالي.

وحدثنا عنه جماعة، منهم: داود بن العطار، والمزي، والبرزالي.

وحدثنا عنه جماعة، منهم: داود بن العطار أخو أبي الحسن، وأبو عبد الله بن الخباز، وأحمد بن عبد الرحمن الحريري، وغيرهم.." (١)

"تأليفا منيفا، لم أر فيه ترتيبا وتصنيفا، وسميته بالهمع الهتان، في شرح أبيات الجمع للشيخ علوان، وقرأت بخط الشيخ شمس الدين بن طولون في تاريخه وأخبرنا عنه شيخنا الزين ابن سلطان الحنفي وغيره. قال: وفي يوم الأربعاء ثالث عشري جمادى الآخرة يعني سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وصل إلي كتاب محدث حلب زين الدين بن الشماع الحلبي، وفيه وقد توجهت في العام الماضي سنة أربع وثلاثين إلى

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٢/٢٣٦

حماة في أول رمضان، وأقمت عند **شيخ الوقت** سيدي علوان الشافعي، فأكرمني وأنزلني في خلوته، وسمعت منه أشياء، وقد أذكرني حاله قول علي بن الفضل بن عياض لأبيه، كما في آخر جزء البطاقة يا أبه ما أحلى كلام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال: يا بني وتدري لم حلي قال لا قال: لأنهم أرادوا به الله تعالى قال: وكذلك أقول: في سيدي علوان نفعني الله تعالى وإياكم، وسائر المسلمين ببركاته قال: ثم قرأ علي ولداه أبو الوفاء محمد وأبو الفتح محمد ثلاثيات البخاري وغيرها، وأنشدت في معنى بعض حديث الثلاثيات لو أقسم على الله لأبره من نظم الشهاب الحجازي.

رب ذي طمرين نضو ... يأمن العالم شره

لا يرى إلا غنيا ... وهو لا يملك ذره

ثم لو أقسم في ش ... يء على الله أبره

قال ابن طولون: قلت وقد أنشدني هذه الأبيات قاضي قضاة مصر الكمال الطويل الشافعي للحافظ زين الدين العراقي، والأول أصوب والله أعلم قال ابن الشماع، وسمع ذلك من لفظي سيدي الشيخ علوان فنظم في معنى ذلك في يومه:

رب ذي طمرين أشعث ... يعتريه وصف غيره

ترك الدنيا اختيارا ... فهو لا يملك ذره

خامل الذكر حقير ... مهمل يجهل قدره

إن دنا يوما علينا ... فهو مدفوع بمره

وله جاه وقدر ... عند مولانا وشهره

فهو لو آلى على الل ... ه يمينا لأبره

هكذا قد صح نقلا ... في قرون مستمره

إن من كان كهذا ... يرتجي رزقا ونصره

قاله المختار حقا ... ناصحا صحبه وعتره

فعليه الله صلى ... ضعف ألف ألف مره

وكذا أضعاف هذا ... حيث لا يحصى لكثره

وكان سيدي علوان قد سمع الحديث من الشيخ زين الدين بن الشماع انتهى.

وأخذ ابن الشماع الطريق عن سيدي علوان، فكل واحد منهما شيخ للآخر، وتلميذ وذلك يدل على إنصاف

كل واحد منهما وإتصافه بالإتضاع وحسن الخلق، وتحصيل الفائدة من كل شيء من أخلاق المؤمنين والصالحين، وقد قرأت في إجازة ابن الشماع للشيخ شهاب الدين الطيبي مقرىء دمشق، وأورعها حين ورد ابن الشماع دمشق في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة، وقد وقفت على الإجازة المذكورة بخط ابن الشماع أن الشيخ علوان أنشده لنفسه بعد سماع سيدي علوان للحديث المسلسل بالأولويه من لفظ ابن الشماع:

استبق للخير تغنم ... وارحم الخلق لترحم

قد روينا في حديث ... مسند ليس ليكتم

إنما رب البرايا ... لأولي الرحمة يرحم

نجل شماع رواه ... ورويناه عنه فأفهم

من طريق عن فريق ... سلسلوه فتقدم." (١)

" من قبالتهم من التتر وركبوا قفاهم يقتلون فيهم ، وكان منكوتمر قبالة القلب فانهزم وانكشفت ميسرة المسلمين وتم ببعضهم الهزيمة إلى دمشق وساق التتر في أثر المنهزمين حتى وصلوا إلى تحت حمص وقتلوا من السوقية وغلمان العسكر والعوام خلقا كثيرا ، ثم علموا بهزيمة جيشهم ، فانهزموا وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون . وكان التتر نحو ثمانين ألفا منهم مغول خمسون ألفا والباقون كرج وأرمن وعجم وغيرهم . وبلغت الكسرة أبغا وهو محاصر الرحبة فرحل على عقبه منهزما وزينت البلاد لهذا الفتح العظيم ، ثم أعطى السلطان الدستور للعساكر الشمالية فرجع صاحب حماه إلى حماه وسنقر الاشقر وجماعته إلى صهيون وعسكر حلب إليها والسلطان بالأسرى والرؤوس إلى دمشق ثم إلى مصر . قلت : وقيل أن الحاج أزدمر ساق وحرق التتر إلى مقدمهم منكوتمر وطعنه فرماه واستشهد أزدمر ثم مات منكوتمر من تلك الطعنة ، وكانت سبب كسرة التتر والله أعلم . وفيها : عند استقراره قدمت هدية صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول فقبلها السلطان ، وكانت عودا وعنبرا وصينيا ورماح قنا وغير ذلك ، وكتب له أمانا صدره : هذا أمان الله تعالى وأمان سيدنا محمد [ ] ، وأماننا لأخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن إننا راعون له ولأولاده ، مسالمون من سالمهم ، معادون من عاداهم ونحو ذلك ، وأرسل إليه هدية من أسلاب التتر وخيلهم . وفيها : مات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكيزخان بجزيرة ابن عمر مكمودا من كسرته وكان موته خاتمة الفتح . وفيها : بعراق العجم توفي علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني كان صاحب الديوان ببغداد

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٣١٩

فنسبه أبغا إلى مواطأة المسلمين وقبض عليه وأخذ أمواله وكان صدرا فاضلا ، وله شعر حسن . فمنه : (أبادية الأعراب عني فإنني ** بحاضرة الأتراك نيطت علائقي) (وأهلك يا نجل العيون فإنني ** جننت بهذا الناظر المتضايق) وولي بغداد بعده ابن أخيه هارون بن محمد الجويني . قلت : وفي سنة ثمانين وستمائة مات بالموصل الإمام **شيخ الوقت** موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشي الزاهد المفسر وله تسعون سنة وشيخ مصر وقاضيها تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموي ، وله سبع وسبعون سنة ومحدث دمشق جمال الدين

" (١).

"فآويت إلى إيوان، ونزلت أحسن مكان، وأمكن إحسان، ثم دخلت المسجد الأعظم فرأيت من حسنه عجبا، ومن بنيانه ما شئت فضة وذهبا، لا تدرك مبانيه السامية، ولا تلحق أثاره العالية، له أواب حافلة من الحديد وشباك منه بديع، وبنيان بالرخام والأحجار العظام الهائلة المنحوتة الضخام، عددت في طول الحجر الواحد منها أربعة وثلاثين شبرا، وفيها أكبر من ذلك وأصغر، قد أسس ذلك المسجد العظيم عليها وبنى ظاهره وباطنه منها فجاء جامعا عجيبا واسع الساحة، بديع الصنعة، أحدق بجميعه سور جليل، بناؤه من الصخر الجسيم، قد جمع الحسن والحصانة والعلو والمتانة، يشرق بياضه على بعد المتأمل وكذلك حال المدينة منازلها وقصورها من الإشراق والبهجة التي تشوبها خضرة الحدائق الملتفة بها المكتنفة بساحتها، وداخل المسجد الأعظم موجه القبلة بالرخام المجزع المختلف الألوان، الغريب الترصيع الفائق الحسن قد أفرغ فيه الذهب المضروب والتبر الخالص افرغا، وفي وسط المسجد الكريم، التربة المقدسة تربة الخليل أبينا إبراهيم عليه السلام قد جن بها من الشماعات العظام المذهبة والأستار المكللة المطرزة والمصابيح البديعة المموهة كل حسن رائق رائع، وإمامه ضريح زوجه رضوان الله عليها وتجاه ذلك من الجانب الجوفي قبة أخرى عظيمة القدر متناهية الإتقان تحتها ضريح النبي يعقوب عليه السلام وأمامه زوجه رضى الله عنها وتحتها طبقة وقبة فيها ضريح النبي يوسف الصديق عليه السلام والأستار المدبجة والرسوم المذهبة بأسمائها المباركة على جميعها والله سبحانه وتعالى أعلم بصحة ذلك كله وما بين المسجد الكريم والقبة الجوفية صحن عظيم كبير جدا فيه في المسجد أيضا هو مجتمع الواردين والمقيمين من الأغنياء والفقراء والأمراء والكبراء للضيافة المباركة ضيافة لخليل عليه السلام في كل يوم بعد صلاة العصر على توالي

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ٢/٢٢٢

أحقاب الدهر وفيه حضرتها مع ﺟﻤلتهم متبركا بذلك ثم اختلفت إلى لقاء الفضلاء وأخذت عمن بذلك القطر المبارك من العلماء، منهم **شيخ الوقت** سناء وسنا وعلما ودينا الشيخ العالم الصالح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن كافل الشافعي رضي الله عنه شيخ العلم والوقار ومحل المناقب المغرسة في أرفع البقاع وأمنع القرار وأهل المكارم السنية الأنوار السنية الآثار نزيه الأحوال نبيه القدر زكي الخلال ما عرى من أثواب عفاف ولا تعطل من حلى برو إنصاف له الحكم الظاهرة والنباهة الحاصرة والنزاهة التي أذعنت لها الدنيا وترجى لها الآخرة فما قيس ابن عاصم منه بأحلم ولا عبد الرحمن بن القاسم بأعلم، ولا الأغلب ممن سالم بأجل في النفوس وأعظم ولي القضاء بعدما أكره عليه وجذب راغم الأنف إليه، فلم يعلق به طبع ولا زال من الزهد والورع بمرئي ومسمع ثم نبذ الأمر وخلاه، وأسلمه لمن ولاه، تخلى هو لعباده مولاه فهو الآن بذلك المسجد العظيم والمقام النيير الكريم لا يفتر من العبادة ولا يدخل منزله إلا للعادة، الله أكبر حين تسئله وحي على الفلاح. سمعت من لفظه هناك بين المنبر والمحراب أجزاء غير واحدة واستفدت في مجلسه غير ما فائدة وسألته عن أشياخه فأخبرني أنهم جماعة كبيرة منهم الشيخ الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الرقي الشافعي نزيل دمشق رحمه الله تعالى سمع عليه كثيرا وأنشدني لنفسه:

وصل الحبيب لسم الهجر ترياق ... وقربه لأسير البين إطلاق

أما السلو فدين لا أدين به ... وكيف يسلو عن الأحباب عشاق

أم كيف يجمل في سلوى جمالكم ... وبيننا في الهوى عهد وميثاق

قلبي القريح عليكم حشوه حرق ... ولوعة وصبابات وأشواق

لا غروان كان قلبي شيقا قلقا ... قلب المحب إلى الأحباب تواق

ان أبعدوني فأهل للبعاد وان ... هم قربوني فان القلب مشتاق." (١)

"وجعل أعلا الجنان مثواه ومقره، **شيخ الوقت** والأوان، المستوي في فضائله على عرش كيوان، فهو الذي بهر بإبداعه، وظهر على ذوي الكمال بسعة اطلاعه، وعطل العوالي بيراعه، ومد لتناول المعالي طويل باعه، وأطلع الكلام رائقا، وجاء به متناسقا، فهو العالم العامل، والجهبذ الكامل، الجامع بين شرفي العلم والتقوى، السالك سبيل ذلك في السر والنجوى، قد افتخرت به الفضائل، حتى قدمته على الأوائل، وكان لسان شمائله، يخطب على منبر فضائله:

غنيت بحلية حسنها ... عن لبس أصناف الحلي

---

(١) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ص/٤٤

وبدت بهيكلها البد ... يع تقول شاهد واجتلي

تجد المحاسن كلها ... قد جمعت في هيكلي." (١)

"الحبر العلامة، والنحرير الفهامة، جامع المعقول المنقول، محرر الفروع والأصول، زمخشري زمانه، وحريري وقته وأوانه، الفصيح البليغ الهمام، والجهبذ اللوذعي الإمام، الذي هو كأحد فصحاء العرب العرباء، والأديب الذي فاق المتأخرين والقدماء، الشاعر المفلق في اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية، والولي النبوي المرشد الكامل ذو الأخلاق الأحمدية، العارف بالله، والمتوجه بكله إلى مولاه، صاحب الأنفاس القدسية، واللطائف الأنسية، فاته منذ نشأ وميز، فاق على أقرانه وتميز، وأقبل على التحصيل والطلب، وجعله لفوزه عند الله أقوى سبب، وتمسك بالتقوى والعبادة، وسرى في مناهج السيادة والسعادة. وفي سنة ست وعشرين ومائتين وألف لما عاد حضرة الأستاذ، والعمدة الملاذ، مرشد الأمة المحمدية، للطريقة العلية النقشبندية، مولانا خالد إلى الأراضي العراقية، من الأماكن الهندية، تشرف المترجم بخدمته، وانتسب إلى طريقته، وتحمل مع حضرة الشيخ المشاق، في الرحلة إلى الآفاق، ولازم خدمته، وبذل في مرضاته همته، وقرأ عليه حتى اعترف بالمنن، وترقى على يديه حتى ترك الأهل والوطن، وذهب مع حضرة الشيخ الإمام، إلى السليمانية وإلى دمشق الشام، وسلك السلوك التام، وهجر المآكل والملابس والراحة والمنام، وأمره حضرة الأستاذ بحمل الماء على ظهره وتسبيله في أسواق بغداد وأزقتها وسقي العطاشى من حاضر وباد، فامتثل الأمر العالي، وفعل ذلك مدة عشرين يوما على التوالي، ثم أمره ببيع الماء من دون تسبيل، ففعل ذلك عشرة أيام من البكرة إلى الأصيل، مع كونه أجل العلماء، وأفضل الفضلاء في الأماكن البغدادية، والنواحي العراقية، ثم بعد مدة رأى الأستاذ عليه لوائح الإسعاد، وأمر في باطنه أن يخلفه في مكانه وأن يفوض إليه أمر الإرشاد، وأكثر خلفاء بغداد سلكوا أولا على يديه ورباهم، ثم خلفهم حضرة الأستاذ وحباهم، وكان حضرة الشيخ قدس سره يثني على المترجم أحسن الثنا، ويقول بأنه وصل إلى غاية درجة الفنا، وأنه من جملة أفراد لا يوجد لهم نظير، إلا في حلقة شاه نقشبندي ذي القدر الكبير، وناهيك بهذه الشهادة من هذا السيد ذي المكارم، الذي لا تأخذ في الله لومة لائم، وله من الخوارق والكرامات أشياء كثيرة، معروفة في محلة شهيرة، كما ذكر ما يدل على ذلك صاحب المجد التالد. ولم يزل المترجم يترقى في درج الكمال، ويكرع كؤوس الصفا من دنان الجمال، إلى أن دعاه داعي المنون إلى من أمره بين الكاف والنون، وذلك في سنة ألف ومائتين وزيادة على الأربعين.

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ٣/١

الشيخ عبيد الله بن عبيد الله بن صبغة الله بن إبراهيم الحيدري

العالم الذي ترك الدنيا وراءه، وطوى على محبة الآخرة أحشاءه، أعمل نفسه في المجاهدة والرياضة، لكي يروي من ماء الوصول إلى الله رياضه فمنع الطرف الكرى، وحمد مع القوم السرى، وتعانى العلوم الرسمية، ثم أقبل على العلوم الإلهية، قرأ القرآن وهو ابن ثمان أو سبع، وتعانى تحصيل الفضائل فاجتمعت عنده أي جمع، وأخذ عن نادرة الزمان، **وشيخ الوقت** والأوان، مولانا الشيخ خالد الطريقة النقشبندية، فنال منها غاية المراد والأمنية، إلى أن صار خليفة شيخه في زوراته، وعين وجوه أتباعه وأوليائه، يدعو إلى طريقته الخالدية، واقتفاء آثاره المرضية، مع تواضع وأدب، وهمة في الإقبال والطلب، ولقد مدحه عثمان أفندي سند سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين بقصيدة أولها وهي طويلة:

أناس دعاهم للمعالي عليهم ... وأخلصهم للعلم موسى وجعفر

إذا افتخروا فالفخر فيهم ومنهم ... ومن جده المختار لا شك يفخر

توفي رحمه الله تقريبا سنة ألف ومائتين ونيف وأربعين.

الشيخ عبد اللطيف بن مصطفى بن حجازي بن محمد بن عمر الحلبي الحنفي." (١)

"وقال أحمد بن يحيى الشيرازي ما أرى التصوف إلا ويختم بأبي عبد الله بن خفيف وقيل لأبي عبد الله بن خفيف إن فلانا يتكلم في التصوف بكلام عالي فقال إنه قام عليه التصوف رخيصا فهو يبيعه رخيصا نعي إلينا سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنبأنا أبو نعيم الحافظ قال (١) ومنهم أبو عبد الله بن خفيف الخفيف (٢) الظريف له الفصول في الأصول (٣) والتحقق والتثبت في الوصول لقي الأكابر والأعلام صحب رويما وأبا العباس بن عطاء وطاهر المقدسي وأبا عمر (٤) الدمشقي كان **شيخ الوقت** حالا وعلما توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة أخبرنا أبو المظفر بن القشيري قال قال لنا أبي الأستاذ أبو القاسم (٥) ومنهم أبو عبد الله محمد (٦) بن خفيف الشيرازي صحب رويما والجريري (٧) وابن عطاء وغيرهم مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة شيخ الشيوخ واحد وقته قال ابن خفيف الإرادة استدامه الكد وترك الراحة وقال ليس شئ أضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات وسئل عن القرب فقال قربك منه تعالى بملازمة الموافقات وقربك منه بداوم التوفيق أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البروجردي أنبأنا أبو سعد الحيري أنبأنا أبو عبد الله ابن باكوية أنبأنا أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي قال اول من لقيت من المشايخ أبا العباس أحمد بن يحيى وعلي يده تبت وأول

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ١/٤٥٥

ما أمرني به كتابة الحديث وقال لي اختلف إلى أحمد بن أبان الراوى وإلي عبد الله بن جعفر الأزركاني وكان من كبار مشايخ شيراز

(١) رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ١٠ / ٣٨٥

(٢) كذا بالاصل ود و " ز " وفي حلية الاولياء: الحنيف

(٣) في الحلية: الفصول في النصول

(٤) كذا بالاصل ود و " ز " والمختصر وفي الحلية: عمرو

(٥) رواه القشيري في الرسالة القشيرية ص ٤٢٠ رقم ٥١

(٦) زيد عن الرسالة القشيرية

(٧) بالاصل: الحريري تصحيف والتصويب عن د و " ز " والرسالة القشيرية." (١)

"المزكي أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال محمد بن داود الدينوري أبو بكر المعروف بالدقي شيخ الشام (١) صحب المشايخ الكبار وكان يعد من أقران الروذباري وابن الكاتب لكنه عمر وعاش وكان (٢) من أظرف المشايخ وأفتاهم (٣) وأحسنهم حالا وعلما توفي سنة نيف وخمسين وثلاثمائة وقال الزقاق منذ ثلاثين سنة لم يمش على الأرض مريد إلا الدقي أخبرنا أبو المظفر بن القشيري قال قال لنا أبي أبو القاسم (٤) ومنهم أبو بكر محمد ابن داود الدينوري المعروف بالدقي أقام بالشام وعاش أكثر من مائة سنة مات بعد الخمسين وثلاثمائة صحب ابن الجلاء والزقاق وقال أبو بكر الدقي المعدة موضع يجمع الأطعمة فإذا طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله فإذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب أخبرنا أبو القاسم العلوي وأبو الحسن بن قبيس وأبو منصور المقرئ قالوا قال لنا أبو بكر الخطيب (٥) محمد بن داود أبو بكر الصوفي يعرف بالدقي (٦) وهو دينوري الأصل أقام ببغداد مدة ثم انتقل إلى دمشق فسكنها وكان من كبار شيوخ الصوفية له عندهم قدر كبير ومحل خطير وكان أحد حفاظ القراءات (٧) قرأ على أبي بكر بن مجاهد وسمع من محمد بن جعفر الخرائطي قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن شجاع ثم أخبرناه أبو القاسم نصر بن أحمد أبن مقاتل عن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد الفراء أنبأنا علي بن محمد بن شجاع أنبأنا علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال رأيت الشيخ أبا بكر محمد بن داود

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٧/٥٢

رحمه الله وهو **شيخ الوقت** أخذ قطنا وحمله في يده وأخذ أيضا حاجة لولده فوضعها في كمه فسألته أن يعطيني بعض ما قد حمل فأبى أخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن أحمد بن حبان أنبأنا أبو بكر بن خلف (٨)

---

(١) في " ز ": " شيخ الساقة " تصحيف

(٢) من قوله: الكبار

إلى هنا سقط من " ز "

(٣) كلمة " وأفتاهم " سقطت من " ز "

(٤) الرسالة القشيرية ص ٤١٢

(٥) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٥ / ٢٦٦

(٦) في تاريخ بغداد: الزقي بالزاي

وضبطت بضم الدال عن الاصل

(٧) كذا بالاصل ود و " ز " وفي تاريخ بغداد: القرآن

(٨) في " ز ": خلاف." [1]

"عنه الازهري والتنوخي. كان يسكن بغداد وقد شهد لدى قاضي قضاتها ثم تولى القضاء في حريم دار الخلافة. وكان ثقة عدلا. فلعله هو الشخص المقصود. «المنتظم» ١٣٣/٧، «عبر الذهبي» ٢/٣، «شذرات» ٨٧/٣ وفي المرجع الاخير تصحف اسمه الى «ابن «شبنك» . انظر ايضا «شرح القاموس» .

٦- هو ابو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي الفريابي قاضي الدينور. ولد سنة ٢٠٧ وتوفي سنة ٣٠١ هـ. طاف في البلاد طلبا للعلم ولقي الاعلام بخراسان وما وراء النهر ومصر ثم استوطن بغداد وحدث عن هدبة وابن المديني وبندار وابي كريب، وروى عنه ابو الحسين ابن المنادي واحمد بن سلمان النجاد وابو بكر الشافعي. كان ثقة حجة، يعقد المجالس للحديث ببغداد، وقد ذكر ابن الجوزي (المنتظم ١٢٤/٦) بان عدد الحاضرين في احد مجالسه بلغ ٣٠ ألفا بينهم ٣١٦ من المستملين. سماه الذهبي (تذكرة ٦٩٢/٢ و «المشتبه» ص ٤٠٥) بالعلامة الحافظ **شيخ الوقت**. انظر ايضا «الشذرات» ٢٣٥/٢.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٧/٥٢

٧- هو ابو جعفر محمد بن داود بن صبيح المصيصي. روى عن احمد بن حنبل وحجاج بن منهال، وروى عنه ابو داود والنسائي وجعفر الفريابي.

اثنى عليه اهل الحديث، وتاريخ وفاته غير معروف. «طبقات الحنابلة» ص ٢١٤، «تهذيب ابن حجر» ١٥٤/٩.

٨- الامام احمد بن حنبل اشهر من ان يعرف، ومع ذلك نقول هو ابو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني المروزي البغدادي المولود ببغداد والمتوفى بها سنة ٢٤١ هـ. شيخ الاسلام وعالم عصره واحد اعلام الاسلام. طلب العلم منذ صغره فسمع من هيثم وابراهيم بن سعد." (١)

"٣٦٣ - إسماعيل بن محمد بن محمود، أبو القاسم ابن الفقيه أبي عبد الله الرشيد، من المقربين في خدمة السلطان محمد بن ملكشاه، توفي أخوه أبو الفتوح في قريب من أسبوع، جاء نعيهم إلى نيسابور في شهر رمضان، وأخفاه أهله إلى أن ورد غلامهم في أوائل ذي القعدة سنة اثنتين وخمس مائة، وكانت موتتهم في أوائل رجب، سمع **الشيخ الوقت** مثل الشيرازي، والمحمي.." (٢)

"١٣٩٤ - فضل الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، ويقال: الفضل بن أحمد **شيخ الوقت**، أبو سعيد بن أبي الخير الميهني، مقدم شيوخ الصوفية وأهل المعرفة في وقته، سني الحال، عجيب الشأن أوحد الزمان، لم نر في طريقته مثله مجاهدة في الشباب وإقبالا على العمل وتجردا عن الأسباب وإيثارا للخلوة، ثم انفرادا عن الأقران في الكهولة والمشيب، واشتهارا بالإصابة في الفراسة وظهور الكرامات والعجائب في حال المشيب.

سمع من زاهر بن أحمد السرخسي وغيره، ثم اشتغل بالمعاملة، وترك الأشغال، وهجر الإضراب والأمثال والأشكال حتى صار بحيث يضرب به الأمثال، روى عنه أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، إمام الحرمين، وأبو عبد الله الفارسي.." (٣)

"وصل إلى بيش فتركني هناك ومضى.

وحكى أبو حامد الأسود قال: سافرت مع الخواص ذات مرة، فانتهينا إلى ظل شجرة، فأقبل إلينا سبع هائل،

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ١٨٠/٢

(٢) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أبو إسحاق الصريفيني ص/١٦٠

(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أبو إسحاق الصريفيني ص/٤٤٨

فصعدت الشجرة خوفا وإبراهيم نام تحت الشجرة، فجاء السبع فشمه من رأسه إلى قدمه وذهب، فلما كانت الليلة أوينا إلى مسجد فوقعت بقة على إبراهيم فأن أنينا، فقلت له: هذا عجب! البارحة ما كنت تئن من أسد، والآن تئن من بقة؟ فقال: هذه الحالة غير تلك الحالة، البارحة كنت بالله والليلة أنا بنفسي! وحكي أن الخواص، رحمة الله عليه، لما دنت وفاته طلب الماء وتوضأ وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، فرئي بعد وفاته في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أثابني على كل عم عملته ثم أنزلني منزلا فوق منازل أهل الجنة وقال: يا إبراهيم هذا المنزل بسبب انك قدمت إلينا بالطهارة! وينسب إليها يحيى بن معاذ الرازي. كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ والقبول عند الناس، إلى أن اتصل بزين العارفين أبي يزيد البسطامي، فرأى من حالاته ما تحير فيها، فعلم أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فلازم خدمته وذكر عنه حكايات عجيبة.

وحكي انه رأى بايزيد من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر مستوفزا على صدور قدميه، رافعا أخمصيه ضاربا بدفيه على صدره، شاخصا بعينيه لا يطرف، ثم سجد عند الفجر فأطال ثم قعد وقال: اللهم إن قوما طلبوك فأعطيتهم المشي على الماء والمشي على الهواء فرضوا منك بذلك، وإني أوذ بك من ذلك، وإن قوما طلبوك فأعطيتهم كنوز الأرض ورضوا بذلك، وإني أعوذ بك من ذلك، وإن قوما طلبوك فأعطيتهم طي الأرض فإنهم رضوا بذلك، واني أعوذ بك من ذلك، حتى عد نيفا وعشرين مقاما من مقامات الأولياء، ثم التفت إلي فرآني فقال: يحيى! قلت: نعم يا سيدي! فقال: منذ متى أنت هنا؟ قلت: منذ حين. فسكت فقلت: يا سيدي حدثني بشيء. فقال: أحدثك بما يصلح." (١)

"١٨٥- ٣٢/ ٥ ع- ابن أبي ذئب الإمام الثبت العابد شيخ الوقت أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام بن شعبة بن عبد الملك بن أبي قيس بن عبد ود القرشي العامري المدني الفقيه: حدث عن عكرمة وشعبة بن دينار مولى ابن عباس وسعيد المقبري وشرحبيل بن سعد والزهري ونافع العمري وصالح مولى التوءمة وخلق عنه ابن المبارك ويحيى القطان وأبو نعيم والقعنبي وأسد بن موسى وأحمد بن يونس وعلي بن الجعد وخلق كثير. قال أحمد بن حنبل: كان ابن أبي ذئب يشبه سعيد بن المسيب، فقيل لأحمد: أخلف مثله؟ قال: لا، وقال كان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال منه.

قال الواقدي: ولد سنة ثمانين، وكان من أروع الناس وأفضلهم، ورمي بالقدر وما كان قدريا لقد كان يعيبهم

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣٨١

وكان يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة ولو قيل له إن القيامة تقوم غدا ما كان فيه مزيد اجتهاد. وأخبرني أخوه قال: ك١ن يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم. وكان خشن العيش يتعشى الخبز بالزيت وله قميص وطيلسان يشتو فيه ويصيف وكان من رجال العلم صرامة وقولا بالحق، وكان يحفظ حديثه، لم يكن له كتاب، وكان يبكر إلى الجمعة فيصلي حتى يخرج الإمام.

ورأيته يأتي دار أجداده عند الصفا فيأخذ كراءها، وكان لا يغير شبيه ولما خرج ابن حسن لزم بيته. قال: وكان الحسن بن زيد الأمير يجري على ابن أبي ذئب كل شهر خمسة دنانير، ولما تولى جعفر بن سليمان المدينة بعث إليه بمائة دينار فاشترى منها ساجا كرديا بعشرة دنانير ولبسه بقية عمره، وقدم به عليهم بغداد وما زالوا به حتى قبل منهم فأعطوه ألفي دينار، فلما رجع مات بالكوفة. وقال أحمد: هو أورع وأقوم بالحق من مالك، دخل على المنصور فلم يهبه أن قال له الحق وقال: الظلم ببابك فاش، وأبو جعفر أبو جعفر.

قال مصعب الزبيري: كان ابن أبي ذئب فقيه المدينة. وقال أبو نعيم: حججت ع١م حج أبو جعفر ومعه ابن ذئب ومالك فدعا ابن أبي ذئب فأقعده معه على دار الندوة فقال له: ما تقول في الحسن بن زيد؟ قال: إنه ليتحرى العدل، فقال له ما تقول في؟ وأعاد عليه

١٨٥- تهذيب الكمال: ٢/ ١٢٣٢. تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٠٣. تقريب التهذيب: ٢/ ١٨٤. خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٤٣١. الكاشف: ٣/ ٦٩. تاريخ البخاري الكبير: ١/ ١٦٠. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٧٣، ١٣٢. الجرح والتعديل: ٧/ ١٧٠٤. ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٢. تاريخ بغداد: ٢/ ٢٩٦. تراجم الأحبار: ٤/ ١٦. الثقات: ٧/ ٣٩. طبقات الحفاظ: ١٨٢. المعين: ٦٠٩. الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٢٣. سير الأعلام: ٧/ ١٣٩. والحاشية. ديوان الإسلام: ت٩٧٦.." (١)

"أنبأنا المسلم بن محمد أنا الكندي أنا الشيباني أنا الخطيب أنا إبراهيم بن مخلد حدثني إسماعيل الخطبي نا أبو سعد يحيى الهروي الخطيب الشيخ الصالح نا سويد بن نصر أنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله قال أكثر ما كان يحلف بهذه اليمين: لا ومقلب القلوب.

٧١٣- ٥٩/ ١٠- الهسنجاني الحافظ الرحال أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الرازي:

سمع طالوت بن عباد وعبد الواحد بن غياث وهشام بن عمار وهذه الطبقة وصنف مسندا يزيد على مائة جزء. حدث به عنه ميسرة بن علي القزويني وروى عنه خلق منهم أبو بكر الإسماعيلي وأبو علي الحسن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٤٣/١

النيسابوري وأبو أحمد بن عدي وأحمد بن علي الديلمي والعباس بن الحسن الصفار خاتمة اصحابه قال أبو علي النيسابوري: ثقة مأمون. وقال أبو الشيخ: مات سنة إحدى وثلاثمائة يقع لي عواليه بالإجازة.

قرأت على عيسى بن عبد المنعم بن شهاب المؤدب أخبركم عبد العزيز بن أحمد في سنة "٦٢٣" أنا يحيى بن ثابت بن بندار أنا أبي أنا أحمد بن محمد الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أنا الحسن بن سفيان ونا إبراهيم بن يوسف وأبو يعلى قالوا ثنا محمد بن عبيد بن حساب نا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" أخرجه مسلم عن ابن حساب.

٧١٤- ٦٠/ ١٠- الفريابي العلامة الحافظ **شيخ الوقت** أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي قاضي الدينور وصاحب التصانيف:

رحل من الترك إلى مصر وحدث عن علي بن المديني وأبي جعفر النفيلي وقتيبة وإسحاق وهدبة بن خالد وهشام بن عمار وسليمان بن بنت شرحبيل وابنى أبي شيبة وعبد الأعلى بن حماد وشيبان بن فروخ ومحمد بن أبي بكر المقدمي وخلائق روى عنه النجاد وأبو علي بن الصواف وأبو بكر الشافعي والقطيعي وابن عدي والإسماعيلي والجعابي وأبو الطاهر الذهلي قاضي مصر وأبو الفضل الزهرى وخلق كثير. وكان ثقة مأمونا.

٧١٣- الأنساب: ٥٩٠/ ب. الوافي بالوفيات: ٦/ ١٧٢. طبقات الحفاظ: ٣٠٠، ٣٠١. شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٥. الرسالة المستطرفة: ٧٠. تهذيب ابن عساكر: ٢/ ٣١١.

٧١٤- فهرست ابن النديم: ٣٢٤. تاريخ بغداد: ٧/ ١٩٩- ٢٠٢. الأنساب: ٣/ ١٨٨. معجم البلدان: ٤/ ٢٨٤. الكامل في التاريخ: ٨/ ٨٥. دول الإسلام: ١/ ١٨١. البداية والنهاية: ١١/ ١٢١، ١٢٢. الديباج المذهب: ١/ ٣٢١، ٣٢٢. طبقات الحفاظ: ٣٠١، ٣٠٢ شذرات الذهب: ٢/ ٢٣٥. الرسالة المستطرفة: ٤٧، ٤٨.." [(١)]

"الشافعي والد الشيخ الضال، وكبير العدول بهاء الدين محمد بن يوسف ابن الحافظ البرزالي عن ثلاث وستين سنة، وشيخ الأدباء جمال الدين عمر بن إبراهيم بن حسين بن العقيمي عن أربع وتسعين سنة، والمحدث تقي الدين محمد بن سعيد المدني الأسمر بالقاهرة، وشيخنا الحسام آقوش الافتخاري، وزين

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/١٩٠

الدين محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي بن الحرستاني الذهبي المعروف بالنحوي وقد نيف على السبعين؛ لأنه حضر على ابن صباح، والقاضي عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي مدرس العزيزية كهلا.

والمفتي الكبير شمس الدين محمد بن الصدر سليمان بن أبي العز الحنفي وقد تاب عن والده في الحكم وكان من أبناء التسعين، والشيخ الجمال عبيد الله بن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر المقدسي العلاف، والمسند البقية شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحي.

ومات بتدمر القاضي أبو طالب محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل الغساني التدمري عن سبع وثمانين سنة.

ومات بتونس **شيخ الوقت** أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني الواعظ، ومات بمصر المشايخ المسندون: الصدر زين الدين محمد بن عبد الوهاب بن الحباب السعدي، والشمس محمد بن مكي بن أبي الذكر القرشي الرقام، والمعمر وهبان بن محفوظ الجزري المؤذن، وأبو السعود محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي المنذري، وشيخنا المحدث بقية السلف شرف الدين حسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري بن الصيرفي.

ومات بسبتة المغرب العلامة شيخ الأدب أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن المرحل المالقي وله خمس وتسعون سنة.

ومات بالقيروان صاحب تاريخها الإمام المحدث المعمر أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأسيدي عن أربع وتسعين سنة.

فالذين ضبطنا وفاتهم في هذه السنة سنة قازان ملك التتار وأثبتهم في تاريخي الكبير مائة ونيف وتسعون نفسا ولا نظير لذلك في تاريخي الكبير.

أخبرنا أحمد بن فرح الفقيه أنا عبد العزيز بن محمد وأحمد بن عبد الدائم وعبد اللطيف بن الصيقل قالوا: ثنا عبد المنعم بن كليب أنا علي بن بيان أنا محمد بن محمد نا إسماعيل بن محمد الصفار أنا الحسن بن عرفة أنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– في." (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨٧/٤

"هو زاهد العراق، **وشيخ الوقت.**

أبو محفوظ معروف بن الفيرزان، وقيل ابن فيروز، من أهل كرخ بغداد.

وقيل: كنيته أبو الحسن.

وكان أبوه من أعمال واسط من الصابئة.

وعن أبي علي الدقاق قال: كان أبواه نصرانيين فاسلماه إلى مؤدب نصراني، فكان يقول له: قل ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد.

فيضربه. فهرب، فكان أبواه يقولان: ليته رجع. ثم أسلم أبواه [١] وذكر السلمي [٢] أن معروفا صحب داود الطائي، ولم يصح.

أنبأنا المسلم بن علان، ومؤمل البالسي قالا: أنا الكندي، أنا الشيباني، أنا الخطيب، أنا ابن رزق، ثنا عثمان بن أحمد، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنا معروف الكرخي: حدثني الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن

[()] الأبرار ٤/ ٣٨١، والأنساب ١٠/ ٣٨٩، وتاريخ بغداد ١٣/ ١٩٩- ٢٠٩ رقم ٧١٧٧، والأنساب المتفقة ١/ ١٢، والكامل في التاريخ ٦/ ٣٢٠ و ٩/ ٤١٥ و ١٠/ ٥٥ و ١٥٦ و ١٥٩ و ١٢/ ٣٠٨، وصفة الصفوة ٢/ ٣١٨- ٣٢٤ رقم ٢٦٠، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٢٤، ونثر الدر ٧/ ٨٦ رقم ١٦٢، ومعجم البلدان ٤/ ٤٤٨، ٤٤٩، واللباب ٣/ ٩١، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥٧ و ٣/ ٢٩٨ و ٤/ ٣٣٠ و (٥/ ٢٣١- ٢٣٣) و ٦/ ٥٠ و ٥٤ و ٦١ و ٢٣٩، وطبقات الحنابلة ١/ ٣٨١- ٣٨٩ رقم ٤٩٨، والعبر ١/ ٣٣٥، ودول الإسلام ١/ ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٣٩- ٣٤٥ رقم ١١١، وخلاصة الذهب المسبوك ١٩٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢، ومرآة الجنان ١/ ٤٦٠- ٤٦٣، وآثار البلاد في أخبار العباد ٣٢٣ و ٤٤٥، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٨٤- ٨٦ و ١٦٠ و ٢٣٣ و ٢٨٠ و ٢٨٥ و ٣٥٠ و ٤٩٣ و ٤٩٦ و ٥٠٤ و ٥٢٨، وشذرات الذهب ١/ ٣٦٠، والإشارات للهروي ٧٤، وثمرات الأوراق لابن حجة ٢٩٥- ٢٩٧، والفرق بين الفرق للبغدادي ٥١.

وانظر: مناقب معروف الكرخي وأخباره، لابن الجوزي، بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري- طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٦ هـ ٠/ ١٩٨٥ م.

[١] طبقات الصوفية ٨٣، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٣١، ومرآة الجنان ١/ ٤٦٠، والرسالة القشيرية ١/ ٧٩، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٢٨١، وصفة الصفوة ٢/ ٣١٨، ٣١٩، والكواكب الدرية في تراجم السادة

الصوفية، لعبد الرؤوف المناوي ١/ ٢٦٨.

[٢] في طبقات الصوفية ٨٥.." (١)

"وقال ابن الجوزي [١] : كان صبورا على القراءة عليه، وكان شيخا صالحا كثير الذكر والتهجد والبكاء، على سمت السلف. وعزم في هذه السنة على الحج، وهيأ ما يحتاج إليه فمات [٢] .

وقال الحافظ يوسف بن أحمد في «الأربعين البلدية» له، ومن خطه نقلت: ولما رحلت إلى شيخنا **شيخ الوقت** ومسند العصر ورحلة الدنيا أبي الوقت، قدر الله لي الوصول إليه في آخر بلاد كرمان على طرف بادية سجستان، فسلمت عليه وقبلته، وجلست بين يديه، فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد؟

قلت: كان قصدي إليك، ومعولي بعد الله عليك. وقد كتبت ما وقع إلي من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك.

فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له، وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلمت علي، ولا جلست بين يدي. ثم بكى بكاء طويلا وأبكى من حضره، ثم قال: اللهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا. وقال: يا ولدي، تعلم أني رحلت أيضا لسماع الصحيح ماشيا مع والدي من هراة إلى الداودي ببوشنج، وكان لي من العمر دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين ويقول: احملهما فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت أمرني أن ألقي حجرا واحدا، فألقيه ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فيقول لي: هل عييت؟

---

[١] في المنتظم ١٠/ ١٨٣.

[٢] وقال ابن الأثير: وكان قدم إلى بغداد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة يريد الحج، فسمع الناس بها عليه «صحيح البخاري» ، وكان عالي الإسناد، فتأخر لذلك عن الحج، فلما كان هذه السنة عزم على الحج فمات. (الكامل ١١/ ٢٣٩) .." (٢)

"الشيخ الزاهد، الكبير، العارف، أبو العباس الأنصاري، المرسي.

كتبت هذا من خط المحدث محمد بن أحمد بن همام سبط الشاذلي، فبالغ في تعظيمه فقال فيه: العلامة، المحقق، القدوة، **شيخ الوقت**، ووارث شيخه الشاذلي، قطب [زمانه] [١] ، الذي يكل ذكر أوصافه أقلام

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩٩/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١٨/٣٨

الكتبة، وتعجز عن إحصاء ذلك أنامل الحسبة، الشاذلي تصوفا، الأشعري معتقدا.

توفي في سابع عشر شعبان سنة ست وثمانين بالإسكندرية.

قال: فلولا قوة اشتهاره وكراماته لذكرت له ترجمة جليلة.

قلت: كان شيخنا عماد الدين الخزامي يعظم أبا العباس، ويذكر أن شيخه نجم الدين الأصبهاني صحبه وأخذ عنه طريق السير، وكذلك صحبه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله والله أعلم بحقيقة سره. وكان من الشهود بالثغر] [٢] .

٣٦٤- أحمد بن محمد بن عبد الواحد [٣] .

الشيخ، شرف الدين الجزري، التاجر السفار، المعروف بابن الصهيبي.

دخل الهند والبلاد النائية. ذكره صاحبنا شمس الدين الجزري في «تاريخه» فقال: أنا شرف الدين ابن الصهيبي سنة أربع وثمانين قال: حدثني النجيب الشهراباني سنة ثمان وستين وستمائة [٤] بجزيرة كيش، ثنا الزاهد [٥]

[(- ٤١٨] رقم ١١٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧١، ونفح الطيب ٢/ ٣٩٣، والطبقات الكبرى (لواقح الأنوار) للشعراني ٢/ ١٢ رقم ٣١٠، وجامع كرامات الأولياء ١/ ٣١٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٧، والدليل الشافي ١/ ٦٦ رقم ٢٢٦، والمنهل الصافي ٢/ ٤٣، ٤٤ رقم ٢٢٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٥٦ وفيه «أحمد بن علي المرسي» .

[١] عن ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٨ وفي الأصل بياض.

[٢] هذه الترجمة من النسخة المصرية، وهي غير موجودة بالنسخة البريطانية المعتمدة أصلا (نسخة التحف البريطاني) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الواحد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٢، ٣٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٥٨، ٥٩ رقم ٣٤٧٣.

[٤] في البريطانية: وخمسمائة، وهو وهم من الناسخ، والتصويب من النسخة المصرية.

[٥] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «بجزيرة قيس بن الزاهد» ، وهذا تحريف واضح.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥٦/٥١

"المصرية سنة بضع وخمسين، فتفقه بها على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام قليلا وسمع منه ومن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري، الحموي، والمعين أحمد بن زين الدين، وإسماعيل بن عزون، والنجيب بن الصيقل، وابن علاق، وطائفة.

وبدمشق من: شيخ الوقت ابن عبد الدائم، وعمر الكرماني، وفراس العسقلاني، وخلق.

وعني بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه، وفقهه، حتى صار من كبار الأئمة، وذلك مضاف إلى ما فيه من الورع والصدق والنسك والديانة والسمت الحسن والتعفف، وملازمة الاشتغال، والإفادة. وكان فقيها بالشامية وبها يسكن، وله حلقة للإشغال بكرة بجامع دمشق.

عرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع.

وكان رجلا مهيبا، مديد القامة يعتم بكر وهو بزي الصوفية. سمعت عليه واستفدت منه. وله قصيدة مليحة غزلية في صفات الحديث، سمعتها منه، أولها:

غرامي صحيح والرجاء فيك معضل [١] ... وحزني ودمعي مرسل مسلسل

وهي عشرون بيتا [٢] سمعها منه شيخانا: الدمياطي، واليونيني سنة بضع وستين. وسمع منه: البرزالي، والمقاتلي، والنابلسي، وأبو محمد بن أبي الوليد وكان من الزم الطلبة له.

وكان مقيما بالشامية، ولم يسلم بظاهر البلد مكان سواها، فلما اشتد به الإسهال دخل البلد للتداوي، فأقام يومين وعبر إلى الله تعالى بتربة أم الصالح في ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة. وشيعه الخلق إلى مقابر الصوفية.

---

[١] في طبقات فقها الشافعيين ٢/ ٩٤٠ «مفصل» .

[٢] الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٣٤٢، ٣٤٣.." (١)

"كتاب أحمد بن يوسف، قال المرار:

كتبت عن ألف شيخ، ما رأيت مثل الجرجاني، ولما وقعت المحنة في اللفظ، سكت الجرجاني، فخرج عليه أصحاب الحديث، فسمعت أبي يقول: ذهبت مع صالح بن حمويه؛ أخي المرار، فوقف على مجلس الجرجاني، فقال: ما تقول في اللفظ بالقرآن؟

فسكت حتى سأله الثالثة، فقال: أراه محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٢/٣٨٤

قال صالح بن أحمد: كان أحد العلماء والفقهاء، ثقة، صدوقا.

قيل: إنه ناظر أبا عبيد.

مات: سنة سبع وخمسين ومائتين.

وقيل: سنة ست، وله ذرية كبراء، محتشمون بهمذان -رحمه الله-.

ولم يقع لنا من عوالي هذا الإمام شيء.

٦٤ - الأشج أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين * (ع)

الحافظ، الإمام، الثبت، **شيخ الوقت**، أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، الكوفي، المفسر، صاحب التصانيف.

حدث عن: هشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعقبة بن خالد، وعبد السلام بن حرب، وأبي خالد الأحمر، وزياد بن الحسن بن الفرات، وأبي معاوية، وحفص بن غياث، وإبراهيم

(*) الجرح والتعديل ٥ / ٧٣، الأنساب ١ / ٢٧٠، اللباب ١ / ٦٣، تهذيب الكمال: ٦٨٨، تذهيب التهذيب ٢ / ١٤٩ / ١، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠١، ٥٠٢، العبر ٢ / ١٥، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٣٦، ٢٣٧، طبقات الحفاظ: ٢١٨، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٩، طبقات المفسرين ١ / ٢٢٨، ٢٢٩، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧.." [1]

"وقيل: كان ثعلب يبخل (١) ، وخلف ستة آلاف دينار.

وكان صحب محمد بن عبد الله بن طاهر، وعلم ولده طاهرا فرتب له ألفا في الشهر.

وله: كتاب (اختلاف النحويين) ، وكتاب (القراءات) ، وكتاب (معاني القرآن) ، وأشياء (٢) .

وعمر، وأصم، صدمته دابة، فوقع في حفرة، ومات منها في جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٢ - أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي *

الإمام، العلامة، المحدث، الأديب، الأخباري، **شيخ الوقت**، أبو خليفة الفضل بن الحباب.

واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي، البصري، الأعمى.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨٢/١٢

ولد في سنة ست ومائتين، وعني بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الأعلام، وكتب علما جما.

---

(١) قال القفطي: " وأما إقتاره على نفسه، فكان غاية فيه.." ثم ساق خبرا في ذلك انظر " الانباه " ١ / ١٤٨.

(٢) أنظرها في " فهرست " ابن النديم ص ١١١.

(*) ذكر أخبار أصبهان: ٢ / ١٥١، فهرست ابن النديم: ١٦٥، طبقات الحنابلة: ١ / ٢٥١ ٢٤٩ مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١١٦ / ١، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٧١ ٦٧٠، العبر: ٢ / ١٣٠، ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٥٠، دول الإسلام: ١ / ١٨٥، نكت الهميان: ٢٢٧ ٢٢٦، مرآة الجنان: ٢ / ٢٤٦، البداية والنهاية: ١١ / ١٢٨، طبقات القراء للجزري: ٢ / ٩ ٨، لسان الميزان: ٤ / ٤٤٠ ٤٣٨، طبقات الحفاظ: ٢٩٢، بغية الوعاة: ٢ / ٢٤٥، النجوم الزاهرة: ٣ / ١٩٣، شذرات الذهب: ٢ / ٢٤٦." [١]

"الطبقة السابعة عشر

٥٤ - الفريابي جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض *

الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الوقت، أبو بكر الفريابي (١) ، القاضي.

ولد: سنة سبع ومائتين.

وقال: أول ما كتبت الحديث سنة أربع وعشرين ومائتين.

أرخ مولده القاضي أبو الطاهر الذهلي.

قلت: ارتحل من فيرياب (٢) - وهي مدينة من بلاد الترك - إلى بلاد ما

(*) فهرست ابن النديم: ٣٢٤، تاريخ بغداد: ٧ / ٢٠٢ ١٩٩، ترتيب المدارك: ٣ / ١٨٨ ١٨٧، الأنساب: ٤٢٦ / ب، المنتظم: ٦ / ١٢٥ ١٢٤، معجم البلدان: ٤ / ٢٨٤، الكامل في التاريخ: ٨ / ٨٥، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١٢٠ / ١، تذكر الحفاظ: ٢ / ٦٩٤ ٦٩٢: العبر: ٢ / ١١٩، دول الإسلام: ١ / ١٨١، مرآة الجنان: ٢ / ٢٣٨، البداية والنهاية: ١١ / ١٢٢ ١٢١، الديباج

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٧

المذهب: ١ / ٣٢٢ ٣٢١، طبقات الحفاظ: ٣٠٢ ٣٠١، شذرات الذهب: ٢ / ٢٣٥، الرسالة المستطرفة: ٤٨ ٤٧، شجرة النور الزكية: ١ / ٧٧.

(١) بكسر الفاء، وسكون الراء، وفتح الياء، وبعد الالف باء موحدة: نسبة إلى " فارياب " بليدة بنواحي بلخ، ينسب إليها: الفريابي، والفاريابي، والفيريابي. انظر " اللباب " ٢ / ٤٢٧.

(٢) انظر " معجم البلدان " لياقوت: ٤ / ٢٨٤.." [١]

"مولده: في سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

قال الخطيب (١) :كتبنا عنه، وكان صدوقا، غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربا، ومات في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة.

٢٧١ - عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمد الأندلسي

الإمام، الحافظ، القدوة الكبير، **شيخ الوقت**، أبو محمد الأندلسي، القفصي، الصوفي.

سمع من: عبد الله بن محمد بن علي الباجي، وطائفة بالأندلس، وقاضي أذنة علي بن الحسين بمصر، وزاهر بن أحمد بسرخس، وابن فراس بمكة، وإسماعيل بن حاجب الكشاني (٢) بما وراء النهر.

وتلا بالأندلس على ابن بشر الأنطاكي، وبمصر على أبي أحمد السامري، وكتب الكثير بالشام والعراق وخراسان وبخارى.

ثم استوطن نيسابور مدة على قدم التوكل، ورزق القبول، وكثر

---

(١) في " تاريخ بغداد " ١٠ / ٣٠٣، ٣٠٤.

(*) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٢٢، ٣٢٣، جذوة المقتبس ٣١٩ - ٣٢٢، الصلة ٢ / ٤٤٧ - ٤٤٩، بغية الملتمس ٣٣٤ - ٤٣٥، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٨٨، ١٠٨٩، طبقات الحفاظ ٣٢١، ٤٢٢.

(٢) هذه النسبة إلى الكشانية، وهي بلدة من بلاد السند بنواحي سمرقند على اثني عشر فرسخا منها. انظر " الأنساب " ١٠ / ٤٣١ وفيه ترجمة إسماعيل هذا، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الحاجبي، آخر من روى " صحيح " البخاري عن الفربري، مات سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٩٦/١٤

وقد تصحفت نسبة " الحاجبي " في " الجذوة " ٣٢٠ إلى " الحاجني " وتحرفت في " البغية " ٤٣٤ إلى " الحاجي "..." (١)

"وقال أحمد بن صالح الجيلي: توفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وتبعه خلق عظيم، وكان **شيخ الوقت**، بقي نيفا وخمسين سنة شاهدا، وهو آخر من روى ببغداد كتاب (ابن مجاهد) في القراءات.

قال: وكان شيخا حسنا، فاضلا، محترما، مقدما لدينه وعلمه وبيته.

وفيها مات: أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي (١) ، وأبو جعفر البطروجي (٢) ، وأبو جعفر بن الباذش (٣) المقرئ، وأبو بكر أحمد بن علي بن الأشقر (٤) ، ودعوان بن علي المقرئ (٥) ، وعمر بن ظفر المغازلي (٦) ، ومحمد بن أحمد بن أبي الفتح الطرائفي (٧) ، والقاضي أبو عبد الله الجلابي (٨) ، والفقيه نصر الله بن محمد المصيصي (٩) ، وهبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل (١٠) ، وأبو السعادات هبة الله بن علي بن الشجري، النحوي (١١) .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩٧) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٧١) .

(٣) له ترجمة في " غاية النهاية " لابن الجزري ١ / ٨٣.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٩٨) .

(٥) مترجم في " المنتظم " ١٠ / ١٢٧، ١٢٨، و" العبر " ٤ / ١١٥، و" شذرات الذهب " ٤ / ١٣١ وتحرف اسمه فيه إلى " عوان ".

(٦) سترد ترجمته برقم (١٠٥) .

(٧) سترد ترجمته برقم (١٠٩) .

(٨) سترد ترجمته برقم (١٠٧) .

(٩) تقدمت ترجمته برقم (٧٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤١٢/١٧

(١٠) تقدمت ترجمته برقم (٩٩) ، وفي الأصل: ابن أخي الطويل، والتصويب من ترجمته المتقدمة.

(١١) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .." [1]

"حدث عن: عمه؛ عبد الرحمن بن عوف، وعثمان، وسعيد بن زيد، وابن عباس.

وعنه: سعد بن إبراهيم، والزهري، وأبو الزناد، وجماعة.

وكان شريفا، جوادا، حجة، إماما.

يقال له: طلحة الندى.

مات: سنة تسع وتسعين.

٦٧ - أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل * (ع)

الإمام، الحجة، **شيخ الوقت**، عبد الرحمن بن مل - وقيل: ابن ملي - ابن عمرو بن عدي البصري.

مخضرم، معمر، أدرك الجاهلية والإسلام.

وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات.

وحدث عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وبلال، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وأبي موسى الأشعري، وأسامة بن زيد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة سواهم.

حدث عنه: قتادة، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وسليمان التيمي، وأيوب السختياني، وداود بن أبي هند، وخالد الحذاء، وعمران بن حدير،

= ١ / ٣٦٨، أخبار القضاة ١ / ١٢٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٧٢، تاريخ ابن عساكر ٨ / ٢٦٦ آ، تهذيب الكمال ص ٦٢٧، تاريخ الإسلام ٤ / ١٦، تذهيب التهذيب ٢ / ١٠٤ ب، الإصابة ت ٤٣٠٥، تهذيب التهذيب ٥ / ١٩، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٩، شذرات الذهب ١ / ١١٢، تهذيب ابن عساكر ٧ / ٧٢.

(*) طبقات ابن سعد ٧ / ٩٧، طبقات خليفة ت ١٦٧٠، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٨٣، الاستيعاب ت ١٤٦١، أسد الغابة ٣ / ٣٢٤، تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٢، تهذيب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦٨/٢٠

الكمال ص ١٦٣٢، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٢، تذكرة الحفاظ ١ / ٦١، العبر ١ / ١١٩، تذهيب التهذيب ٢ / ٢٢٨ آ، البداية والنهاية ٩ / ١٥ و١٩٠، الإصابة ت ٦٣٧٩، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٧٧، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٥، شذرات الذهب ١ / ١١٨.." (١)

"المعرور بن سويد، طلحة بن عبد الله، أبو عثمان النهدي

٤٣٣- المعرور بن سويد ١: "ع"

الإمام، المعمر، أبو أمية الأسدي، الكوفي.

حدث عن: ابن مسعود، وأبي ذر، جماعة. وعنه: واصل الأحدب، وسالم بن أبي الجعد، وعاصم بن بهدلة، ومغيرة اليشكري، وسليمان الأعمش.

وثقه يحيى بن معين. قال أبو حاتم: قال الأعمش: رأيته وهو ابن مائة وعشرين سنة، أسود الرأس واللحية.

قلت: توفي سنة بضع وثمانين.

٤٣٤- طلحة بن عبد الله ٢: "خ، ٤"

ابن عوف الزهري، قاضي المدينة زمن يزيد.

حدث عن: عمه؛ عبد الرحمن بن عوف، وعثمان، وسعيد بن زيد، وابن عباس، وعنه: سعد بن إبراهيم، والزهري، وأبو الزناد، وجماعة.

وكان شريفا، جوادا، حجة، إماما. يقال له: طلحة الندى.

مات سنة تسع وتسعين.

٤٣٥- أبو عثمان النهدي ٣: "ع"

الإمام، الحجة، **شيخ الوقت**، عبد الرحمن بن مل -وقيل: ابن ملي- ابن عمرو بن عدي البصري. مخضرم، معمرن أدرك الجاهلية والإسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٦/ ١١٨"، التاريخ الكبير "٨/ ترجمة ٢٠٧٣"، الجرح والتعديل "٨/ ترجمة ١٨٩٥"، الكاشف "٣/ ترجمة ٥٦٤٩"، تذكرة الحفاظ "١/ ترجمة ٥٩"، تاريخ الإسلام "١/ ٣٠٦/ ٣" تهذيب التهذيب "١٠/ ٢٣٠"، خلاصة الخزرجي "٣/ ترجمة ٧٤٢٣".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/١٧٥

٢ ترجمته في طبقات ابن سعد "٥/ ١٦٠"، التاريخ الكبير "٤/ ترجمة ٣٠٧٤"، الجرح والتعديل "٤/ ترجمة ٢٠٧٨"، الكاشف "٢/ ترجمة ٢٤٩٧"، تاريخ الإسلام "٤/ ١٦"، تهذيب التهذيب "٥/ ١٩"، خلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٣١٩٢".

٣ ترجمته في طبقات ابن سعد "٧/ ٩٧"، التاريخ الكبير "٩/ ترجمة ٨١٦"، الجرح والتعديل "٥/ ترجمة ١٣٥٠"، تاريخ بغداد "١٠/ ٢٠٢- ٢٠٥"، الاستيعاب "٢/ ٨٥٣"، و "٤/ ١٧١٢"، أسد الغابة "٣/ ٣٢٤"، تذكرة الحفاظ "١/ ترجمة ٥٦"، العبر "١/ ١١٩"، الكاشف "٢/ ترجمة ٣٣٦٧"، تاريخ الإسلام "٤/ ٨٢"، تهذيب التهذيب "٦/ ترجمة ٥٤٦"/ الإصابة "٣/ ترجمة ٦٣٧٩"، خلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٤٢٥٨".." (١)

"٢٠٢٧- الأشج ١: "ع"

الحافظ الإمام الثبت **شيخ الوقت** أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، الكوفي المفسر، صاحب التصانيف.

حدث عن هشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعقبة بن خالد، وعبد السلام بن حرب، وأبي خالد الأحمر، وزياد بن الحسن بن الفرات، وأبي معاوية، وحفص بن غياث، وإبراهيم بن أعين، ومحمد بن فضيل، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، والمطلب بن زياد، وخلق كثير.

وكان أول طلبه للعلم بعد الثمانين ومائة. رأيت "تفسيره" مجلد.

وعنه: الجماعة الستة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب الفسوي، وأبو بكر بن خزيمة، وأبو يعلى الموصلي، وزكريا الساجي، وعمر بن محمد بن بجير، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو القاسم البغوي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وهناد بن السري الصغير، وخلق سواهم من آخرهم إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي في "أماليه".

قال أبو حاتم الرازي هو إمام أهل زمانه.

وقال محمد بن أحمد بن بلال الشطوي: ما رأيت أحفظ منه.

وقال النسائي: صدوق.

قلت: توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد نيف على التسعين.

أخبرنا القاضي العلامة محيي الدين محمد بن يعقوب الأسدي الحنفي، وجماعة، قالوا: أخبرنا إبراهيم بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥/٩٦

عثمان، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الرحمن الطوسي، وأخبرنا سنقر بن عبد الله بحلب، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، وعبد اللطيف بن محمد، وأنجب الحمامي، وعلي بن أبي الفخار، ومحمد بن محمد بن السباك، وأخبرنا أبو المعالي بن الرفيع، أخبرنا محمد بن الخضر قراءة بحران، وعدة، قالوا جميعا: أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال هو، والطوسي: أخبرنا مالك بن أحمد البانياسي، أخبرنا أحمد

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٦/ ٤١٥"، والجرح والتعديل "٥/ ترجمة ٣٤٢"، والأنساب للسمعاني "١/ ٢٧٠"، وتذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٥١٧"، والكاشف "٢/ ترجمة ٢٧٨٠"، والعبر "٢/ ١٥"، وتهذيب التهذيب "٥/ ٢٣٦"، وتقريب التهذيب "١/ ٤١٩"، وخلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٣٥٣٢"، وشذرات الذهب لابن العماد "٢/ ١٣٧"..." (١)

"٢٥٢١- أبو خليفة ١:

الإمام، العلامة، المحدث، الأديب الأخباري، **شيخ الوقت**، أبو خليفة الفضل بن الحباب. واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي، البصري، الأعمى.

ولد في سنة ست ومائتين، وعني بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الأعلام، وكتب علما جما.

سمع: القعنبي، ومسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، ومحمد بن كثير، وعمرو بن مرزوق، وأبا الوليد الطيالسي، وشاذ ابن فياض، والوليد ابن هشام القحذمي، وحفص بن عمر الحوضي، ومسدد بن مسرهد، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وأبا معمر المقعد، وعلي بن المديني، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ومحمد بن سلام الجمحي، وأخاه؛ عبد الرحمن ابن سلام، وعبد الرحمن بن المبارك العيشي، وخلقا كثيرا.

وتفرد بالرواية عن أكثر هؤلاء.

ولقد كتب حتى روى عن أبي القاسم الطبراني تلميذه.

وكان ثقة، صادقا، مأمونا، أديبا، فصيحا، مفوها، رحل إليه من الآفاق، وعاش مائة عام سوى أشهر.

حدث عنه: أبو عوانة في "صحيحه"، وأبو بكر الصولي، وأبو حاتم بن حبان، وأبو علي النيسابوري، وأبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر الجعابي، وأحمد بن الحسين العكبري، وأبو الشيخ، وأبو أحمد الغطريفي، وعبد الله بن مظاهر، وأبو محمد بن عبد الرحمن بن خلاد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/٥٣١

الرامهرمزي، وأبو إسحاق بن حمزة

---

١ ترجمته في تذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٦٩٠"، والعبر "٢/ ١٣٠"، وميزان الاعتدال "٣/ ٣٥٠"، ولسان الميزان "٢/ ٤٣٨"، وبغية الوعاة للسيوطي "٢/ ٢٤٥"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ١٩٣"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢٤٦".." (١)

"الطبقة السابعة عشر:

٢٥٧٣- الفريابي ١:

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض. الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الوقت، أبو بكر الفريابي، القاضي.

ولد سنة سبع ومائتين. وقال: أول ما كتبت الحديث سنة أربع وعشرين ومائتين.

أرخ مولده القاضي أبو الطاهر الذهلي.

قلت: ارتحل من فيرياب -وهي مدينة من بلاد الترك- إلى بلاد ما وراء النهر، وخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، ولقي الأعلام، وتميز في العلم، وولي قضاء الدينور.

حدث عن: شيبان بن فروخ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وهدبة بن خالد، وقتيبة بن سعيد، وأبي مصعب الزهري، وإسحاق بن راهويه، وأبي جعفر النفيلي، وسليمان ابن بنت شرحبيل، ومحمد بن عائذ، وهشام بن عمار، وصفوان بن صالح، وأبي بكر بن أبي شيبة، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وعلي بن المديني، وعبد الأعلى بن حماد، وعثمان بن أبي شيبة، وأبي قدامة السرخسي، ويزيد بن موهب الرملي، و ه دية بن عبد الوهاب المروزي، وإسحاق بن موسى الخطمي، ومحمد بن عثمان بن خالد العثماني، وعمرو بن علي الفلاس، وعبد الله بن جعفر البرمكي، والهيثم بن أيوب الطالقاني، وأبي كامل الجحدري، وأحمد بن عيسى التستري، ومحمد بن عبيد بن حساب، وعبيد الله بن معاذ، وأبي كريب محمد بن العلاء، وتميم بن المنتصر، وأبي الأصبغ عبد العزيز بن يحيى، ومنجاب بن الحارث، ومحمد ابن مصفى، وخلق كثير.

وصنف التصانيف النافعة.

حدث عنه: أبو بكر النجاد، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الطاهر الذهلي، وأبو بكر القطيعي، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر الجعابي، وأبو القاسم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٦

علي بن أبي العقب، وأبو علي بن هارون، وأبو حفص عمر بن الزيات، وأبو بكر الآجري، وعبد الباقي بن قانع، وأبو الحسين محمد بن عبد

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٧/ ١٩٩"، والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ١٢٤"، وتذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٧١٤"، والعبر "٢/ ١١٩"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢٣٥".." (١)

"الطبقة الثالثة والعشرون:

الحرفي، عطية بن سعيد:

٣٨٩٧- الحرفي ١:

الشيخ المسند العالم، أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد، البغدادي الحربي الحرفي.

سمع: علي بن محمد بن الزبير القرشي، وحمزة بن محمد الدهقان، وأبا بكر النجاد، وأبا بكر الشافعي، وأبا بكر النقاش، وعدة.

حدث عنه: البيهقي، والخطيب، والقاسم بن الفضل الثقفي، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري، والحسين بن محمد السراج، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن قنداس، وثابت بن بندار، وأحمد بن سوسن التمار، وعبد الواحد بن علوان، وأحمد بن عبد القادر بن يوسف، وأبو الحسن علي ابن الحسين بن أيوب البزاز، وأبو بكر الطريثيثي، وخلق سواهم.

وأملى عدة مجالس، وقع لنا منها.

مولده في سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقا، غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربا، ومات في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة.

٣٨٩٨- عطية بن سعيد ٢:

ابن عبد الله، الإمام الحافظ، القدوة الكبير، **شيخ الوقت**، أبو محمد، الأندلسي القفصي الصوفي.

سمع: من: عبد الله بن محمد بن علي الباجي، وطائفة بالأندلس، وقاضي أذنة علي بن الحسين بمصر، وزاهر بن أحمد بسرخس، وابن فراس بمكة، وإسماعيل بن حاجب الكشاني بما وراء النهر.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٦١/١١

١ ترجمته في تاريخ بغداد "١٠/ ٣٠٣"، والإكمال لابن ماكولا "٣/ ٢٨٢"، والأنساب للسمعاني "٤/ ١١٢"، واللباب لابن الأثير "١/ ٣٥٧"، والعبر "٣/ ١٥٢"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٢٢٦".

٢ ترجمته في تاريخ بغداد "١٢/ ٣٢٢"، والصلة لابن بشكوال "٢/ ٤٤٧"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ترجمة رقم ٩٨٩".." (١)

"الشريك، ابن الصباغ:

٤٩٠١- الشريك:

الإمام المسند، أبو عمرو، عثمان بن محمد بن أحمد، البلخي.

سمع أباه، وإبراهيم بن محمد بن سليمان الوراق، والحافظ أبا علي الوخشي، ومحمد بن عبد الملك الماسكاني، وأبا سعيد الخليل بن أحمد السجزي، وطائفة.

قال السمعاني: كان فاضلا، حسن السيرة من أهل العلم، مكثرا من الحديث، معمرا، كتب إلي بمروياته، يروي "الموطأ" عن عبد الوهاب بن أحمد الحديثي، عن زاهر بن أحمد السرخسي، ويروي "تفسير أبي الليث السمرقندي"، عن الوخشي، عن تميم بن زرعة، عنه، وروى عن الوخشي "سنن أبي داود"، وعدة تفاسير ...

إلى أن قال: توفي ببلخ في جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

٤٩٠٢- ابن الصباغ ١:

العدل الصدوق العالم، أبو القاسم، علي بن العلامة شيخ الشافعية أبي نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ البغدادي.

سمع أباه، وأبا محمد الصريفيني، وطرادا الزينبي.

حدث عنه: السلفي، وابن عساكر، والسمعاني، وحمزة بن القبيطي، وعبد اللطيف بن أبي النجيب، وزاهر بن رستم، ويوسف بن الخفاف، وأحمد بن الحسن العاقولي، وسليمان الموصلي، وأخوه محمد بن علي، وعبد المجيد بن العلاء.

قال ابن النجار: كان من المعدلين ببغداد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٣٢/١٣

قال السمعاني: شيخ، ثقة، صالح، صدوق، حسن السيرة، قال لي: ولدت في آخر سنة إحدى وستين.
وقال أحمد بن صالح الجيلي: توفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وتبعه خلق عظيم، وكان شيخ الوقت، بقي نيفا وخمسين سنة شاهدا، وهو آخر من روى ببغداد كتاب "ابن مجاهد" في القراءات.
قال: وكان شيخا حسنا فاضلا محترما، مقدما لدينه وعلمه وبيته.
وفيها مات أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي، وأبو جعفر البطروجي، وأبو جعفر بن الباذش المقرىء، وأبو بكر أحمد بن علي ابن الأشقر، ودعوان بن علي المقرىء، وعمر بن ظفر المغازلي، ومحمد بن أحمد بن أبي الفتح الطرائفي، والقاضي أبو عبد الله الجلابي، والفقيه نصر الله بن محمد المصيصي، وهبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل، وأبو السعادات هبة الله بن علي بن الشجري النحوي.

---

١ ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد "٤/ ١٣١".." (١)

"نا محمد بن عاصم، نا محمد بن بشر، نا إسماعيل، هو ابن أبي خالد، عن محمد بن سعد، عن سعد، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بإحدى يديه على الأخرى، وهو يقول: «الشهر هكذا وهكذا» .
بأصابعه العشر ونقص في الثالثة الإبهام، وأشار محمد
أخرجه مسلم، والنسائي من طريق إسماعيل.

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الشيخ القدوة العارف العلامة شيخ الوقت أبو إسحاق الرقي
له النظم الرائق، والمواعظ المحركة إلى الله، والحكم والسلوك.
صحب الشيخ عبد الصمد، وسمع منه وتلا بالعشر على الإمام يوسف بن جامع القفصي، وكان للعامة به انتفاع زائد وله صبر على الفقر واقتصاد في ملبسه ومطعمه.
لم نلحق مثله رضي الله عنه.
توفي في منتصف محرم سنة ثلاث وسبع مائة، وقد شارف الستين، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر، ولم أشهد جمعا مثل جنازته أبدا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٥

أخبرنا الإمام الرباني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الرقي بقراءتي، أنا أبو أحمد عبد الصمد بن عبد القادر، سنة اثنتين وستين وست مائة، ببغداد، أنا عبد العزيز بن أحمد، أنا محمد بن عمر الفقيه، أنا جابر بن ياسين، أنا عمر بن إبراهيم، نا أبو القاسم البغوي، نا هدبة، نا همام، سمعت عطاء، يحدث عن ابن عباس، قال: «يمسك المعتمر عن التلبية حين يفتتح الطواف» .." (١)

"الموقتين أمين الدين أبو عبد الله ابن **شيخ الوقت** برهان الدين ابن مؤذن القلعة الواني ثم الدمشقي الحنفي

رفيقنا وصاحبنا، ومفيد الطلبة، ولد في سنة أربع وثمانين وست مائة.

وختم القرآن صغيرا.

وسمع في سنة أربع وتسعين وست مائة، وسنة خمس من أبي الحسن اللمتوني، وأبي الفضل بن عساكر، وابن الفراء، ثم طلب بنفسه في سنة سبع مائة، وسمع من التقي بن مؤمن، والخضر بن عبدان، وبنت علوان، وابن الخلال.

وسمع بالحرمين، ومصر، وحلب، وكتب العالي، والنازل، وأظهر شيوخا ومرويات وأفاد وخرج وحج وجاور ورحل إلى مصر ثلاث رحلات.

انتقيت له جزءا حدث به غير مرة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبع مائة.

أخبرنا ابن إبراهيم، أنا علي بن عثمان، أنا محمد بن إبراهيم، أنا أبو الحسين عبد الحق، أنا محمد بن علي الحافظ، أنا محمد بن علي العلوي، ومحمد، ابنا محمد بن عيسى، قالوا: أنا أبو الطيب محمد بن الحسن التيملي، نا علي بن العباس النجلي، نا أبو كريب، نا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، سمعت عليا، رضي الله عنه، على المنبر يقول: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وعمر، ولو شئت أن أسمي الثالث لسميت»

محمد ابن المحدث إبراهيم بن محمد بن عبد الغني أبو عبد الله القرشي." (٢)

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/١٢٧

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/١٣٨

"من قبالتهم من التتر وركبوا قفاهم يقتلون فيهم، وكان منكوتمر قبالة القلب فانهزم وانكشفت ميسرة المسلمين وتم ببعضهم الهزيمة إلى دمشق وساق التتر في أثر المنهزمين حتى وصلوا إلى تحت حمص وقتلوا من السوقية وغلمان العسكر والعوام خلقا كثيرا، ثم علموا بهزيمة جيشهم، فانهزموا وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون.

وكان التتر نحو ثمانين ألفا منهم مغول خمسون ألفا والباقون كرج وأرمن وعجم وغيرهم.

وبلغت الكسرة أبغا وهو محاصر الرحبة فرحل على عقبه منهزما وزينت البلاد لهذا الفتح العظيم، ثم أعطى السلطان الدستور للعساكر الشمالية فرجع صاحب حماه إلى حماه وسنقر الاشقر وجماعته إلى صهيون وعسكر حلب إليها والسلطان بالأسرى والرؤوس إلى دمشق ثم إلى مصر.

قلت: وقيل أن الحاج أزدمر ساق وحرق التتر إلى مقدمهم منكوتمر وطعنه فرماه واستشهد أزدمر ثم مات منكوتمر من تلك الطعنة، وكانت سبب كسرة التتر والله أعلم.

وفيها: عند استقراره قدمت هدية صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول فقبلها السلطان، وكانت عودا وعنبرا وصينيا ورماح قنا وغير ذلك، وكتب له أمانا صدره: هذا أمان الله تعالى وأمان سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، وأماننا لأخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن إننا راعون له ولأولاده، مسالمون من سالمهم، معادون من عاداهم ونحو ذلك، وأرسل إليه هدية من أسلاب التتر وخيلهم.

وفيها: مات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكيزخان بجزيرة ابن عمر مكمودا من كسرته وكان موته خاتمة الفتح.

وفيها: بعراق العجم توفي علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني كان صاحب الديوان ببغداد فنسبه أبغا إلى مواطأة المسلمين وقبض عليه وأخذ أمواله وكان صدرا فاضلا، وله شعر حسن.

فمنه:

(أبادية الأعراب عني فإنني ... بحاضرة الأتراك نيطت علائقي)

(وأهلك يا نجل العيون فإنني ... جننت بهذا الناظر المتضايق)

وولي بغداد بعده ابن أخيه هارون بن محمد الجويني.

قلت: وفي سنة ثمانين وستمائة مات بالموصل الإمام **شيخ الوقت** موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشي

الزاهد المفسر وله تسعون سنة وشيخ مصر وقاضيها تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموي، وله سبع وسبعون سنة ومحدث دمشق جمال الدين." (١)

"فآويت إلى إيوان، ونزلت أحسن مكان، وأمكن إحسان، ثم دخلت المسجد الأعظم فرأيت من حسنه عجبا، ومن بنيانه ما شئت فضة وذهبا، لا تدرك مبانيه السامية، ولا تلحق أثاره العالية، له أواب حافلة من الحديد وشباك منه بديع، وبنيان بالرخام والأحجار العظام الهائلة المنحوتة الضخام، عددت في طول الحجر الواحد منها أربعة وثلاثين شبرا، وفيها أكبر من ذلك وأصغر، قد أسس ذلك المسجد العظيم عليها وبنى ظاهره وباطنه منها فجاء جامعا عجيبا واسع الساحة، بديع الصنعة، أحدق بجميعه سور جليل، بناؤه من الصخر الجسيم، قد جمع الحسن والحصانة والعلو والمتانة، يشرق بياضه على بعد المتأمل وكذلك حال المدينة منازلها وقصورها من الإشراق والبهجة التي تشوبها خضرة الحدائق الملتفة بها المكتنفة بساحتها، وداخل المسجد الأعظم موجه القبلة بالرخام المجزع المختلف الألوان، الغريب الترصيع الفائق الحسن قد أفرغ فيه الذهب المضروب والتبر الخالص افرغا، وفي وسط المسجد الكريم، التربة المقدسة تربة الخليل أبينا إبراهيم عليه السلام قد جن بها من الشماعات العظام المذهبة والأستار المكللة المطرزة والمصابيح البديعة المموهة كل حسن رائق رائع، وإمامه ضريح زوجه رضوان الله عليها وتجاه ذلك من الجانب الجوفي قبة أخرى عظيمة القدر متناهية الإتقان تحتها ضريح النبي يعقوب عليه السلام وأمامه زوجه رضى الله عنها وتحتها طبقة وقبة فيها ضريح النبي يوسف الصديق عليه السلام والأستار المدبجة والرسوم المذهبة بأسمائها المباركة على جميعها والله سبحانه وتعالى أعلم بصحة ذلك كله وما بين المسجد الكريم والقبة الجوفية صحن عظيم كبير جدا فيه في المسجد أيضا هو مجتمع الواردين والمقيمين من الأغنياء والفقراء والأمراء والكبراء للضيافة المباركة ضيافة لخليل عليه السلام في كل يوم بعد صلاة العصر على توالي أحقاب الدهر وفيه حضرتها مع جملتهم متبركا بذلك ثم اختلفت إلى لقاء الفضلاء وأخذت عمن بذلك القطر المبارك من العلماء، منهم **شيخ الوقت** سناء وسنا وعلما ودينا الشيخ العالم الصالح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن كافل الشافعي رضي الله عنه شيخ العلم والوقار ومحل المناقب المغرسة في أرفع البقاع وأمنع القرار وأهل المكارم السنية الأنوار السنية الآثار نزيه الأحوال نبيه القدر زكي الخلال ما عرى من أثواب عفاف ولا تعطل من حلى برو إنصاف له الحكم الظاهرة والنباهة الحاصرة والنزاهة التي أذعنت لها الدنيا وترجى لها الآخرة فما قيس ابن عاصم منه بأحلم ولا عبد الرحمن بن القاسم بأعلم، ولا الأغلب ممن سالم

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/٢٢٢

بأجل في النفوس وأعظم ولي القضاء بعدما أكره عليه وجذب راغم الأنف إليه، فلم يعلق به طبع ولا زال من الزهد والورع بمرئي ومسمع ثم نبذ الأمر وخلاه، وأسلمه لمن ولاه، تخلى هو لعباده مولاه فهو الآن بذلك المسجد العظيم والمقام النيير الكريم لا يفتر من العبادة ولا يدخل منزله إلا للعادة، الله أكبر حين تسئله وحي على الفلاح. سمعت من لفظه هناك بين المنبر والمحراب أجزاء غير واحدة واستفدت في مجلسه غير ما فائدة وسألته عن أشياخه فأخبرني أنهم جماعة كبيرة منهم الشيخ الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الرقي الشافعي نزيل دمشق رحمه الله تعالى سمع عليه كثيرا وأنشدني لنفسه:

وصل الحبيب لسم الهجر ترياق ... وقربه لأسير البين إطلاق

أما السلو فدين لا أدين به ... وكيف يسلو عن الأحباب عشاق

أم كيف يجمل في سلوى جمالكم ... وبيننا في الهوى عهد وميثاق

قلبي القريح عليكم حشوه حرق ... ولوعة وصبابات وأشواق

لا غروان كان قلبي شيقا قلقا ... قلب المحب إلى الأحباب تواق

ان أبعدوني فأهل للبعاد وان ... هم قربوني فان القلب مشتاق." (١)

"قال الحافظ أبو نعيم كان شيخ الوقت حالا وعلما

قال وهو الخفيف الظريف له الفصول فى الأصول والتحقق والتثبت فى الوصول

وقال أبو العباس النسوي بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق فى العلم والجاه عند الخاص والعام وصار أوحد زمانه مقصودا من الآفاق مفيدا فى كل نوع من العلوم مباركا على من يقصده رفيقا بمريديه يبلغ كلامه مراده وصنف من الكتب ما لم يصنفه أحد وعمر حتى عم نفعه

وحكى عنه أنه قال كنت فى ابتدائي بقيت أربعين شهرا أفطر كل ليلة بكف باقلا فمضيت يوما وافتصدت فخرج من عرقى شبيه ماء اللحم وغشى على فتحير الفصاد وقال ما رأيت جسدا بلا دم إلا هذا

وروى عنه أنه قال ما سمعت شيئا من سنن النبى صلى الله عليه وسلم إلا استعملته حتى الصلاة على أطراف الأصابع وأنه ضعف فى آخر عمره عن القيام فى النوافل فجعل بدل كل ركعة من أوراده ركعتين قاعدا للخبر (صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم)

وقال مرة ما وجبت على زكاة الفطر أربعين سنة مع مالى من القبول العظيم بين الخاص والعام

وعنه ربما كنت أقرأ فى ابتداء عمرى القرآن كله فى ركعة واحدة وربما كنت أصلى من الغداة إلى العصر ألف

---

(١) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق خالد البلوي ص/٤٤

ركعة

وعنه وسئل عن فقير يجوع ثلاثة أيام فيخرج ويسأل بعد ذلك مقدار كفايته أيش يقال له فقال يقال له مكد ثم قال كلوا واسكتوا فلو دخل فقير فى هذا الباب لفضحكم

وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة يفرق كل ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك." (١)

"وكان صحيح الاعتقاد حسن الطريقة أحواله تبهر العقول اهتدى به فرق من الناس وجالس أبا عبد الرحمن السلمي

ذكره عبد الغافر في السياق فقال **شيخ الوقت** أبو سعيد بن أبي الخير الميهني مقدم شيوخ الصوفية وأهل المعرفة في وقته سني الحال عجيب الشان أوحد الزمان لم ير في طريقته مثله مجاهدة في الشباب وإقبالا على العمل وتجردا عن الأسباب وإيثارا للخلوة ثم انفرادا عن الأقران في الكهولة والمشيب واشتهارا بالإصابة في الفراسة وظهور الكرامات والعجائب

وقال ابن السمعاني كان صاحب كرامات وآيات

توفي سنة أربعين وأربعمائة بقريته ميهنه

قلت ومع صحة اعتقاده لم يسلم من كلام الشيخ ابن حزم بل تكلم فيه بغير حق وتبعه شيخنا الذهبي تقليدا فقال في اعتقاده شيء تكلم فيه ابن حزم

انتهى

قلت لم يظهر لنا ولم يثبت عنه إلا صحة الاعتقاد ولكنه أشعري صوفي فمن ثم نال منه الرجلان وباءا بإثمه ومما يؤثر من كراماته ومن فوائده ومن الرواية عنه قال أبو سعيد التصوف طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والنظر إلى الله بالكلية." (٢)

"إلى ابن عيينة ووكيع وغيرهما وسمع بمصر من عبد الله بن صالح كاتب الليث مات سنة أربع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى

٤٤٠ – الحسن بن بندار أبو علي الإسترأبادي ذكره الإدريسي فى تاريخ إستراباد وقال كان فاضلا ورعا ثقة من أصحاب أهل الرأي يروي عن الحسين بن الحسن المروزي وغيره مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٥١/٣

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٠٧/٥

٤٤١ – الحسن بن حرب من أصحاب محمد بن الحسن وممن تفقه عليه قال الطحاوي سمعت ابن أبي عمران يقول كان حرب أبو الحسن بن حرب يجيئ بابنه الحسن فيجلسه فى مجلس محمد بن الحسن فقلت لحرب لم تفعل هذا وأنت نصراني وهو على غير دينك قال أعلم ابني العقل ثم أسلم ولزم الحسن بن حرب محمد بن الحسن وكان من جملة أصحاب محمد وهم بالرقة إل الحسن بن حرب

٤٤٢ – الحسن بن الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة يأتي أبوه قريبا روى عن أبيه وتفقه به ويأتي جده الحسن بن عطية قريبا

٤٤٣ -الحسن بن أبي الحسن أبو محمد الأندقي سبط الإمام عبد الكريم الأندقي كان جده لأمه وعبد الكريم من أصحاب الإمام الحلواني عبد العزيز ومن كبار أصحابه قال السمعاني يقال هو من بيت العلم والزهد والورع **شيخ الوقت** وصاحب الطريقة الحسنة من كبار مشائخ ما وراء النهر مات فى السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٤٤٤ – الحسن بن حماد الحضرمي المعروف بسجادة من أصحاب محمد بن الحسن تفقه عليه قال الحسن سمعت محمد بن الحسن يقول فى رجل ينبش بعد ما دفن قال أقول لإبنه اتق الله ووار أباك ولا أجبره على ذلك

٤٤٥ – الحسن بن الخطير النعماني أبو علي الفارسي ذكره ابن النجار فقال ذكر لي." (١)

"الجيلي الأصل، البغدادي الفقيه، المناظر المحدث، الزاهد الواعظ، قاضي القضاة، **شيخ الوقت**، عماد الدين، أبو صالح بن أبي بكر بن أبي محمد.

وقد سبق ذكر أبيه وجده.

ولد في سحر رابع عشرين ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة.

وقرأ القرآن في صباه. وسمع الحديث من والده، وعمه عبد الوهاب، وأبي." (٢)

"التشاجر والنفور، والاقتصاد في كل ما يتعاطاه من جميع الأمور، لا عجرفة في كلامه ولا تقعر، ولا تعظم في مشيته ولا تبختر، ولا شطط في ملبسه ولا تكثر، ومع هذا فكانت له صدور المجالس والمحافل، وإلى قوله المنتهى في الفصل بن العشائر والقبائل، مع ما أمده الله عليه من سعة العلم، وفطره عليه من الرأفة والحلم. وكان لا يوفر جانبه عمن قصده، قريبا كان أو أجنبيا. ولا يدخر شفاعته عمن اعتمده، مسلما كان

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ١٩١/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤١٤/٣

أو ذميا. ينتاب بابه الأمراء والملوك. فيساوي في إقباله عليهم بين المالك والملوك.
ولي الشيخ قضاء القضاة في جمادى الأولى سنة أربع وستين على كره منه. وكان الشيخ رحمه الله رحمة على المسلمين، ولولاه لراحت أملاك الناس لما تعوض إليها السلطان. فقام فيها قيام المؤمنين وأثبتها لهم. وعاداه جماعة الحكام، وعملوا في حقه المجهود. وتحدثوا فيه بما لا يليق. ونصره الله عليهم بحسن نيته. ويكفيه هذا عند الله.

وقال البرزالي في تاريخه: كان الشيخ **شيخ الوقت**، وبركة العصر. ولي الحكم والخطابة، والمشيخة والتدريس مدة طويلة، ومراده خطابة." (١)

"بن عبد الله الطوسي بحرجانعن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي، قال صحبت أبا عمرو محمد ابن إبراهيم بن محمد الزجاجي النيسابوري عن الجنيد به.

قال قاضي القضاة: ولبسها والدي من الشيخ صفي الدين أبي العباس احمد الكاهوردي الصوفي، يوم عيد الضحى، سنة ست وستين وستمائة، بخانقاء سيد السعداء ومات سنة ثلاث وسبعين عن الشيخ الصالح، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي الفرج ألارغاني عن والده عن جده، عن شيخ الشيوخ أبي الفتح نصر خليفة البيضاوي عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني، عن الشيخ أبي محمد الحسين إلاكار عن **شيخ الوقت** أبي عبد الله محمد بن الخفيف عن جعفر الحذاء به.

قال قاضي القضاة: وألبسنيها الشيخ صدر الدين أبي المجامع إبراهيم، عن والده شيخ الطائفة سعد الدين أبي المحسن محمد بن المؤيد ابن حمويه كما سلف.

وأجاز لي الشيخ العلامة الأستاذ أبو الحيان الأندلسي جميع ما يسوغ له روايته وحضرت عنده وسمعت عليه وهو لبس من شيخه قطب الدين بن القسطلاني وكمال الدين ابن النقيب المفسر كلاهما." (٢)

"وقوله:

قلت له لما زها حسنه ... على بدور التم ما أحسنك

وقلت للائم يا لائمي ... في خده الناعم ما أخشنك

ومن لطائف مدائحه قوله:

أوصافكم تسري أحاديثها ... مسرى النجوم الزهر في الأفق

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤/١٧٩

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٠٦

كما أحاديث الندى عندكم ... تسندها الركبان من طرق

وقوله في البجانقي الموقت:

شهاب الدين ذو فكر بسمت ... وبالفلك المحيط غدت محيطه١

غدا في العصر **شيخ الوقت** حقا ... وفي أوضاعه ملك البسيطة٢

ومن أغراضه قوله:

قناطر الجيزة كم قادم ... عليك يلقى فيك أقصى مناه

أتاك قوم لاطة فانحنى ... ظهرك للوطء وصب المياه٣

وقلت في هذا المعنى:

وقالوا كميت النيل يجري وقد غدا ... عليه حلوق السبق قلت كذا جرى٤

ولكنه نحو القناطر إذ أتى ... تجرى عليها معجبا فتقنطرى

ويعجبني من أغراضه اللطيفة قوله:

كم عالم قد اشتكى ... في الفقر طول مكثه

وكل نور سارح ... زيد له في حرثه٥

وكتب إلى الشيخ صلاح الدين:

يا صلاح العلا صفاء ودادي ... لا يرى عن أبي الصفا تحويلا

فدع العتب إنني لست ممن ... لا يراعون في الأنام خليلا٦

---

١ السمت: الهيئة الخيرة.

٢ البسيطة: الأرض وما عليها.

٣ لاطة: يمارسون اللواط وهو إتيان الرجال شهوة من دون النساء.

٤ الكميت: الحمراء الضاربة إلى السواد. الحلوق: الطرق.

٥ الحرث: المتاع.

٦ الخليل: الصديق الملازم.." (١)

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ١٧٨/٢

"الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسوني[1] -وهي من أعمال نابلس- الحنبلي في شهر ربيع الأول، والشيخ سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن عبد الباقي شهر بابن الشامية له تسع وستون سنة، وبمكة الإمام العارف شيخ الوقت صاحب الأحوال والكرامات عفيف الدين أبو السيادة وأبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني المكي الشافعي[2] في ليلة الأحد والعشرين من جمادى الآخرة ومولده تقريبا في سنة ثمان وتسعين وستمائة ببلاد اليمن، وبحماة قاضيها أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي عن نحو من أربعين سنة، وبدمشق المحدث الزاهد نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي شهر بالبناء المصري في ليلة الأربعاء ثالث شوال، وبالقاهرة الشيخ الصالح أبو الحسن علي الدميري في العشرين من المحرم، والقاضي شرف الدين عيسى بن الزنكلوني الشافعي في سابع عشري شهر رمضان وكان معمرا ولد في سنة ثلاث وثمانين وستمائة والعلامة إمام أهل الأدب جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الجزامي[3] المصري بالبيمارستان المنصوري في ليلة الثلاثاء محمد بن عبد الله شهر بابن المهتار الدمشقي في ليلة الجمعة ثالث ذي القعدة، والشيخ عز الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سعد الله بن أبي محمد بن محمد السلام بن عمر الحافظ تقي الدين بظاهر دمشق في يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة، وبالقاهرة الأمير الكبير سيف الدين يلبغا الخاصكي مقتولا في يوم الأربعاء الثاني من ربيع الثاني، وبالقرافة من مصر الشيخ يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن

---

[1] نسبة إلى رويسون وهي من أعمال نابلس كما قال المؤلف وكذا في الشذرات والمنهج الأحمد والسبل الوابلة، لم يذكرها صاحب معجم البلدان وإنما ذكر ريسون بفتح الراء وقال: إنها قرية بالأردن وكذا صاحب القاموس. "الطهطاوي".

[2] مؤلف "مرهم العلل المعضلة في دفع الشبه والرد على المعتزلة" و"الشاش المعلم لكتاب المرهم" يلخص فيه "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" لابن عساكر. ويزيد في رجاله، ولقد ترجم فيه ما يبلغ مائة إمام من أئمة الأشعرية، وله أيضا التاريخ المشهور وغير ذلك سوى ما ألف في التصوف.

[3] قال الطهطاوي: وصوابه "الحذاقي" بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة مخففة وقاف بعد الألف نسبة

إلى حذاقة بطن من قضاعة كما في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباته الجد الأعلى للمذكور هنا.." (١)

"أجداده- ابن أحمد بن أحمد بن محمد بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني العسقلاني الشافعي إمام الأئمة وعلم الأمة:

حاز كل الفخر وهو أعجوبة الدهر خاتمة المجتهدين ومن دان لفضله كل عالم من أئمة الدين شيخ الوقت وحجته وإمامه ونادرته فقيه الزمان بالاتفاق وشيخ الإسلام على الإطلاق أعلم أهل عصره بجميع العلوم وأدراهم بالمنطوق والمفهوم مفتي الأنام وملك العلماء الأعلام عون الإسلام والمسلمين وحجة الله تعالى على خلقه أجمعين أبو حفص سراج الدين مولده في ليلة الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة بغربي أرض مصر ببلقينة فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم وله من العمر سبع سنين وحفظ في الفقه المحرر وفي الأصول مختصر ابن الحاجب وفي القرآت الشاطبية وفي النحو الكافية لابن مالك، وقدم مصر في سنة سبع وثلاثين مع والده وله اثنتا عشرة سنة فعرض بها محفوظاته على علماء الوقت فبهرهم بذكائه وسرعة إدراكه وعاد إلى بلده فلما كان في سنة ثمان وثلاثين رجع مع أبيه غلى القاهرة وقد ناهز الاحتلام فاستوطنها وسكن الكاملية مدة.

وكان في أول قدومه طلب من ناظرها بيتا فاعتل عليه ولم يعطه شيئا فقرئت قصيدة في مدح الناظر وهو حاضر فلما انتهت قراءتها أعاد عليه السؤال في البيت مما أنعم١ له به فقال له: قد حفظت هذه القصيدة من المنشد في مرة وأطلب بيتا فلا أجاب إليه! فقال الناظر له: إن كنت حفظتها أعطيتك البيت فسردها في الحال فبادر له ببيت في الدور الثاني فوق باب الميضأة وأقام به مدة ثم انتقل إلى بيته المعروف به بقرب الصهريج الذي بها وولي بها عند القاضي عز الدين بن جماعة نقابة الحديث وواظب على حضور الدرس بالقاهرة وأكب على الاشتغال في فنون العلم والفقه والأصول والفرائض والنحو حتى فاق رفقاءه ثم أقبل على الحديث وحفظ متونه ورجاله فحاز من ذلك علما جما حتى أربى عدى أقرانه وصار أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي -رضي الله عنه- فاشتهر بذلك، وطبقة شيوخه متوفرة ولم تر العيون أحفظ منه خصوصا لأحاديث الأحكام والفقه، وطلب الحديث فسمع منه الكثير غالبه بغير اعتناء من ذلك على أحمد بن محمد بن عمر الحلبي آخر أصحاب الكمال الضرير وأبي الحسن بن السديد٢ ومحمد بن عالي وأحمد بن كشتغدي والخطيب أبي

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٠٢

١ قال الطهطاوي: ولعل الصواب "فما أنعم".

٢ والصواب "الحسن بن السديد" بحذف كلمة أبي كما في عبارة الحافظ ابن حجر في معجمه وإنبائه وكما عبر المؤلف فيما سبق له في الصفحة "١١٤" والصفحة "١٩٨" أو "أبي محمد الحسن بن السديد" وهو بدر الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي البركات بن أبي الفوارس المعروف بابن السديد الإربلي ثم الدمشقي "المتوفى سنة ٧٤٨ من ٩٠ سنة". "الطهطاوي"..." [1]

"الاستحضار وأنه طبقة وحده يفوق جميع العلماء الكائنين في زمانه بل إن بعضهم يفضله على بعض من تقدمه من الشافعية وقد وصفه بالتفرد قديما محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد في طبقاته فقال: هو شيخ الوقت وإمامه وحجته انتهت إليه. شيخ الفقه في وقته وعلمه كالبحر الزاخر ولسانه أحجم الأوائل والأواخر. وقد مات العثماني قبله بعدة أعوام، ومع سعة علمه لم يرزق ملكة في التأليف.

قال شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي: اجتمعت به في رحلتي الأولى إلى القاهرة في سنة ثمانين فرأيته إماما لا يجاري أكثر الناس استحضارا لكل ما يلقي من العلوم وقد حضرت عنده عدة دروس مع جماعة من أرباب المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بعد طلوع الشمس وربما أذن الظهر في الغالب وهو لم يفرغ من الكلام عليه ويفيد فوائد جليلة لأرباب كل مذهب خصوصا المالكية وكان بعض فضلائهم يقرأ عليه في مختصر مسلم للقرطبي وممن كان يحضر عنده الإمام نور الدين بن الجلال١ وكان أفقه أهل القاهرة يومئذ في مذهب مالك وكان يستفيد منه وكذا جمع سواه من أرباب المذاهب الأربعة واستفدت منه فوائد جمة في التفسير والحديث والفقه والأصول وعلقت من فوائده أشياء وهو أجل من أخذت عنه العلم وسمعت عليه الحديث وكان بي حفيا. انتهى. حدث بالكثير من مروياته.

والذي وجد من مؤلفاته: قطعة على البخاري بلغ فيها إلى أثناء كتاب الإيمان أطال النفس فيه جدا جاء في مجلد فلو قدر إكماله لبلغ مائتي مجلد لكنه لا يسلم من تكرير وشرحان على الترمذي أحدهما صناعة والآخر فقه و"ترتيب كتاب الأم" وليس فيه كبير أمر لم يتعب عليه و"محاسن الإصلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح" وليس هو على قدر رتبته في العلم و"الفوائد المحضة على الرافعي والروضة" كتب منه كثيرا ولم يوجد منه متواليا غير مجلدين وتصحيح على الربع الأخير من المنهاج في خمس مجلدات توسع فيه جدا وأطال النفس وكان من حقه أن يكون شرحا فلما فرغ منه شرع في الربع الثالث وكتب عليه

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٣٥

مجلدا واحدا واختصر اللباب للمحاملي بلغ فيه إلى النفقات وزاد عليه استدراك ضوابط وتصحيح مسائل فجاء الربع الثاني منه قدر الأول مرتين ولو كمل الثالث لكان قدر الأولين.

وله تصانيف عدة لطاف نحو من عشرين منها "فتح الله تعالى بما لديه في بيان المدعي والمدعى عليه" و"الفتح الموهب في الحكم بالصحة والموجب" و"إظهار المستند في تعدد الجمعة في البلد" و"طي العبير لنشر الضمير" و"الجواب الوجيه في تزويج الوصي السفيه".

---

١ وهو قاضي المالكية نور الدين علي بن الجلال يوسف الدميري القاهري المتقدم ذكره. "الطهطاوي".." (١)

"عن جماعة كأبى الحسن بن عبدوس وسمع درس أبى الفتح ابن المن وسمع ببغداد الحديث من ابى الفتح بن البطى وأبى الفضل ابن شافع وكان فقيها صالحا ينقل المذهب جيدا

وكان أبيض قصيرا وشعر لحيته أحمر حكى عنه أنه كان يأخذ اللحمة من المقلى ويضعها فى فيه ولا يتضرر بذلك وله كتاب تعليم العوام ما السنة فى الإسلام وحدث به وسمعه ابن أبى الفهم وغيره وسمع منه الحديث أحمد بن سلامة النجار

مات ابن عبدوس قبل الستمائة بامد

١١٧٥ - نصر بن عبد الرزاق بن أبى صالح الجيلى الأصل الفقيه المناظر المحدث قاضى القضاة شيخ الوقت عماد الدين أبو صالح

أقرأ القران فى صباه وسمع الحديث من والده وعمه وشهدة وغيرهم وأجاز له السلفى وغيره تفقه على والده." (٢)

"وقال السراج أبو حفص ابن الملقن في " العمدة في شرح المنهاج ": هو الشيخ الأمام، العالم المحقق، المدقق المتقن، ذو الفنون من العلوم المتكاثرات، والتصانيف النافعة المستجادات، الزاهد العابد، الورع المعرض عن الدنيا، المقبل بقلبه على الآخرة، الباذل نفسه في نصرة دين الله، المجانب للهوى، أحد العلماء الصالحين، وعباد الله العارفين، الجامعين بين العبادة والورع والزهادة، المواظبين على وظائف الدين، واتباع هدي سيد المرسلين، محيي السنة والدين.

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٤٠

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٣/٥٦

ووصفه في أول " شرح الأربعين " بالعلامة الحافظ أبي زكريا، قدس الله روحه، ونور ضريحه.
وأما في " الطبقات " فلم يذكر شيئا، بل قال: ذكرت أحواله موضحة في " شرح المنهاج ".
وقال الكمال الدميري في " شرحه للمنهاج ": الحبر الإمام، العلامة شيخ الإسلام، قطب دائرة العلماء الأعلام، محرر المذهب المتفق على إمامته وديانته، وسؤدده وسيادته، وورعه وزهادته، كان ذا كرامات ظاهرة، وآيات باهرة، وسطوات قاهرة، فلذلك أحيى الله ذكره بعد مماته، واعترف أهل العلم بتعظيم بركاته، ونفع الله بتصانيفه في حياته وبعد وفاته، فلا يكاد يستغني عنها أحد من أصحاب المذاهب المختلفة، ولا تزال القلوب على محبة ما ألفه مؤتلفة.
إلى أن قال: حتى فاق على أهل زمانه، ودعا إلى الله في سره وإعلانه، وكان يديم الصيام، ولا تزال مقلته ساهرة، ولا يأكل من فواكه دمشق، لما في ضمانها من الشبهة الظاهرة، ولا يدخل الحمام تنعما، وانخرط في سلك: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ، وكان يقتات مما يأتيه من قبل أبويه كفافا، ويؤثر على نفسه الذين لا يسألون الناس إلحافا، ولذلك لم يتزوج إلى أن خرج من الدنيا معافى، وحج حجتين مبرورتين لا رياء فيهما ولا سمعة، وطهر الله من الفواحش قلبه ولسانه وسمعته.
وقال المؤرخ صارم الدين إبراهيم بن دقماق الحنفي في تاريخه " نزهة الأنام ": الشيخ الإمام القدوة، العلامة الزاهد العابد، الناسك الخاشع، **شيخ الوقت**، فريد العصر، بركة الزمان، لم يكن في زمانه مثله في دينه وعلمه وعمله، وزهده وورعه، وكانت مقاصده جميلة، وأفعاله لله تعالى.
وقال الشهاب أبو العباس ابن الهائم في " البحر العجاج شرح المنهاج ": الشيخ الإمام، العلامة الحافظ، الفقيه النبيل، محرر المذهب ومهذبه، وضابطه ومرتبه. أستاذ المتأخرين، الجامع بين العلم والدين، والسالك سبيل الأقدمين في العبادة، والورع والزهادة، والاقتداء بسيد المرسلين. ذو التصانيف الجامعة، المباركة النافعة.
وقال التقي أبو بكر الحصني في " شرحه للمنهاج ": الإمام العلامة، محرر المذهب وضابطه، أستاذ المتأخرين، الجامع بين العلم والدين، سلك سبيل الأولين في الزهد والعبادة، تصانيفه تذهب دنس القلب وعناده، إلى أن قال: وعليه سكينة ووقار، وهيبة من العليم الجبار، الذي اصطفاه وجعله من الخيار. إلى أن قال: وناهيك به أنه قطب الوقت.
وقال الحافظ الشمس ابن ناصر الدين الدمشقي، في " التبيان لبديعة الزمان " له: الحافظ القدوة الإمام، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف السديدة، والمؤلفات النافعة المفيدة. كان فقه الأمة، وعلم الأمة، وأوحد

زمانه تبحرا في علوم جمة، مع شدة الورع والزهادة، وكثرة الصلاح والعبادة، والقناعة بالعيش الأشخن، واللباس الأدثر، والقيام بالأمر المعروف والنهي عن المنكر. وكانت عليه هيبة ووقار باهر، حتى كان يخاف منه الملك بيبرس الظاهر.

وقال التقي ابن قاضي شهبة في " طبقات الشافعية " له: الفقيه الحافظ الزاهد، أحد الأعلام شيخ الإسلام، محيي الدين أبو زكريا، ولخص ترجمته من ابن العطار، وزاد يسيرا.

وقال في الألقاب: منها عمدة المتأخرين.

واستيفاء الكلام في هذا يعسر، وما تقدم فيه كفاية.

سلسلته في الفقه وأهمية معرفتها

فلنذكر سلسلة الفقه التي أوردها العلاء ابن العطار في ترجمته تبعا للشيخ، فإنه ذكرها في " تهذيب الأسماء واللغات "، وقال: إنها من المطلوبات المهمات، والنفائس الجليلات، التي ينبغي للمتفقه والفقيه معرفتها، ويقبح به جهالتها، فإن شيوخه في العلم آباء له في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهله الأنساب، والوصلة بين العبد وربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرهم، وذكر مآثرهم، والثناء عليهم وشكرهم.." (١)

"الشاطبية في جمادى الآخرة منها وعلى العز بن الفرات تساعيات ابن جماعة واليسير من الأدب المفرد للبخاري في رمضانها وفيه على الشهاب السكندري الفاتحة وإلى المفلحون للسبعة وأجازه بالاقراء وكذا على الزين رضوان مع عمدة الاحكام بعد سماعه من لفظه للمسلسل ولبسه للخرقة الصوفية منه وعلى التقي المقريزي البعض من أول البخاري بعد أن حدثه في منزله بالمسلسل، ورأيت المقريزي نقل عنه في ترجمة محمد بن الدمدكي من عقوده شيئا فقال ولما قدم على المقرىء المحدث الفاضل ونسبه الشيرازي الفقيه الشافعي سألته عنه فأخبرني أن جماعة يثق بهم حدثوه يعني بصفته، وعلى الرشيدي البعض من سيرة ابن سيد الناس وعلى البرهان الصالحي الحنبلي السلماسيات وعلى الشهاب بن يعقوب المسلسل وجزء ابن زبان وجزء المؤمل وعلى الولوي السلطي بالطيبرسية المجاورة للأزهر الشفا وانتهى في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسمع على الزين قاسم بن الكويك معنا جزء أبي الجهم بقراءة الديمي في ربيع الثاني سنة تسع وأربعين وفي رمضانها على الزين رجب الخيري جزء ابن مخلد بقراءة التقي القلقشندي، وقرأ في شوالها على الزين شعبان ابن عم شيخنا سداسيات الرازي وفيها على العلم البلقيني جزء أبي الجهم والجمعة وسمع على

---

(١) المنهل العذب الروي السخاوي، شمس الدين ص/٤٤

الشمس البالسي وتجار البالسية وطائفة، وسافر من)
القاهرة لزيارة بيت المقدس والخليل فدخل غزة في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين فكتب عن خطيب جامع الجاولي بها يوسف بن علي بن سالم خطبة سمعها منه حين تأديته لها، ولقي في رجبها ببيت المقدس القاضي الشمس محمد ابن محمد بن عمر بن الأعسر فأجاز له وقرأ على الشمس محمد بن خليل المقرىء عرف بابن القباقبي شيخ القراء قصيدتين من نظمه واجتمع **بشيخ الوقت** وزاهده الشهاب بن رسلان في منزله الملاصق للمسجد الأقصى فأخذ عنه خرقة التصوف وحدثه بحديث من مسند الدارمي وعاد إلى القاهرة في منتصف شعبانها وأجاز له في استدعاء بخط ابن قمر مؤرخ برجب سنة خمس وأربعين ابن بردس وابن ناظر الصاحبة ومحمد بن يحيى الكناني الحنبلي في آخرين، وقطن القاهرة مدة وفي إقامته بها ملازما لشيخنا بل كان هو قصده منها وكتب عنه في الأمالي وحصل جملة من تصانيفه وحمل عنه من مروياته ومؤلفاته أشياء بقراءته وقراءة غيره فمما قرأه من مروياته مسند الدارمي وعبد وسنن الدارقطني واليسير من الكتب الستة ومتن الموطأ ومسند الشافعي والترغيب للاصبهاني وللمنذري وجميع جزء الجمعة للنسائي وجزء أبي الجهم والمورد الهنى في المولد السني لشيخه العراقي ومما سمعه منه." (١)

"فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي وغيرها، وعرض علي الزين العراقي والكمال الدميري وجود القرآن على الزراتيتي وأخذ الفقه عن البرهان البيجوري وغيره والنحو عن الشمسين الشطنوفي والبرماوي ومن شيوخه والده والشمس الغراقي والولي العراقي وغيرهم ممن هو أقدم منهم ودونهم وبرع في الفضائل وتنزل في الجهات كدرسي الحديث بالبيبرسية والجمالية ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك شرح البخاري لشيخنا، وكان أولا ممن يلازم الحضور هو ووالده عنده ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه في الأمالي وحج مرتين الأولى في سنة خمس وعشرين وجاور أشهرا ودخل دمشق والثغرين وزار بيت المقدس والخليل ثم أعرض عن الاشتغال ولواحقه وتوجه لاستحذاء من شاء الله من الرؤساء ونحوهم بحكايات ينمقها ويسردها بفصاحة عندهم مع ظرف ولطف وإكثار لادارة لسانه أو شفته وربما تستر باظهار ما يشبه الجنون مع كونه من العقلاء بحيث كان يقال هما إثنان عاقل يتمجنن ومجنون يتمعقل ويعني هذا والبدر بن)
الشريدار، وحكيت في الجواهر شيئا مما وقع له من ذلك مع شيخنا على أن بعضهم قال إن سبب هذا سوء مزاج وانحراف كما وقع لأبيه فقد وصفه بهما شيخنا ومما كان يزعمه قول ابن الجزري فيه:
(إذا رمت التفنن في المعاني ... وتملك مهجة الملك العزيز)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤٢/٣

(فبادر نحو **شيخ الوقت** حقا ... ودائرة العلا القطب الوجيزي)

وقال التقي بن حجة أيضا:

(إذا رمت التفقه في المعاني ... لما ترجوه من ملك عزيز)

(عليك بمن غدا في الناس قطبا ... وبادر للتبرك بالوجيزي)

في آخرين كالابناسي الصغير والبشتكي والجمال البهنسي والنواجي وابن اقبرس والحجازي فالله أعلم، وهو ممن سمع علي الصلاح الزفتاوي وابن أبي المجد والتنوخي وابن الشيخة والعراقي والهيثمي والابناسي والغماري والزين المراغي والقاضي ناصر الدين نصر الله الحنبلي والتاج بن الفصيح والحلاوي والسويداوي والشرف ابن الكويك والبدر النسابة وغيرهم، وحدث باليسير سمع عليه الفضلاء سمعت عليه قطعة من البخاري مع الختم منه بل قرأت عليه أحاديث من الموطأ ولو ترك ما سلكه واستمر على طريقته الأولى لكان أشبه. مات في ثاني ذي القعدة أو آخر شوال سنة اثنتين وخمسين ودفن بحوش البيبرسية عند أبيه رحمهما الله وعفا عنهما.

١٧٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزين الأنصاري القمولي ثم القاهري الشافعي / رفيق الشهاب الابشيهي. ممن أخذ عن المحلي والعلم." (١)

"خاتمة أصحاب الكمال الضرير وآخرين كالجمال أبي إسحق التزمنتي وأبي الحرم القلانسي، وأجاز له الحافظان المزي والذهبي والشهاب أحمد بن علي بن الجزري وابن نباتة وخلق، وخرج له شيخنا أربعين حديثا شطرها عن شيوخ السماع وباقيها بالإجازة وكذا خرج له الولي العراقي جزءا من حديثه. وحج مع والده سنة أربعين ثم بمفرده بعدها وزار بيت المقدس واجتمع بالعلائي وعظمه وسكن الكاملية مدة وكان يحكي أنه أول ما دخلها طلب من)

ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجيء شاعر بقصيدة امتدحه بها وأنشده إياها بحضرته فقال له: قد حفظتها فقال له الناظر: إن كان كذلك أعطيتك بيتا قال: فأوردتها له سردا فأعطاني بيتا، وأذن له الأئمة بالإفتاء والتدريس وعظمه أجلاء شيوخه كأبي حيان والأصبهاني جدا وناب في الحكم عن صهره ابن عقيل، وبلغني أنه جلس بالجورة بعده واستقر في تدريس الخشابية بجامع عمرو، وكذا درس بالبديرية والحجازية و الخروبية البدرية

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٥٦

والملكية والتفسير بجامع طولون وبالبرقوقية. وولي إفتاء دار العدل رفيقا للبهاء السبكي ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين عوضا عن التاج السبكي فباشره دون السنة وجرت له معه أمور مشهورة وتعصبوا عليه مع قول العماد بن كثير له حينئذ أذكرتنا سمت ابن تيمية ونحوه قول ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك. ودخل حلب في سنة ثلاث وتسعين صحبة الظاهر برقوق ومرة أخرى بعدها واشتغل بها وعين لقضاء مصر غير مرة ولكنه لم يتم مع ارتقائه لأعظم منه حتى صار يجلس فوق كبار القضاة بل ولي ابنه في حياته وشاع ذكره في الممالك قديما وحديثا وعظمه الأكابر فمن دونهم، ومما كتبه له أبو حيان أنه صار إماما ينتفع به في الفن العربي مع ما منحه الله من علمه بالشريعة المحمدية بحيث نال من الفقه وأصوله الرتبة العليا وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا وقال صهره ابن عقيل: هو أحق الناس بالفتيا في زمانه وقال الشمس محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد في طبقاته: هو شيخ الوقت وإمامه وحجته انتهت إليه مشيخة الفقه في وقته وعلمه كالبحر الزاخر ولسانه أفحم الأوائل والأواخر. وقال ابن الحجي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاضيا وهو كهل فبهر بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم رجع وتصدى للفتيا فكان معول الناس عليه في ذلك وكثرت طلبته فنفعوا وأفتوا ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حي قال: وله اختيارات في بعضها نظر كثير وله نظم وسط وتصانيف كثيرة لم تتم." (١)

"٦٩١ – الفريابي

العلامة الحافظ شيخ الوقت أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي

قاضي الدينور وصاحب التصانيف

رحل من الترك إلى مصر وكان ثقة مأمونا وعنه قال كل من لقيته لم أسمع منه إلا من لفظه سوى أبي مصعب ومعلى بن مهدي الموصلي

ورد إلى بغداد فاستقبل بالطيارات والزبازب وخضر مجلسه نحو ثلاثين ألفا وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر

وقال الخطيب كان من أوعية العلم من أهل المعرفة والفهم طوف شرقا وغربا ولد سنة سبع ومائتين ومات في محرم سنة إحدى وثلاثمائة

٦٩٢ – الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الحافظ الثقة أبو علي الأنصاري الهروي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٨٦

أحد من عنى بهذا الشأن وحصل وله تاريخ

قال الدارقطني ثقة

وقال أبو الوليد الباجي لا بأس به

وقال ابن أبي حاتم هو المعروف بابن خرم كتب إلي بجزء من حديثه عن خالد بن هياج فيه بواطيل فما أدري ذلك منه أو من خالد." (١)

"يا طيب نفحة باذهنج لم يزل ... لهواه في ناموسنا تنفيس

مغرى بجذب الريح من آفاقها ... فكأنه للريح مغناطيس

وقال أيضا: [الكامل]

يا حسن شاذروان ماء لم يزل ... يهدي جواهره إلى الأضياف

ما أمه الجلساء يوم سرورهم ... إلا تلقاهم بقلب صاف

وقال أيضا: [المتقارب]

بروحي بدر رأى حسنه ... عذولي فولى بخفي حنين

أبو شامة لاح في خده ... فرحت أطالع في الروضتين

وقال أيضا: [البسيط]

لا تدع يا صاح صوفيا سوى رجل ... بما حوى من صفات المدح موصوف

صوفي فسماه صوفي كل ذي نظر ... نقلا من الفعل لا عزوا إلى الصوف [١]

وقال أيضا أحجية في قمقم [٢] : [مجزوء الرجز]

يا من بنا علياؤه ... وعلمه ليس ينقض [٣]

ما مثل قول المحاجي ... لمن يحاجي: انهض انهض

وقال أيضا: [مجزوء الرجز]

مطاف بيت الله كم ... لعامل فيه عمل

يا حبذا من حوله ... دائرة فيها الرمل

وقال أيضا: [الوافر]

أشيخ الوقت آدابا وعلما ... ومن أقوالہ أبدا مفيده

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣٠٥

أجلك ثعلب أن كنت ليثا ... كذا ابن السيد أيضا وابن سيده [٤]

---

[١] في الأصل، ب، ل: (صوفي فسماه صوفيا كل ذي نظر) . ولا يستقيم به الوزن، ويستقيم بحذف التنوين من (صوفيا) كما في نسخة ش.

[٢] في ب: في أحجية. وقوله: (في قمقم) ساقطة من ش.

[٣] في ش: وعلمه لا ينقض.

[٤] ثعلب: أحمد بن يحيى، أبو العباس، إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة، له: مجالس ثعلب، والفصيح، توفي ببغداد ٢٩١ هـ. (بغية الوعاة ٣٩٦/١) . ابن السيد: عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، من علماء الأندلس باللغة والأدب، له: شرح أدب الكاتب، وشرح الموطأ، توفي سنة ٥٢١ هـ. (بغية الوعاة ٥٥/٢، المغرب ٣٨٥١) ابن سيده: علي بن إسماعيل، أبو الحسن، من علماء الأندلس باللغة والأدب، كان ضريرا، له: المخصص، والمحكم، توفي سنة ٤٥٨ هـ. (وفيات الأعيان ٧١/٣)." (١)

"لا تيأسن: الأبعد: الكامل: مؤيد الدين الأنباري: ١٧٧

يا عين جودي: أحمد: الكامل: عاتكة بنت عبد المطلب: ٦٤

ابرأ إلى الرحمن: المتزايد: الكامل: ابن الوردي: ١٩٣

يحبس في الردة: شاهد: مجزوء الرجز: ابن الوردي: ٢٠١

تجمعت من: فاسد: السريع: القيراطي: ٢٧٢

يا حسن المقلتين: بالمواعيد: المنسرح: أبو نواس: ١٣٧

آب ليلي: الوساد: الخفيف: صفية بنت عبد المطلب: ٦٧

عين جودي: مفقود: الخفيف: صفية بنت عبد المطلب: ٦٧

ألا أيها: اردد: المتقارب: إسماعيل القيرواني: ٣٩٨

يا عين فابكي: السيد: المتقارب: أبو بكر الصديق: ٥٨

حسن غذاءك: وحد: مجزوء الكامل: ابن حمديس: ٤٠٠

خود كأن: المزرد: مجزوء الكامل: سالم بن سعادة الحمصي: ٢٢٧

أكثر يحيى: أحد: الرجز: أبو نواس: ٣١٠

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٢٧٣

كأنما لسانه: مسد: الرجز: الحسين الخليع: ٣١٠

يزحر في محرابه: بولد: الرجز: علي بن الخليل: ٣١٠

قام طويلا: سجد: الرجز: والبة بن الحباب: ٣١٠

يوم يقول: الأحد: مجزوء الرجز: علي بن المظفر الوداعي: ٢٤٠

متى سمعت: حاسد: المجتث: أحمد بن عبد الملك: ٣٩٦

شكرناك للمعروف: زائده: الطويل: البحتري: ١٢٩

فخرت بانني: وساده: الوافر: أحمد بن معقل المهلبي: ١٦٠

أشيخ الوقت: مفيده: الوافر: القيراطي: ٢٧٣

ألا أيها: الجده: الهزج: امرأة: ٨٧

قتلنا سيد: فؤاده: الهزج: شاعر: ٧٥

قيل لي: صعده: مجزوء الرمل: ابن الوردي: ٣٤١

في خد من: يدها: السريع: القيراطي: ٢٧١

- ذ-

والله لو: هذا: البسيط: ابن الوردي: ١٩٨

عاب قوم: لم هذا: مجزوء الرمل: أبو الحكم المالقي: ٢٥٥." (١)

"قرأت بخط أبي عمرو المستلمي، حدثنا خشنام، حدثنا الحسن بن أيوب الفقيه، ثقة من أهل العلم، وكان ينزل رمجار.

كذافي " الجواهر ".

٦٦٠ - الحسن بن أبي بكر بن أحمد، الشيخ بدر الدين.

القدسي

قال ابن حجر: اشتغل بالعلم قديما، وكان فاضلا في العربية وغيرها، وولي مشيخة الشيخونية بعد التفهني، ومات في ثالث ربيع الآخر، سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

وقال السيوطي: صنف " شرحا " على " شذور الذهب " لابن هشام.

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٤٩٧

وذكره في " الغرف العلية " بنحوما هنا، وأثنى عليه.

٦٦١ - الحسن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد
ابن عمر بن سلامة، بدر الدين، أبو محمد
الحلبي، المارديني الأصل
أخو البدر محمد، ويعرف بابن سلامة.
ولد ينة سبعين وسبعمائة بماردين، وكان أبوه مدرسا بها، فانتقل ولده هذا إلى حلب فقطنها، وحج وجاور، فسمع هناك على ابن صديق " الصحيح "، وعلى الجمال بن ظهيرة، واشتغل كثيرا على أخيه، بل شاركه في الطلب، وحفظ " الكنز "، و " المنار "، و " عمدة النسفي "، و " الحاجبية ". وساح في البلاد كثيرا، ثم اقام، وتكسب بالشهادة، وحدث، وسمع منه الفضلاء، وكان ساذجا، سليم الصدر.
مات بحلب وقد هرم بعد سنة خمسين وثمانمائة، ظنا.
قال السخاوي، رحمه الله تعالى.

٦٦٢ - الحسن بن أبي مالك، أبو مالك
من أصحاب أبي يوسف، تفقه عليه، وأخذ عنه شيئا كثيرا.
قال الصميري في حقه: ثقة في روايته، غزير العلم، واسع الرواية، كان أبو يوسف يشبهه بجمل حمل أكثر مما يطيق، وكان يفضل محمد بن الحسن، في التدقيق، على أبي يوسف.
قال الطحاوي: سمعت ابن أبي عمران يحدث عن ابن الثلجي، قال: كانوا إذا قرأوا على الحسن بن أبي مالك مسائل محمد بن الحسن، قال: لم يكن أبو يوسف يدقق هذا التدقيق الشديد.
وكان ممن تفقه على الحسن هذا محمد بن شجاع، وغيره.
وتوفي - رحمه الله تعالى - في السنة التي مات فيها الحسن بن زياد، سنة أربع ومائتين، رحمه الله تعالى.
تفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي.
ورحل إلى ابن عيينة ووكيع. وغيرهما.
وسمع بمصر من عبد الله بن صالح، كاتب الليث.
مات سنة أربع وأربعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٦٦٤ - الحسن بن بندار، أبو علي

الإستراباذي

ذكره الإدريسي في " تاريخ إستراباذ "، وقال: كان فاضلا، ورعا، ثقة، من أصحاب أهل الرأي، يروي عن الحسين بن الحسن المروزي، وغيره.

مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

وذكره الحافظ السهمي، في " تاريخ جرجان "، فقال الحسن بن بندار الإستراباذي، المفسر، كنيته أبو علي، كان من أصحاب الرأي، يروي عن الحسين بن الحسن المروزي، وإسماعيل بن موسى بن بنت السدي، ويوسف بن حماد الإستراباذي، روى عنه الحسن بن علي بن الحسين الإستراباذي.

٦٦٥ - الحسن بن حرب

من أصحاب محمد بن الحسن، وممن تفقه عليه.

قال الطحاوي: سمعت ابن أبي عمران يقول: كان حرب أبو الحسن بن حرب يجئ بابنه الحسن، فيجلسه في مجلس محمد بن الحسن، فقلت لحرب: لم تفعل هذا وأنت نصراني، وهو على غير دينك؟ قال: أعلم ابني العقل.

ثم أسلم ولزم الحسن بن حرب محمد بن الحسن، وكان من جملة أصحاب محمد، وهم بالرقة آل الحسن بن حرب.

كذا في " الجواهر ".

٦٦٦ - الحسن بن الحسين بن أبي الحسن

أبو محمد الأندقي

سبط الإمام عبد الكريم الأندقي، فإنه كان جده لأمه، وكان عبد الكريم من أصحاب الإمام عبد العزيز الحلواني، بل من كبارهم.

قال السمعاني في حق صاحب الترجمة: يقال: هو من بيت العلم، والزهد، والورع، **شيخ الوقت**، وصاحب الطريقة الحسنة، من كبار مشايخ ما وراء النهر.

مات في السادس والعشرين من رمضان، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٦٦٧ - الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن علي البدراني

المعروف كسلفه بابن الطولوني

ولد سنة ست وثلاثين وثمانمائة، بالقاهرة، ولازم الأمين الأقصرائي، والعلامة قاسم ابن قطلوبغا، وأخذ عنهما، وعن غيرهما.

وفيه خير، وأدب وتواضع، وتودد للطلبة، وإحسان للفقراء، واعتناء بالتاريخ.

وقيل: إنه شرح " مقدمة أبي الليث "، و " الجرومية "، وكان نعم الرجل، رحمه الله تعالى.." (١)

"إن أغب عن طلبي ... فشهودي ما كذب

ومما وجدته بخطه والغالب عندي أنه من نظمه أيضا:

من يكن في خلدي ... ليس شيء يحجبه

دائما عندي معي ... وفؤادي يطلبه

ذا عجيب كل من ... خاله يستغربه

شمسه إن طلعت ... كان سري مغربه

ومنه ما أنشده في شرحه على تائية ابن حبيب:

بجمع وفرق وجمع ... وشرع وحق وحق وشرع

ينال الفتى كلما يرتجي ... بتنزيه طرف وإلقاء سمع

وترك هوى باتباع الهدى ... وتقديس سر وتنزيه طبع

عليك بها أيها إنها ... جماع لخير ومفتاح جمع

وقد التمس مني بعض أفاضل الصلحاء أن أكتب لهذه الأبيات شرحا لطيفا، فكتبت عليه

تأليفا منيفا، لم أر فيه ترتيبا وتصنيفا، وسميته بالهمع الهتان، في شرح أبيات الجمع للشيخ علوان، وقرأت بخط الشيخ شمس الدين بن طولون في تاريخه وأخبرنا عنه شيخنا الزين ابن سلطان الحنفي وغيره. قال: وفي يوم الأربعاء ثالث عشري جمادى الآخرة يعني سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وصل إلي كتاب محدث حلب زين الدين بن الشماع الحلبي، وفيه وقد توجهت في العام الماضي سنة أربع وثلاثين إلى

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٢٣

حماة في أول رمضان، وأقمت عند **شيخ الوقت** سيدي علوان الشافعي، فأكرمني وأنزلني في خلوته، وسمعت منه أشياء، وقد أذكرني حاله قول علي بن الفضل بن عياض لأبيه، كما في آخر جزء البطاقة يا أبه ما أحلى كلام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال: يا بني وتدري لم حلي قال لا قال: لأنهم أرادوا به الله تعالى قال: وكذلك أقول: في سيدي علوان نفعني الله تعالى وإياكم، وسائر المسلمين ببركاته قال: ثم قرأ علي ولداه أبو الوفاء محمد وأبو الفتح محمد ثلاثيات البخاري وغيرها، وأنشدت في معنى بعض حديث الثلاثيات لو أقسم على الله لأبره من نظم الشهاب الحجازي.

رب ذي طمرين نضو ... يأمن العالم شره

لا يرى إلا غنيا ... وهو لا يملك ذره

ثم لو أقسم في ش ... يء على الله أبره

قال ابن طولون: قلت وقد أنشدني ہذه الأبيات قاضي قضاة مصر الكمال الطويل." (١)

"وأخبار الملوك والشعراء قل أن توجد في أحد من أبناء العصر قرأ بدمشق عن الجلة من المشايخ منهم العكارى المذكور قبله والعمادي المفتي والشيخ مصطفى بن محب الدين وغيرهم وأخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ غرس الدين الخليلي المدني وله مشايخ كثيرون غيرهم وتصدر للأقراء مدة حياته في جامع السنانية والدرويشية وانتفع به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نفائس الكتب من كل فن ورأيت له تعليقات ورسائل كثيرة وذكره شيخنا الخياري المدني في رحلته وقال في ترجمته كان بيني وبينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة ومراسلات شائقة تدل على غزارة علمه وفضله وتقضي للظمآن بورود نهله فكنت أتعشقه على السماع ورؤيا الآثار وأرجو من الله حصول الإجتماع وتملى الأبصار حتى كان بالشام وكنت أتمناه بمدينة النبي عليه السلام فأنشدني من لفظه أول ما لقيني للسلام وأخبر أنه بديهة قاله في ذلك المقام

(أود زمانا أن أراكم بمقلتي ... وأقضي فروضا قد تعلقن ذمتي)

(إلى أن قضى الله اجتماعا بوصلكم ... وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة)

قال فأجبته بعد أيام بقولي

(أيا سيدا سر الفؤاد بأنه ... يلاحظ عبدا في حضور وغيبة)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٠٧/٢

(وقد علم المولى تأكد شوقنا ... فيسره بالشام أنزه بقعة)

(على أنها فاقت بما انفردت به ... من الحسن من ماء معين وربوة)
قال وكان كتب إلى المشار إليه من الشام وأنا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد جمال الدين المشهور بكبريت المدني
(يا خطيبا بأرض طيبة أضحى ... أفصح العرب عنده سكيتا)

(جد على العبد سيدي بمناه ... وهو ما ترجموا به كبريتا)
فأجبته وقد رقمت له من ترجمته ما سمح به الخاطر
(عين أهل الشام يا واحد العصر ... ومن حاز في المعالي صيتا)

(دمت فينا زناد فضلك وار ... لست تحتاج للذكا كبريتا)
قال وكتب إلي
(أشيخ الوقت إبراهيم يا من ... علوت على الورى هام الدراري)

(لأنت بطيبة من خير قوم ... خيار من خيار من خيار)." (١)
"التقى كان من الفضل فى رتبة علية وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزى الدمشقى وعلى الشمس بن المنقار والجد القاضى محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأفاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قويا على الكتابة بالضبط الصحيح وكتب كتبا كثيرة وحواشي عديدة وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولد له منها ولدان وهما أحمد وتقدم دكره ويحيي وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالاميجبية بسفح قاسيون والايحى تقدم الكلام عليه فى ترجمة ابنه أحمد انتهى
محمد بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقى الشافعى الاديب الشاعر المطبوع كان من أنبل أبناء وقته فاضلا ممتع المحاضرة معاشرا مسلوب الاختيار مغرما بالجمال كثير الهيام والتعشق ولهذا رق شعره وعذب

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٦٩/٢

موقعه فان من شفه الغرام يأخذ منه ويدرك مراميه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محسنا فى غزلياته وان لم يطل باعه فى الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضى وحضر دروس النجم الغزى وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادى وتفوق من حين نشأته وشاع فضله وبحث وناظر ونظم وقد وقفت له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادى المفتى المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضى الله تعالى عنه فى قصيدته الكافية وهو قوله

(ومر الغمض أن يمر بجفنى ... فكانى به مطيعا عصاكا)

والابيات هى هذه

(ماذا يقول جهبذ الجهابذة ... وكعبة الطلاب والتلامذه)

(حبر العلوم صاحب التحقيق ... بحر الندى ومعدن التدقيق)

(مفتاح ايضاح المعانى من غدا ... كنزا لمن رام الهدى ومقصدا)

(هداية الفحول والاكابر ... رقى على الاشباه والنظائر)

(شيخ على مشايخ الاسلام ... وصاحب الافتاء للانام)

(فى قول **شيخ الوقت** والحقيقه ... أستاذ أهل الله فى الطريقه)

(أعنى به ابن لفارض السالك فى ... مراتب الرقى فى التصوف)

(فى فكانى حيث جاء بعده ... به مطيعا سؤلنا ما قصده)." (١)

"إلى أربعة دنانير يكون جملة ذلك عشرة آلاف دينار وكان ذلك التخمين في تاسع عشري جمادى الأولى سنة اثنتين بعد الألف ثم الذي تحرر عليه القول أن المطاف أربعة آلاف ذراع صرف عليه عشرة آلاف دينار وفي هذه السنة توفي الشيخ ربيع بن السنباطى السالك على الطريقة الجميلة والممالك لأزمة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤/٢٤٩

كل فضيلة مدحه جماعة من الفضلاء ورثاه غير واحد من الأدباء منهم صاحب الريحانة بأبيات خمسة آخرها بيت التاريخ وهو // (من الخفيف) //

(قد فقدنا فيه اصطبارا فأرخ ... كل صبر محرم في ربيع)

ورثاه مؤرخا الشيخ حسن الشامي بأربعة أبيات آخرها التاريخ وهو // (من الكامل) //

(وإذا ذكرت ربيع أيام مضت ... أرخ بشوال فراق ربيع)

وفي سنة ثلاث بعد الألف لست عشرة مضت من جمادى الأولى توفي مولانا السلطان مراد بن سليم ورثاه جماعة من الفضلاء منهم الشهاب أحمد المرحومي المغربي فقال من الطويل

(تهايل من ركن الصلاح مشيد ... بموت شهنشاه الملوك مراد)

(فلم ير في تلك الممالك مالك ... مراد الورى من بعد فقد مرادى)

وفي سنة أربع توفي إمام الحرمين وشيخ المصرين من كانت العلماء تكتب عنه ما يملي مولانا شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي فاتح أقفال مشكلات العلوم ومحيي ما اندرس منها من الآثار والرسوم أستاذ الأستاذين وواحد علماء الدين علامة المحققين على الإطلاق وفهامة المدققين بالاتفاق ولد سنة تسع عشرة وتسعمائة بمصر المحروسة وله ترجمة طويلة جميلة وفيها توفي الشيخ علي بن محمد بن علي الشهير بابن غانم المقدسي الخزرجي شمس العلوم والمعارف بدر الفهوم واللطائف قرة عين أصحاب أبى حنيفة الراقي من معارج التحقيق أعالي الرتب المنيفة ترجمه الشيخ عبد الرءوف المناوي فقال **شيخ الوقت** حالا وعلما وتحقيقا وفهما وإمام المحققين حقيقة ورسما وفي سنة ست بعد الألف تخلف مولانا الشريف حسن بجهة ركبة وأرسل." (١)

"وصحب الأديب الفاضل الشيخ مصطفى الحلفأوي الخطيب بأموي حلب يومئذ وتأدب عليه وكان له شعر رقيق الحاشية فمنه ما قاله في المديح النبوي من قصيدة

ألا يا رسول الله يا أشرف الورى ... ويا من يرجي للمهمات والبلوى

منها

فقد خصك المولى الكريم بفضله ... فيا حبذا عنك الأحاديث أن تروى

ومنها

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٣٦٦/٤

عليك صلاة الله ما غاسق دجى ... وما زال نور البدر في الأفق يستضوي

كذا الآل والأزواج والسحب كلهم ... ومن عن رضاهم لم أطق أبدا سلوى

وذاك مع التسليم في كل لحظة ... بتعداد ما في العلم من عدد يطوى

وله مضمنا

لقد رشقتني من سهام لحاظها ... مريشة تلك اللحاظ من الهدب

وقامت تهز العطف نحوي مجاهلا ... وتخبرني أن ليس لي ثم من ذنب

ولكن ألحاظي رصدن متى رأت ... أسير هوى ترمى بجارحة السلب

فقلت ودمع العين جاد كأنه ... سحاب تراه حين سال على الترب

خليلي لا تستنظرا البرء أنني ... سمعت بأذني رنة السهم في قلبي

وكأنت وفاته بحلب في ثالث عشر ذي القعدة سنة أحد وتسعين ومائة وألف.

الشيخ حسن الطباخ

حسن بن مرجان البقاعي ثم الدمشقي الشهير بالطباخ الخلوتي الشيخ التقي النقي الصالح الكامل الورع الزاهد المخلص العابد القدوة المعتقد أخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكناني الصالحي وهو أخذها عن **شيخ الوقت** السيد محمد العباس الدمشقي وهو أخذها عن صاحب الكرامات الشيخ أحمد العسالي الخلوتي المدفون خارج باب الله وظهر واشتهر وأخذ عنه جم غفير وكأنت تعتقده الناس وكأنت وفاته بدمشق في يوم الخميس ثامن ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح وخلف للطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك الآتي ذكره ولم يخلف ولده حتى بعض الناس اعترض عليه بذلك ثم بعد مدة صار الشيخ يوسف بركة دمشق وظهرت كرامة المترجم رحمهما الله تعالى.

الشيخ حسن الكردي

حسن بن موسى الباني المولد الكردي نزيل دمشق الشيخ العارف العالم." (١)

"وله تلامذة أخذوا عنه هنالك في علوم الآلات ولعل من جملة شيوخه السيد العلامة عيسى بن محمد بن الحسين أمير كوكبان ومنهم السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي المتقدم ذكره وله شعر

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢/٣٥

سائر وعند تحرير هذه الأحرف قد توفي رحمه الله وموته سنة ١٣١٢ اثنتي عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الأولى منها

٢٣٩ - الشيخ علي بن محمد بن علي المقدسي الخزرجي الحنفي المعروف بأبي غانم

قال العصامي هو شمس العلوم والمعارف بدر المفهوم واللطائف قرة عين أصحاب أبى حنيفة الراقي من معارج التحقيق حقيقة وقال الشيخ عبد الرزاق المناوى هو **شيخ الوقت** حالا وعلما وتحقيقا وفهما وإمام المحققين حقيقة ورسما وكانت وفاته سنة ١٠٠٤ أربع وألف

٢٤٠ - علي بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشمونى الأصل ثم القاهري الشافعي

ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمان مائة وأخذ على المحلى والبلقيني والمناوي والكافياجي وبرع في جميع العلوم وتصدى للإقراء وصنف شرحا للألفية وشرح بعض التسهيل ونظم جمع الجوامع وايساغوجي قال السخاوي وراج ورجح على الجلال السيوطي مع اشتراكهما في الحمق غير أن ذاك أرجح انتهى قلت وهذا غير مقبول من السخاوي في كلا الرجلين على أن صاحب الترجمة ليس ممن ينبغي أن يجعل قرينا للجلال فبينهما مفاوز وتوفى صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة." (١)

"وفاة أمير المؤمنين المولى الرشيد رحمه الله

كان أمير المؤمنين المولى الرشيد رحمه الله في هذه المدة مقيما بمراكش كما قلنا إلى أن كان عيد الأضحى من سنة اثنتين وثمانين وألف فلما كان ثاني يوم النحر وهو يوم الخميس ركب فرسا له وأجراه فجمح به في بستان المسرة ولم يملك عنانه فأصابه فرع شجرة نارنج فهشم رأسه وقيل دخل في أذنه وكانت فيه منيته رحمه الله ودفن بمراكش بالقصبة منها ثم نقل إلى ضريح الشيخ أبي الحسن علي بن حرزهم بفاس لوصية منه بذلك ومات رحمه الله وسنه اثنتان وأربعون سنة لأنه ولد سنة أربعين وألف ورثاه بعضهم بقوله

(وما شج ذات الغصن رأس إمامنا ... لسوء له خدن المحبة جاحد)

(ولكنه قد غار من لين قده ... وإن من الأشجار ما هو حاسد)

قلت لا يخفى أن مثل هذا الشعر لا يحسن أن تمدح به الملوك فإنه بالغزل أشبه منه بالرثاء وكان قد وقع بين المولى الرشيد رحمه الله وبين **شيخ الوقت** الإمام أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي رضي الله عنه

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٤٩١/١

مكاتبات توعده أمير المؤمنين في بعضها فمات عقب ذلك وكفى الشيخ المذكور أمره

ومن مآثره رحمه الله أنه لما مر في بعض حركاته بالموضع المعروف بالشط من بلاد الظهراء أمر بحفر آبار شتى فهي الآن تدعى بآبار السلطان إضافة له يستقي منها ركب الحجيج في ذهابه وإيابه فهي إن شاء الله في ميزان حسناته وكان رحمه الله محبا في جانب العلماء مؤثرا لأغراضهم مولعا بمجالستهم محسنا إليهم حيث ما كانوا

ومن نوادره معهم ما حكي أن العلامة أبا عبد الله محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي حضر يوما بمجلس السلطان المذكور وذلك بعد." (١)

"وألفته القلوب فوق العادة، وكان ذا ثروة ومال من تجارته، غير أن اليد الجزارية قد أساءت في معاملته، فسلبته جل ما كان، وأخرته في الثروة عن الأقران، عامله الله بأعماله، وجازاه على ما كان من قبيح أفعاله، وكان أعلى الله علاه، وجعل الفردوس مقره ومثواه، ذا رأي صائب، وفكر ثاقب، لين الكلام، حسن المعاشرة، رفيع المقام، كثير المواصلة لأرحامه، مع حبائه لهم وإكرامه، ولد رضي الله عنه في منتصف رجب سنة ألف ومائة وإحدى وخمسين، ونشأ في حجر والده إلى أن حظي من القراءة والكتابة على التمام، وحصل له من التفنن في العلوم نصيب وافر واحترام، ولم يزل مكبا على دروس العلم والطاعة وتلاوة القرآن، إلى أن نشبت به أظفار المنية ففارق الدنيا من غير توان، وذلك في غرة ربيع الأول سنة ألف ومائتين وثمان وعشرين، صب الله على قبره صبيب الرحمة في كل وقت وحين، وجمعنا به في دار الإحسان، تحت لواء محمد سيد ولد عدنان.

الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد الباجوري قدس الله سره:

وجعل أعلا الجنان مثواه ومقره، **شيخ الوقت** والأوان، المستوي في فضائله على عرش كيوان، فهو الذي بهر بإبداعه، وظهر على ذوي الكمال بسعة اطلاعه، وعطل العوالي بيراعه، ومد لتناول المعالي طويل باعه، وأطلع الكلام رائقا، وجاء به متناسقا، فهو العالم العامل، والجهبذ الكامل، الجامع بين شرفي العلم والتقوى، السالك سبيل ذلك." (٢)

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٤٣/٧

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٧

"الشيخ عبيد الله بن عبيد الله بن صبغة الله بن إبراهيم الحيدري

العالم الذي ترك الدنيا وراءه، وطوى على محبة الآخرة أحشاءه، أعمل نفسه في المجاهدة والرياضة، لكي يروي من ماء الوصول إلى الله رياضه فمنع الطرف الكرى، وحمد مع القوم السرى، وتعانى العلوم الرسمية، ثم أقبل على العلوم الإلهية، قرأ القرآن وهو ابن ثمان أو سبع، وتعانى تحصيل الفضائل فاجتمعت عنده أي جمع، وأخذ عن نادرة الزمان، **وشيخ الوقت** والأوان، مولانا الشيخ خالد الطريقة النقشبندية، فنال منها غاية المراد والأمنية، إلى أن صار خليفة شيخه في زورائه، وعين وجوه أتباعه وأوليائه، يدعو إلى طريقته الخالدية، واقتفاء آثاره المرضية، مع تواضع وأدب، وهمة في الإقبال والطلب، ولقد مدحه عثمان أفندي سند سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين بقصيدة أولها وهي طويلة:

أناس دعاهم للمعالي عليهم ... وأخلصهم للعلم موسى وجعفر

إذا افتخروا فالفخر فيهم ومنهم ... ومن جده المختار لا شك يفخر

توفي رحمه الله تقريبا سنة ألف ومائتين ونيف وأربعين.

الشيخ عبد اللطيف بن مصطفى بن حجازي بن محمد بن عمر الحلبي الحنفي

أبو محمد زين الدين الفقيه الصالح الدين، مولده سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف، وقرأ القرآن العظيم وتلاه مجودا واشتغل بالأخذ والقراءة." (١)

" في الدلالة مائة ألف درهم

وفيها توفي إبراهيم بن إسماعيل الحافظ (٩٢ ب) أبو إسحاق الطوسي العنبري سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده وكان **محدث الوقت** وزاهده بعد محمد بن أسلم بطوس صنف المسند الكبير في مائتي جزء

وفيها العلامة أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي ببغداد في ذي الحجة فجأة وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر سمع الأنصاري ومسلم بن إبراهيم وطبقتهما وصنف التصانيف في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول وتفقه على أحمد بن المعدل وأخذ علم الحديث عن ابن المديني وكان إماما في العربية حتى قال المبرد هو أعلم بالتصريف مني

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٠٢٦

وفيها الحافظ أبو الفضل جعفر ابن محمد بن أبي

." (١)

"و قد رأيت أن أسطر بضع ورقات في التعريف بمؤلفات الشيخ فيصل رحمه الله، مع ذكر طبعاتها ومخطوطاتها، و ذكر أماكن وجود تلك المخطوطات، عسى أن ينتفع بها من أراد جمع مؤلفات الشيخ رحمه الله و العناية بها وإخراجها في مجموعة متكاملة: تضم شتى أنواع العلوم الإسلامية: كالعقيدة والتفسير والحديث و الفقه و غبرها من العلوم الإسلامية، أسوة بغيره من علماء الدعوة الإصلاحية، فيستفيد منها طلبة العلم في هذه البلاد حماها الله، و غيرها من بلاد المسلمين، و ذلك لما تميزت به تلك المؤلفات من جودة السبك و دقة المعنى، وحسن الاختصار، وعلى الله قصد السبيل، وتكثير القليل، وبه المستعان، وعليه التكلان، و صلى الله و سلم و بارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد بن حسن آل مبارك

الرياض. ٢١/ ٩/ ١٤٢٧ هـ

Mhamm@Jawab,com

ترجمة الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك

هو الشيخ العالم الورع الزاهد فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل بن حمد آل مبارك العلامة المحدث الفقيه المفسر الأصولي النحوي الفرضي.

– ولد رحمه الله في حريملاء عام ١٣١٣هـ، فحفظ القرآن صغيرا، ثم طلب العلم على علماء حريملاء في وقته، ومنهم:

(١) جده لأمه الشيخ العالم الورع ناصر بن محمد الراشد رحمه الله.

(٢) وعمه العلامة الشيخ محمد بن فيصل المبارك رحمه الله.

– ثم طلب العلم على علماء الرياض، فأخذ الفقه عن فقهاء عصره مثل:

(٣) الشيخ العلامة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله مفتي الديار النجدية.

(٤) والشيخ العلامة المفتي محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله.

(٥) والعلامة الفقيه محمد بن عبدالعزيز بن مانع رحمه الله.

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٧٣/٢

(٦) وأخذ علم الحديث عن **محدث الوقت** العلامة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله.

(٧) وأخذ علم النحو عن سيبويه عصره الشيخ حمد بن فارس رحمه الله.." (١)

"٨١- السابق واللاحق، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية).

٨٢- غنية الملتمس وإيضاح الملتبس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد الشريف (رسالة ماجستير بجامعة الإمام أيضا).

٨٣- الفصل للوصل المدرج في النقل، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني (رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية)[١٦٢].

٨٤- لمتفق والمفترق، حقق النصف الأول منه: محمد صادق آيدن (رسالة دكتوراة بجامعة الإمام أيضا).

٨٥-موارد الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد لأكرم ضياء العمري (رسالة دكتوراة)[١٦٣].

وهذه ترجمة موجزة له، لخصتها من عدد من هذه المصادر، والمراجع...وبالله التوفيق، ومنه السداد:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته:

هو الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، المصنف المجود، المحدث: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، المعروف بالخطيب البغدادي[١٦٤].

المبحث الثاني: مولده:

ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة، سنة: اثنتين وتسعين وثلاثمائة[١٦٥]، وقيل: سنة إحدى وتسعين[١٦٦].

وكان مولده[١٦٧] في: غزية[١٦٨]، من أعمال الحجاز، وقيل: في هنيقيه[١٦٩]، من أعمال نهر الملك[١٧٠].

المبحث الثالث: نشأته، وطلبه للعلم:

نشأ الخطيب في قرية (درزيجان)[١٧١]، وكان أبوه من أهل العلم الحافظين لكتاب الله عز وجل تولى الخطابة، والإمامة في قريته لمدة عشرين سنة[١٧٢]... ونشأ ابنه تحت رعاية الله، ثم رعاية والده، الذي بث فيه روح العلم، وحبب إليه القرآن، ومجالسة العلماء، ودفعه إلى هلال بن عبد الله الطيبي، فأدبه، وعلمه القرآن[١٧٣]، وأفاد في القراءات من منصور الحبال. وسمع الحديث أول ما سمعه في حلقة أبي الحسن

---

(١) الكنوز الدفينة، ص/٢

بن رزقويه، في جامع المدينة ببغداد[١٧٤]، وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد المحاملي، وأبي الطيب الطبري الشافعيين[١٧٥].

المبحث الرابع: رحلاته:

لم يكتف الخطيب رحمه الله بالأخذ من شيوخ بغداد من القراء، والمحدثين، والفقهاء، والمؤرخين وهم كثر في عصره بل أخذ يتجول في المدن، والقرى القريبة، والبعيدة منها؛ راغبا في المزيد من العلم، والسماع من الشيوخ، ماضيا على سنن المحدثين من قبله.

فانتقل إلى: الأنبار[١٧٦]، وبعقوبا[١٧٧]، وجرجرايا[١٧٨]، وعكبرا[١٧٩]، والنهروان[١٨٠].

وانحدر وهو في العشرين من عمره إلى الكوفة، فالبصرة، ثم رجع إلى بغداد مرة أخرى، ثم رحل إلى نيسابور آخذا عمن قابل من أهل الرواية في الطريق إليها، ثم انتقل إلى خراسان، ودخل دمشق خمس مرات، ودخل صور[١٨١]، وحلب، وطرابلس[١٨٢]، والمصيصة[١٨٣]، وتردد على القدس أكثر من مرة، ومكة المكرمة مارا بالمدينة النبوية إلى أن استقر ببغداد في ذي الحجة، سنة: اثنتين وستين وثلاثمائة[١٨٤].

المبحث الخامس: شيوخه:

كان لكثرة توسع الخطيب في الرحلة، والرواية أن اجتمع له عدد كبير من الشيوخ... ومنهم: أبو الحسن البزاز، وأبو بكر البرقاني، وأبو الحسين بن بشران، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبد الله الصوري[١٨٥].

المبحث السادس: تلاميذه:

أكرم الله تبارك وتعالى الخطيب بعلم وافر، ومصنفات كثيرة، حدث بها، وأملاها في أكثر من مكان، مما كان له الأثر في كثرة تلاميذه، والآخذين عنه... ومنهم: أحمد بن الحسن بن خيرون، وعبد العزيز الكتاني، وهبة الله بن الأكفاني، والخطيب التبريزي، وابن ماكولا[١٨٦].

المبحث السابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

الخطيب إمام، حافظ، ثقة، متقن، ذكر ذلك كل من ترجم له، وأوفاه حقه، وعرف منزلته، وقدره...

قال السمعاني في (الأنساب): ".. وكان إمام عصره بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة"[١٨٧].

وقال الذهبي في (السير) في استهلاله لترجمة الخطيب: "الإمام الأوحد، العلامة، المفتي، الحافظ، الناقد، **محدث الوقت**... صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ"[١٨٨].

وحاول بعضهم الطعن على الخطيب برميه بالتصحيف، والتدليس، وتحديثه عن الضعفاء، واحتجاجه بالموضوعات في مصنفاته، وقد فند جماعة من أهل العلم (كالمعلمي[١٨٩]، وأكرم العمري[١٩٠])

معظم هذه الإتهامات، وردوها على أهلها وقائليها، فتألق نجم الخطيب أكثر، وأوفي حقه، والحمدلله[١٩١].

المبحث الثامن: عقيدته:

الخطيب البغدادي على مذهب السلف، وأهل الحديث في العقيدة إن شاء الله تعالى[١٩٢].

أما مذهبه من حيث الفروع: فهو شافعي المذهب[١٩٣] هذا هو المشهور.

وذكر ابن الجوزي[١٩٤]، وغيره أنه كان في أول حياته حنبليا، ثم ترك مذهب الحنابلة إلى مذهب الشافعية، وأيد هذا الرأي المعلمي رحمه الله في التنكيل، وهو الصواب؛ خلافا لما رآه: العش، وأكرم العمري، والطحان فيما كتبوه عن المترجم[١٩٥].

المبحث التاسع: صفاته:

كان رحمه الله مهيبا، وقورا، نبيلا، عفيفا، فصيح القراءة، جهوري الصوت، حسن الخط، كثير الضبط والشكل، منصرفا إلى العلم، والعمل، لا يحفل بالدنيا، موصوفا بالمروءة، والكرم، والتواضع[١٩٦].

المبحث العاشر: مؤلفاته:

الخطيب رحمه الله من الأئمة المكثرين من التأليف، والتصنيف، وكثير مما كتبه متداول بين أهل العلم، يقدرون من خلالها الخطيب وعلمه، وجودة تأليفه، وتصنيفه... قال السمعاني: "صنف قريبا من مائة مصنف، صارت عمدة لأصحاب الحديث"[١٩٧]، ويقول أبو بكر بن نقطة: "وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها، ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب"[١٩٨]... وقد ألف رحمه الله قريبا من مائة مؤلف، منها:

تأريخ بغداد[١٩٩]، وكتاب: حديث الستة من التابعين وذكر طرقه، وكتاب: الكفاية، وكتاب: الفقيه والمتفقه، وكتاب: مناقب الإمام أحمد، والمنتخب من: الزهد والرقائق، وكتاب: التطفيل[٢٠٠].

وله كتاب لم يذكره أحد ممن كتب عنه – فيما أعلم – وهو: تخريجه لفوائد من حديث أبي الفرج الدينوري[٢٠١].

ووصل إلينا في هذا الكتاب بعض مصنف له، كان في حكم المفقود، وهو: جزء حديث نعيم بن همار الغطفاني رضي الله تعالى عنه ... حيث أورد بعضا منه أثناء كلامه على أحد الأحاديث[٢٠٢]، ولم أر من نبه عليه.

المبحث الحادي عشر: وفاته:

مرض الخطيب رحمه الله في النصف من رمضان، سنة: ثلاث وستين وأربعمائة، واشتد به في أول ذي الحجة من السنة نفسها إلى أن توفي في اليوم السابع منه[٢٠٣]، ولم يكن له عقب[٢٠٤].

فرحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته لما قدمه من خدمة جليلة للإسلام، والمسلمين، وما خلفه من مصنفات جليلة في فنون مختلفة لا سيما فن الحديث، يرجى أن تكون من عمله الذي لا ينقطع... إنه أكرم مسؤول.

الفصل الثالث دراسة كتب الفوائد الحديثية

المبحث الأول تعريف الفوائد الحديثية

أولا: تعريفها في اللغة:

الفوائد في اللغة جمع: فائدة... واجتمعت كلمة أهل اللغة على أن الفائدة:"كل ما يعود على العبد من خير يستفيده، ويستحدثه" (كالعلم، أو المال، أو غير ذلك)، وأنها قد تكون بين أكثر من طرف (فائد، ومستفيد).

يقول ابن فارس في: (معجم المقاييس)[٢٠٥]: "الفائدة: استحداث مال، وخير... يقال أفدت غيري، وأفدت من غيري".

وقال الجوهري في: (الصحاح)[٢٠٦]: "الفائدة: ما استفدت من علم، أو مال".

وقال ابن منظور في: (لسان العرب)[٢٠٧]: "الفائدة: ما أفاد الله تعالى العبد من خير يستفيده، ويستحدثه، وجمعها: الفوائد"، ونقل عن ابن شميل[٢٠٨] قال: "يقال: إنهما ليتفايدان بالمال بينهما أي: يفيد كل واحد منهما صاحبه.

والناس يقولون: هما يتفاودان[٢٠٩] العلم، أي: يفيد كل واحد منهما الآخر"[٢١٠] اه.

ثانيا: تعريفها في الاصطلاح:

اهتم المحدثون بتدوين الفوائد، وإفرادها بالتأليف من وقت مبكر، وتوسعوا فيه خصوصا في القرن الرابع، والخامس الهجريين، وحرصوا على سماعها، وإسماعها، ولم أقف فيما اطلعت عليه من كتبهم، ومصنفاتهم على من تحدث عن الغرض من جمعها، وطريقة تصنيفها، ونوع أحاديثها، وتعريفها، وما إلى ذلك، وهذا بلا شك ليس تقصيرا منهم، بل نتج عن عدم حاجتهم إلى ما تقدمت الإشارة إليه، فهي بالنظر إليهم أمور تقع تحت حسهم، وفي دائرة معارفهم.

ولكنه مع مرور الزمن أخذ الناس يبتعدون شيئا فشيئا عن سماع الحديث، وإسماعه، وانقطعت مجالس

إملائه في أواخر القرن التاسع تقريبا[٢١١] وحرص من اهتم بالرواية بعد ذلك على رواية الكتب المشهورة في الحديث، أو غيره من الفنون بالأجازة، لا بالقراءة أو السماع - في الغالب - وقل الاهتمام بسماع المؤلفات المسندة، ومنها: الأجزاء، والأمالي، والمجالس، والفوائد الحديثية، وغيرها.

وبعد عودة جيدة للاهتمام بكتب التراث الإسلامي في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي، ومع ما وفرته هذه الدولة من جامعات إسلامية، ومكتبات عامرة بكنوز التراث الإسلامي الذي جلب من بقاع شتى، وفتح مجال الدراسات العليا أمام طلاب العلم، وتشجيعهم، وحفزهم على التأليف، والتحقيق؛ نظر أهل العلم وطلابه في (كتب الفوائد الحديثية) وحاول عدد منهم تعريفها بما يتبادر إلى ذهنه من خلال قراءته، واطلاعه عليها، وما يلحظه على أحاديثها...

وأول تعريف وقفت عليه عند أهل العلم: تعريف الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ) في (الرسالة المستطرفة)[٢١٢] حيث قال في تعريفه للأجزاء: "والجزء عندهم: تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة، أو من بعدهم، وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا يصنفون فيه مبسوطا، وفوائد حديثية أيضا ووحدانيات، وثنائيات إلى العشاريات وأربعونيات، وثمانونيات، والمئة، والمائتان، وما أشبه ذلك" اهـ... فجعل كتب الفوائد داخلة في الأجزاء الحديثية المؤلفة في مطلب جزئي معين[٢١٣].

وأفاد الدكتور: عبد الموجود محمد عبد اللطيف من كلام الكتاني هذا، فقال معرفا لكتب الفوائد: "هي: المصادر التي يختار أصحابها مطلبا من المطالب المذكورة في صفة الجامع يصنفون فيه فوائد حديثية، وتوجد فيها الأحاديث بأسانيد مؤلفيها"[٢١٤] اهـ.

وقريب منه تعريف الدكتور: محمد محمود بكار في كتابه: (علم تخريج الأحاديث)[٢١٥].

وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي (ت: ١٣٨٦هـ) في تحقيقه (للفوائد المجموعة) للشوكاني[٢١٦] وقد ذكر حديثا رواه: إسماعيل بن الفضل في فوائده: "وإخراجه هذا الخبر في فوائده معناه: أنه كان يرى أنه لا يوجد عند غيره، فإن هذا هو معنى الفوائد في اصطلاحهم" اهـ.. فحصر التعريف بتفرد الشيخ بالرواية في نظره[٢١٧].

ونقل فضيلة الشيخ: بكر أبو زيد في التأصيل[٢١٨]، وخالد السبيت في مقدمة تحقيقه لفوائد يحيى بن معين[٢١٩] تعريفه هذا تعريفا ارتضياه لكتب الفوائد.

ونقله أيضا الشيخ: عبد الله بن عتيق المطرفي في مقدمة تحقيقه لفوائد الحنائي، وقال[٢٢٠]: "وما قاله رحمه الله لا يتفق وواقع الفوائد" اهـ! وسكت.

وخلص في آخر المبحث[٢٢١] الذي عقده لتعريف كتب الفوائد إلى أنها: (ما انتقي من الأصول لغرض مخصوص" اه.

وما ذكره العلامة المعلمي رحمه الله ووافقه عليه الشيخ بكر أبو زيد، وغيره له وجهه، وتؤيده عدة أدلة... منها:

أولا: ما ذكره الخطيب في: (تأريخه)[٢٢٢] قال: "وأخبرني الحسن ابن محمد: قال أنبأنا محمد بن أبي بكر قال: سمعت أبا القاسم منصور ابن إسحاق الأسدي يقول: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الزاغوني يقول: سمعت يوسف بن موسى المروروذي يقول: كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت مناديا ينادي: يا أهل العلم! لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري..." وذكر أنهم طلبوا منه أن يعقد لهم مجلس إملاء، ولما جلس لهم قال: "يا أهل البصرة، أنا شاب، وقد سألتموني أن أحدثكم، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم:- تستفيدون الكل...".

قال: فتعجب الناس من قوله، فأخذ في الإملاء، فقال: "نبأنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي ببلدكم قال: حدثني أبي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك..." فذكر حديثا، ثم قال: "هذا ليس عندكم عن منصور، إنما هو عندكم عن غير منصور".

قال يوسف بن موسى: "فأملى عليهم مجلسا من هذا النسق، يقول في كل حديث: روى فـلان هذا الحديث عندكم كذا، فأما من رواية فلان يعني: التي يسوقها فليست عندكم"[٢٢٣]. اه

ثانيا: وقال الخطيب أيضا[٢٢٤]: "قال [يعني: إسماعيل بن إسحاق القاضي]: وقلت له [أي: لعلي بن المديني]: قد كتبت حديث الأعمش وكنت عند نفسي أني قد بلغت فيها فقلت: ومن يفيدنا عن الأعمش؟!

قال: فقال لي: من يفيدك عن الأعمش؟! قلت: نعم! قال: فأطرق، ثم ذكر ثلاثين حديثا، ليست عندي...".

ثالثا: وذكر عقب ما تقدم من طريق أخرى أن عليا قال: "قدمت الكوفة، فعنيت بحديث الأعمش فجمعته، فلما قدمت البصرة لقيت عبد الرحمن، فسلمت عليه، فقال: هات يا علي ما عندك. فقلت: ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئا. قال: فغضب، فقال: هذا كلام أهل العلم! ومن يضبط العلم! ومن يحيط به؟ مثلك يتكلم بهذا، أمعك شيء يكتب فيه؟ قلت: نعم. قلت: ذاكرني فلعله عندي. قال: اكتب لست أملي عليك إلا ما ليس عندك. قال: فأملى علي ثلاثين حديثا لم أسمع منها حديثا" الخ.

رابعا: وقال أيضا[٢٢٥]: "قال أبو يحيى الزعفراني: سمعت أبا حفص عمر بن مدرك القاص يقول في

قصصه في دار مقاتل: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني: حدثنا ابن المبارك عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾[٢٢٦] في قصة طويلة. فكتبته، ثم أتيته من الغد، فدفعته إليه، فقال: من يروي هذا؟ ما أحسنه! ما طن على أذني ممن يفيدني. فاستحييت أن أقول له: أنت حدثتني بالأمس".

خامسا: وقال الخطيب في: (اقتضاء العلم العمل)[٢٢٧]: "أخبرنا علي بن القاسم: ثنا علي بن إسحاق قال: قرئ على المفضل ابن محمد بن إبراهيم: ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت الفضيل يقول: "لو طلبت مني الدنانير كان أيسر إلي من أن تطلب الأحاديث. فقلت له: لو حدثتني بأحاديث فوائد ليست عندي كان أحب إلي من أن تهب لي عددها دنانير..." الخبر.

سادسا: وقال يوسف بن محمد بن مسعود مخرج فوائد أبي عبدالله الوراق في مقدمة فوائده[٢٢٨]: "..فإني وقفت على إجازة بيد شيخنا (محمد بن عبد العزيز الوراق).. فيها أسماء جماعة من المشايخ الصلحاء قد أجازوا فيها... فأحببت أن أخرج عن كل شيخ منهم شيئا من مروياته؛ لتحصل فائدة هذه الإجازة المباركة لمن تصل إليهم..." اه، فجعل وصول هذه الروايات من طريق شيخه فائدة لمن وصلت إليه.

والنقل عن أهل العلم كثير في هذا الجانب[٢٢٩].

وواقع فوائد المهرواني من أقرب الأدلة على ما نص عليه من تقدم ذكرهم، فلم أقف على أن المخرج الخطيب البغدادي قد روى خارجها أي حديث من أحاديثها عن شيوخه أنفسهم، بل أجده يرويها عن غير شيخه الذي انتقى الحديث عنه هنا، إلا حديثا واحدا[٢٣٠] لعله وهم فيه، أو نسي أنه رواه عنه والله تعالى أعلم.

مع أني لا أقول إن هذا التعريف لكتب الفوائد جامع مانع، ففيه بعض القصور ولا شك، إلا أنهم وضعوا أيديهم على عين الحقيقة، وجوهرها... فكتب الفوائد كثيرة، ومتشتتة، ومادتها مختلفة، ومتنوعة، وموضوعاتها متفرقة، كذا طريقة تأليفها أو تصنيفها ليست متشابهة ومطردة، فلا يمكن جمعها في تعريف واحد جامع مانع إلا بعد سبر أغوارها، والنظر فيها نظرا دقيقا متأملا...

فيعتذر لهم بأنهم قصدوا تعريفها بذكر أهم شيء فيها، والنص على جوهرها، والعمدة في انتقائها – خصوصا أن المقام الذي ورد فيه كلامهم ليس مقام تطويل وإسهاب، وإرادة للتعريف بها تعريفا جامعا مانعا، والله تعالى أعلم.

وممن حاول إبراز تعريف لها د. عبد الغني بن أحمد التميمي في مقدمة تحقيقه لفوائد تمام، حيث

قال[٢٣١] هي: "عبارة عما يفيده الشيخ لطلابه من الأصول التي سمعها، أو جمعها عن مشايخه، ويتم ذلك في مجلس واحد، أو مجالس متعددة "... إلا أنه عاد، وقال[٢٣٢] – وقد ذكر كلاما –: "وخلاصة القول في تعريف هذا الفن أنه: ما ينتقيه المحدث من مسموعاته عن شيوخه مما يتضمن فوائد متنوعة في إسناد، أو متن".

ونقل الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد في مقدمة تحقيقه لفوائد أبي الشيخ الأصبهاني من رواية أبي عبد الله الملنجي عنه[٢٣٣] التعريف الأول للتميمي، وأقره عليه.

وقريب من التعريف الثاني للتميمي تعريف د. حلمي كامل عبد الهادي في مقدمة تحقيقه لفوائد أبي بكر الشافعي (الغيلانيات)[٢٣٤] إلا أن الأول قيد الانتقاء بانتقاء المحدث نفسه عن شيوخه، والآخر أطلق فيدخل في تعريفه ما انتقاه المحدث من أصوله، وما انتقي عليه.

وقريب منه أيضا تعريف الشيخ محمد عبد الله عايض في مقدمة تحقيقه لحديث الفاكهي عن ابن أبي مسرة[٢٣٥].

وعرفها جاسم بن سليمان الفهيد في مقدمة ترتيبه وتخريجه لفوائد تمام[٢٣٦] بأنها: "الكتب التي تجمع غرائب أحاديث الشيوخ، ومفاريد مروياتهم" فحصرها فيما وقع للشيخ من الغرائب، والمفاريد، وفيه قرب من تعريف المعلمي رحمه الله.

وألمح الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري في مقدمة تحقيقه لفوائد أبي القاسم التنوخي، تخريج: أبي عبد الله الصوري[٢٣٧] إلى أن كتب الفوائد هي: الكتب التي لا يقتصر فيها على رواية الحديث فحسب، بل تتضمن أيضا التفسير، والمواعظ، ونحوهما.

وكلامه هذا لا يعد تعريفا في الحقيقة، ولعله لا يقصد به التعريف أيضا إذ لا يمكن قصره على كتب الفوائد أو العكس ويدخل فيما ألمح إليه كتب الأمالي، والمجالس، والأجزاء الحديثية، ونحوها مما جمع في مادته ما بين المرفوع، والموقوف في التفسير، والأدب، والوعظ، ونحو ذلك.

مع التنبيه على أنه ليس كل كتب الفوائد تجمع ما ذكره، بل منها ما أودع فيها الأحاديث فقط، ومنها ما جمع بين الأحاديث، والآثار؛ ومنها ما جمع بين الأحاديث، والآثار، والأشعار.

وإنه من خلال اطلاعي على ما وقفت عليه من كتب الفوائد وسبر أغوار مناهج المحدثين في انتقائها، وتصنيفها يتبين لي أن جميع التعاريف السابقة فيها قصور ظاهر لمن نظر، وفتش، وتأمل، ويعوزها تحرير في العبارة، حتى تصير جامعة مانعة.

ولاختيار تعريف لها إما أن أعرفها بما ورد في التعليق على كلام البخاري وما وافقه من النقول، وحرره المعلمي رحمه الله ووافقه عليه الشيخ بكر أبو زيد، وغيره؛ باعتبار النظر إلى أهم شيء فيها وإظهار حقيقتها بأعلى أنواعها، والنص على جوهر الغرض من انتقائها[٢٣٨].

وإما أن أحاول حسب - نظري، وقدرتي المتواضعة - تعريفها بتعريف جامع مانع، محرر في العبارة، مستفيدا ممن سبقني، فأقول هي: "ما خرج من مرويات الشيخ؛ لاستحداث فائدة مخصوصة".

فقولي: "ما خرج" يدخل فيه: الانتقاء، سواء أكان المنتقي صاحب الأحاديث، أم تلميذه، أم أحد الحفاظ في عصره، أم جامعها عنه بأسانيده إليه.

والمادة المنتقاة التي يرى المنتقي أن له أو لغيره فائدة في سندها، أو متنها من الأحاديث، والآثار، والأشعار، أو الأحاديث فقط، أو الأحاديث والآثار، أو الآثار المجردة عن غيرها.

ويدخل فيه أيضا: ما تكلم على أحاديثه من كتب الفوائد، أو العكس.

وقولي: "من مرويات الشيخ" يشمل كل طريقة صحيحة معتبرة احتملت بها هذه الأصول التي تحت تملك المشايخ المروي عنهم، أوما تملكها غيرهم وعليها سماعاتهم، أوما أجازوه لتلاميذهم.

وقولي: "لاستحداث فائدة مخصوصة"، وهي: أن يرى المخرج أن الحديث لا يوجد عند أحد أو لم يسبق له أن تحمله من هذا الطريق وهذا هو الغرض الأصل في انتقاء كتب الفوائد الحديثية، وقد تكون فائدتها من باب (المشترك) فيستفيدها المخرج، والمخرج له أو أحدهما، أو غيرهما من أهل الحديث ورواته.

ويدخل ضمن هذه الغرض ما يوجد تبعا أو سببا له من فوائد إسنادية كأن يرى مخرجه أن سنده صحيح فيخرجه[٢٣٩]، أو حسن لا سيما إذا كان عاليا، أو غريب، أو اشتهر الحديث برواية راو في طبقة من طبقاته ثم يقف عليه المخرج من طريق أخرى غير مشهورة، أو فيه النص على تعيين مبهم، أو تقييد مهمل، أو وصل معلق، أو تصريح مدلس بالسماع من شيخه، أو لطيفة، أو علو بأي نوع من أنواعه... ونحو هذا. أو فوائد متنية كزيادة في لفظ، أو تفسير غريب، أو سبب ورود، أو فصل إدراج، أو تعيين مبهم، أو ملاحة متن... أو غير ذلك من الفوائد الإسنادية، أو المتنية المتعددة التي تزخر بها كتب الفوائد الحديثية، يلحظها كل من يدرس أسانيدها، ومتونها دراسة متأنية، واعية.

---

[١] أخرج مسلم في صحيحه (كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته) ١٢٥٥/٣

رقم الحديث/١٦٣١ بسنده عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن الحرقي عن أبيه عن أبي هريرة – رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".

[٢] عند أقدم المترجمين بكسر الجيم أو بالعزو إلى سماع من سماعات الكتاب.

[٣] ب [١/أ].

[٤] (ص/٥) ت/٢.

[٥] السير (١١٠/١٩).

[٦] انظر ترجمته أيضا في: سؤالات السلفي (ص/١٠٢)، والمنتظم (٣٥/١٧) ت/٣٦٦٤،ولسان الميزان (٥٧/٥) ت/١٩٢.

[٧] بفتح الطاء المهملة، والباء المعجمة بواحدة.

انظر: تبصير المنتبه (٨٦٣/٣).

[٨] (١٩٩/٢).

[٩] المنتظم (٣٢٦/١٧) ت/٤٠٢٩.

[١٠] (١٣/٤) ت/,٣٨٧٢

[١١] (٠٤٤/٢).

[١٢] انظر ترجمته في: السير (٥٩٣/١٩)، والشذرات (٩٧/٤).

[١٣] (ص/٣٧٧) ت/٤٨٥.

[١٤] ذيل تأريخ بغداد (١٦٥/١).

[١٥] السير (٦٢٣/١٩).

[١٦] انظر ترجمته أيضا في: المنتخب من السياق لتأريخ نيسابور (ص/٣٦٥) ت/١٢١٢، والأنساب (٥٠٣/٤).." (١)

"ص -٢٦- ... الشافعي١ رضي الله عنه على ما نقل عنه أنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر٢.

وكذلك سئل عن رجل حلف بالطلاق الثلاث لا تكلمت، فقرأ القرآن هل يحنث؟ فقال: لايحنث لأن

---

(١) المهروانيات، ص/٥

القرآن كلام الله و ليس بكلام الآدميين٣.

و قد نقلنا فيما سلف بعض ما نقل عن الإمام أحمد رضي الله عنه، وبه قال حماد بن زيد٤ و حماد بن سلمة٥ و يزيد بن هارون٦ وعبد الرحمن بن مهدي٧،

---

١ محمد بن إدريس الشافعي، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي وكان من أعقل الناس، و لو جمعت أمة لوسعهم عقله، توفي رحمه الله في سنة (٢٠٤هـ)"سير أعلام النبلاء" (٣٧٧/٨).

٢ انظر:" شرح أصول أهل السنة و الجماعة" (٣٩٠/٢-٣١٩).

٣ انظر المصدر السابق.

٤ حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت **محدث الوقت**، أبو إسماعيل الازدي مولى آل جرير بن حازم البعري، الأزرق الضرير، أحد الأعلام، أصله من سجستان، توفي رحمه الله في سنة(١٧٩هـ)" سير أعلام النبلاء"(٣٤٥/٧).

٥ حماد بن سلمة بن دينار، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو سلمة البصري، النحوي البزار الخرقي الطائي، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل، وكان بحرا من بحور العلم، توفي رحمة الله سنة(١٦٧هـ)" سير أعلام النبلاء"(٣٦٦/٧).

٦ يزيد بن هارون بن زاذي، الإمام القدوة،شيخ الإسلام، أبو خالد السلمي، مولاهم الوسطي، الحافظ، كان حافظا متقنا، وكان رأسا في السنة معاديا للجهمية منكرا تأويلهم في مسألة الاستواء. توفي رحمه الله سنة (٢٠٦هـ)" سير أعلام النبلاء"(٢٢٨/٨).

٧ عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن، الإمام الناقد المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري، مولاهم البصري اللؤلؤي، ولد سنة خمس و ثلاثين و مئة، قاله أحمد بن حنبل، طلب هذا الشأن، وهو ابن بضع عشرة سنة، قال الشافعي: لا أعرف نظير هذا في الشأن، وكان قدوة في العلم و العمل. توفي رحمه الله سنة (١٩٨هـ)" سير أعلام النبلاء"(١٢١/٨).." [1]

"١٧٨ وفيها توفي الحافظ أبو إسحق الطوسي العنبري إبراهيم بن إسماعيل سمع يحيى بن يحيى التيمي فمن بعده وكان **محدث الوقت** زواهده به محمد بن أسلم بطوس صنف المسند الكير في مائتي جزء وفيها العلامة أبو إسحق إسماعيل بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيدي الأزدي مولاهم البصري

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٢٦

الفقيه المالكي القاضي ببغداد في ذي الحجة فجاءة وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر سمع مسلم بن إبراهيم وطبقته وصنف التصانيف في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول وتفقه على أحمد بن المعذل وأخذ علم الحديث عن ابن المديني وكان إماما في العربية حتى قال المبرد هو أعلم بالتصريف مني وفيها الحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان سمع عفان وطبقته وكان ثقة متحريا غلى الغاية في التحديث وفيها الحافظ أبو محمد الحرث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة سمع علي بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وبقتهما قال الدارقطني صدوق وقيل فيه لين كان لفقره يأخذ على التحديث أجرا وفيها الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور كان آية في معان صاحب فنون وتعبد قيل إنه كان يصلى في اليوم والليلة ستمائة ركعة وعاش مائة وأربع سنين وروى عن يزيد بن هارون والكبار وفيها خماريويه بن أحمد بن طولون الملك أبو الجيش متولى مصر والشام وحمو المعتضد فتك به غلمان له روادهم في ذي القعدة بدمشق وعاش اثنين وثلاثين سنة وكان شهما صارما كأبيه قاله في العبر وقال ابن خلكان أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على." (١)

"

وفيها توفي الحافظ أبو إسحق الطوسي العنبري إبراهيم بن إسماعيل سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده وكان **محدث الوقت** وزاهده به محمد بن أسلم بطوس صنف المسند الكير في مائتي جزء

وفيها العلامة أبو إسحق إسماعيل بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي ببغداد في ذي الحجة فجاءة وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر سمع مسلم بن إبراهيم وطبقته وصنف التصانيف في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول وتفقه على أحمد بن المعذل وأخذ علم الحديث عن ابن المديني وكان إماما في العربية حتى قال المبرد هو أعلم بالتصريف مني

وفيها الحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان سمع عفان وطبقته وكان ثقة متحريا إلى الغاية في التحديث

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢/١٧٧

وفيها الحافظ أبو محمد الحرث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة سمع علي بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهما قال الدارقطني صدوق وقيل فيه لين كان لفقره يأخذ على التحديث أجرا

وفيها الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور كان آية في معان صاحب فنون وتعبد قيل إنه كان يصلى في اليوم والليلة ستمائة ركعة وعاش مائة وأربع سنين وروى عن يزيد بن هارون والكبار

وفيها خمارويه بن أحمد بن طولون الملك أبو الجيش متولى مصر والشام وحمو المعتضد فتك به غلمان له راودهم في ذي القعدة بدمشق وعاش اثنين وثلاثين سنة وكان شهما صارما كأبيه قاله في العبر وقال ابن خلكان أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون لما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على

". (١)

"فيها توفي الإمام أبو بكر محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي مولاهم البغدادي، صاحب التصانيف والإمام أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي الحافظ، سمع أبا معمر وأبا نعيم وطبقتهما، وصنف التصانيف، وكان محدث الشام في زمانه.

وفيها توفي العلامة محمد بن إبراهيم الإسكندراني المالكي، صاحب التصانيف، كان إليه المنتهى في تفريع المسائل.

اثنتين وثمانين ومائتين

فيها وقع الصلح بين المعتضد وخمارويه، وتزوج المعتضد بابنة خمارويه على مهر مبلغه ألف ألف درهم، فأرسلت إلى بغداد، وبني بها المعتضد، وقدم جهازها بألف ألف دينار، وأعطت الذي مشى في الدلالة مائة ألف درهم.

وفي السنة المذكورة توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطوسي، سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده، وكان **محدث الوقت** وزاهده بعد محمد بن أسلم بطوس، صنف المسند الكبير في مائتي جزء. وفيها توفي العلامة أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي سمع مولاهم البصري الفقيه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ١٧٨/٢

المالكي، مات ببغداد فجأة وله ثلاث وثمانون سنة. سمع الأنصاري ومسلم بن إبراهيم وطبقتهما، وصنف التصانيف في القراءة والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول، وتفقه على أحمد بن المعدل، وأخذ علم الحديث عن ابن المديني، وكان إماما في العربية حتى قال المبرد: هو أعلم بالتصريف مني.

وفيها توفي الحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان، سمع عفان وطبقته، وكان ثقة متحريا إلى الغاية.

وفيها توفي الحارث أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند، يوم عرفة وله ست وتسعون سنة.

وفيها توفي الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر، نزيل نيسابور، كان آية في معاني القرآن، صاحب فنون متعبدا، قيل إنه كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة ركعة، وعاش مائة وأربع سنين. روى عن يزيد بن هارون والكبار.

وفيها توفي أبو الجيش خمارويه " بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها ألف ثم راء ثم واو مفتوحتان ثم مثناة من تحت ثم هاء مكسورة " ، ابن أحمد بن طولون.

لما كان سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الأفشين بن محمد صاحب أرمينية والجبال في جيش عظيم، وقصد مصر، فلقيه خمارويه في بعض عمال دمشق، فانهزم الأفشين، واستأمن أكثر عسكره، وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة، ثم عادوا، وقد ملك من الفرات إلى بلاد النوبة، ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة، بادر إليه خمارويه بالهدايا والتحف، فأقره المعتضد على عمله، وسأل خمارويه المعتضد أن يزوج ابنته أسماء الملقبة بقطر الندى للمكتفي بالله بن المعتضد، وهو إذ ذلك ولي العهد، فقال المعتضد: بل أنا أتزوجها، فتزوجها في سنة إحدى وثمانين ومائتين، ودخل بها في هذه السنة، وقيل في سنة اثنتين وثمانين ومائتين والله أعلم.." (١)

"عمر))، وقال أبو داود: قلت لأحمد في سماع عبدالرزاق من عبيد الله ؟ فقال: قال عبدالرزاق: رأيته بمكة، وهشام بن حسان يسأله، قال أحمد : فلعمري لقد روى عنه -يعني عبد الرزاق عبد الرزاق- أحاديث غرائب))، وقال النسائي :((فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة))، وقال أبو حاتم :((يكتب حديثه، ولا يحتج به))، وقال عبدالله بن أحمد: سالت أبي قلت: عبدالرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع، قال: فأما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا، ولكن كان رجلا يعجبه أخبار الناس والأخبار))، وقال عباس بن عبد العظيم العنبري

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٢٩١

:((والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق كذاب، ومحمد بن عمر الواقدي أصدق منه))، فتعقبه الذهبي بقوله –في السير – :((قلت: بل والله ما بر عباس في يمينه، ولبئس ما قال، يعمد إلى شيخ الإسلام، **ومحدث الوقت**، ومن احتج به كل أرباب الصحاح –وإن كان له أوهام مغمورة، وغيره أبرع في الحديث منه – فيرميه بالكذب. ويقدم عليه الواقدي الذي أجمعت الحفاظ على تركه، فهو في مقالته هذه خارق للإجماع بيقين))، وقال –في الميزان– :((هذا شيء ما وافق عليه العباس مسلم))، وقال ابن حجر :((أحد الحفاظ الأثبات صاحب التصانيف، وثقه الأئمة كلهم إلا العباس بن عبد العظيم العنبري وحده فتكلم بكلام افرط فيه ولم يوافقه عليه أحد...احتج به الشيخان في جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط وضابط ذلك من سمع منه قبل المائتين، فأما بعدها فكان قد تغير))، روى له الجماعة، ومات سنة إحدى عشرة ومائتين.." (١)

"قال السمعاني في (الأنساب) : ".. وكان إمام عصره بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة" (١) .

وقال الذهبي في (السير) في استهلاله لترجمة الخطيب: "الإمام الأوحد، العلامة، المفتي، الحافظ، الناقد، **محدث الوقت** ... صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ" (٢) .

وحاول بعضهم الطعن على الخطيب برميه بالتصحيف، والتدليس، وتحديثه عن الضعفاء، واحتجاجه بالموضوعات في مصنفاته، وقد فند جماعة من أهل العلم (كالمعلمي (٣) ، وأكرم العمري (٤)) معظم هذه الإتهامات، وردوها على أهلها وقائليها، فتألق نجم الخطيب أكثر، وأوفي حقه، والحمدلله (٥) .

المبحث الثامن: عقيدته:

الخطيب البغدادي على مذهب السلف، وأهل الحديث في العقيدة إن شاء الله تعالى (٦) .

أما مذهبه من حيث الفروع: فهو شافعي المذهب (٧) هذا هو المشهور.

---

(١) انظر: الأنساب (٣٨٤/٢) .

(٢) انظر: السير (٢٧٠/١٨) .

(٣) انظر: التنكيل (٤١/٣٢) وما بعدها.

(٤) انظر: موارد الخطيب (ص/٤٩- ٥٠) .

---

(١) جزء من علل ابن أبي حاتم – محقق، ١٣٧/١

(٥) وانظر: الخطيب البغدادي ليوسف العش (ص/٦٤- ٧٣) .

(٦) انظر: السير (٢٧٧/١٨) ، وتذكرة الحفاظ (١١٤٢/٣- ١١٤٣) ، والتنكيل (٣٢٥/١ وما بعدها)
.

(٧) انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٣٥٩/١١) ، والسير (٢٧٤/١٨) .." [1]

"والده (١) أيضا عن والده عبد الله صاحب أبي الحسين الخفاف.

١٣٧ - الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت *

الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، **محدث الوقت**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ.

ولد: سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة.

وكان أبوه أبو الحسن خطيبا بقرية درزيجان (٢) ، وممن تلا القرآن على

---

(١) أي والد عبد الخالق الشحامي يروي عن والد ابن حسكويه، وسقط لفظ " والده " من الأصل، واستدرك من " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٢٠١، ونصه فيه: " ووالده أبو بكر صاحب الخفاف فشيخ لوالد عبد الخالق بن زاهر " اه.

ووالد ابن حسكويه وهو عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسكويه أبو بكر النيسابوري، متوفى سنة ٤٥٣، ترجمه الخطيب في " تاريخ بغداد " ١٠ / ١٤٦.

(*) الأنساب: ٥ / ١٥١، تبيين كذب المفتري: ٢٦٨ - ٢٧١، تاريخ دمشق ٢ / ٧ / ١٢ - ١، فهرست ابن خير: ١٨١ - ١٨٢، المنتظم ٨ / ٢٦٥ - ٢٧٠، معجم الأدباء ٤ / ١٣ - ٤٥، الاستدراك لابن نقطة: ١ / ورقة ٤ / ب - ٥ / أ، اللباب ١ / ٤٥٣ - ٤٥٤، الكامل في التاريخ ١٠ / ٦٨، وفيات الأعيان ١ / ٩٢ - ٩٣، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٨٧، دول الإسلام ١ / ٢٧٣، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥ - ١١٤٦، العبر ٣ / ٢٥٣، تذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي: ٤ / ٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٤ - ٦١، تتمة المختصر ١ / ٥٦٤، الوافي ٧ / ١٩٠ - ١٩٩، مرآة الجنان ٣ / ٨٧، طبقات السبكي ٤ / ٢٩ - ٣٩، طبقات الاسنوي ١ / ٢٠١، ٢٠٣، البداية والنهاية ١٢ / ١٠١ -

---

(١) المهروانيات المهرواني ٩٩/١

١٠٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٨٧ - ٨٨، طبقات الحفاظ: ٤٣٤ - ٤٣٦، تاريخ الخميس ٢ / ٣٥٨، طبقات ابن هداية الله: ١٦٤ - ١٦٦، كشف الظنون: ١٠، ٢٠٩، ٢٨٨ و٢ / ١٦٣٧، شذرات الذهب ٣ / ٣١١ - ٣١٢، روضات الجنات: ٧٨ - ٧٩، إيضاح المكنون: ١ / ٣٠، ٨٠، هدية العارفين ١ / ٧٩، الرسالة المستطرفة: ٥٢، تهذيب ابن عساكر ١ / ٣٩٩ - ٤٠٢، تأنيب الخطيب للكوثري، الفهرس التمهيدي ١٦٥ و٣٧٠، موارد الخطيب للعمري: ١١ - ٨٤، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ليوسف العش.

(٢) قال ياقوت: هي قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، وأصلها دررينداد، فعربت على درزيجان.

وقد تحرفت في " البداية والنهاية " ١٢ / ١٠١ إلى درب ريحان، وفي " تهذيب ابن عساكر " إلى " دريحان "، والخبر بنحوه في " معجم البلدان " ٢ / ٤٥٠.." [١]

"قال ابن حبان في كتاب (الضعفاء) : سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي يقول:

جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة، فقال: أما سمعتها من أحد؟

قال: نعم، حدثني سبعة عشر نفسا عن حماد.

قال: والله لا حدثتك.

فقال: إنما هو درهم (١) ، وأنحدر إلى البصرة، فأسمع من التبوذكي.

قال: شأنك.

فانحدر إلى البصرة، وجاء إلى التبوذكي، فقال له: أما سمعتها من أحد؟

قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر، وأنت الثامن عشر.

قال: وما تصنع بهذا؟

قال: إن حماد بن سلمة كان يخطئ، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه اجتمعوا على شيء، علمت أن الخطأ منه.

قلت: هذه حكاية منقطعة.

وقال محدث: رأيت أبا سعيد الحداد يكتب أصناف حماد بن سلمة ... ، فذكر حكاية.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٧٠/١٨

١٦٩ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي * (ع)

العلامة، الحافظ، الثبت، **محدث الوقت**، أبو إسماعيل

= أعرف أنه يروى عن أبي العشراء حديث غير هذا.

وقال البخاري: في حديثه، واسمه، وسماعه من أبيه نظر.

والحديث أخرجه أبو داود: (٢٨٢٥) ، في الاضاحي: باب ما جاء في ذبيحة المتردية، والترمذي: (١٤٨١) ، وابن ماجه: (٣١٨٤) ، في الذبائح: باب ذكاة الناد من البهائم. والذكاة: الذبح. واللبة: وسط الصدر والمنحر.

(١) في المطبوع من " الضعفاء " ١ / ٣٢: " وهم " وهو تحريف مع أن في الأصلين اللذين اعتمدهما المحقق " درهم " على الصواب.

(*) طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٨٦ - ٢٨٧، طبقات خليفة: ٢٢٤، تاريخ خليفة: ٣٢١، ٤٥١، التاريخ الكبير: ٣ / ٢٥، التاريخ الصغير: ٢ / ٢١٨، المعارف: ٥٠٢ - ٥٠٣، الجرح والتعديل: ١ / ١٧٦ - ١٨٣، ٣ / ١٣٧ - ١٣٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٧، حلية الأولياء: ٦ / ٢٥٧ - ٢٦٧، تهذيب الأسماء واللغات: ١ / ١٦٧ - ١٦٨، تهذيب الكمال: خ: ٣٢٨ - ٣٢٩، تذهيب التهذيب: خ: ١ / ١٧٣، تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩، عبر الذهبي: ١ / ٢٧٤، البداية والنهاية: ١٠ / ١٧٤، طبقات القراء لابن الجزري: ١ / ٢٥، تهذيب التهذيب: ٣ / ٩ - ١١، طبقات الحفاظ: ٩٦ - ٩٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٩٢، شذرات الذهب: ١ / ٢٩٢.." [١]

"شيخ الإسلام، **ومحدث الوقت**، ومن احتج به كل أرباب الصحاح، وإن كان له أوهام مغمورة، وغيره أبرع في الحديث منه، فيرميه بالكذب، ويقدم عليه الواقدي الذي أجمعت الحفاظ على تركه، فهو في مقالته هذه خارق للإجماع بيقين.

قال العقيلي (١) : سمعت علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني يقول:

كان زيد بن المبارك قد لزم عبد الرزاق، فأكثر عنه، ثم خرق كتبه، ولزم محمد بن ثور، فقيل له في ذلك، فقال:

كنا عند عبد الرزاق، فحدثنا بحديث معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان ... ، الحديث

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٧/٤٥٦

الطويل (٢) ، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس: فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته، قال عبد الرزاق:

انظروا إلى الأنوك، يقول: تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها، لا يقول: رسول الله –صلى الله عليه وسلم-.

قال زيد بن المبارك: فلم أعد إليه، ولا أروي عنه.

قلت: هذه عظيمة، وما فهم قول أمير المؤمنين عمر، فإنك يا هذا لو سكت، لكان أولى بك، فإن عمر إنما كان في مقام تبيين العمومة والبنوة، وإلا فعمر –رضي الله عنه- أعلم بحق المصطفى، وبتوقيره، وتعظيمه من كل متحذلق متنطع، بل الصواب أن نقول عنك: انظروا إلى هذا الأنوك الفاعل – عفا الله عنه – كيف يقول عن عمر هذا، ولا يقول: قال أمير المؤمنين الفاروق؟ وبكل حال، فنستغفر الله لنا ولعبد

---

(١) في كتاب: " الضعفاء ": ٢٦٥ و٢٦٦.

(٢) انظره بطوله في البخاري ١٢ / ٤، ٥ في الفرائض: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا نورث، ما تركنا صدقة "، ومسلم (١٧٥٧) ، في الجهاد: باب حكم الفيء، وأبي داود (٢٩٦٣) ، والترمذي (١٦١٠) ، والنسائي ٧ / ١٣٦، ١٣٧.." [1]

"وفيها توفي إبراهيم بن إسماعيل. الحافظ أبو إسحاق الطوسي العنبري. سمع يحيى بن يحيى التميمي. فمن بعده، وكان **محدث الوقت** وزاهده. بعد محمد بن أسلم بطوس، صنف المسند الكبير في مئتي جزء.

وفيها العلامة أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ابن زيد الأزدي مولاهم. البصري الفقيه المالكي القاضي ببغداد. في ذي الحجة فجأة، وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر، سمع الأنصاري، ومسلم بن إبراهيم وطبقتهما، وصنف التصانيف في القراءات والحديث وبالفقه وأحكام القرآن والأصول. وتفقه على أحمد بن المعدل. وأخذ علم الحديث عن ابن المديني، وكان إماما في العربية، حتى قال المبرد: هو أعلم بالتصريف مني.

وفيها الحافظ أبو الفضل. جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي، في رمضان. سمع عفان وطبقته. وكان ثقة متحريا إلى الغاية في التحديث.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٧٢/٩

وفيها الحافظ أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي، صاحب المسند، يوم عرفة، وله ست وتسعون سنة. سمع علي بن عاصم، وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهما. قال الدارقطني: صدوق.." (١)

"اثنتين وثمانين ومائتين

فيها وقع الصلح بين المعتضد وخمارويه، وتزوج المعتضد بابنة خمارويه على مهر مبلغه ألف ألف درهم، فأرسلت إلى بغداد، وبني بها المعتضد، وقدم جهازها بألف ألف دينار، وأعطت الذي مشى في الدلالة مائة ألف درهم.

وفي السنة المذكورة توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطوسي، سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده، وكان **محدث الوقت** وزاهده بعد محمد بن أسلم بطوس، صنف المسند الكبير في مائتي جزء.

وفيها توفي العلامة أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي سمع مولاهم البصري الفقيه المالكي، مات ببغداد فجأة وله ثلاث وثمانون سنة. سمع الأنصاري ومسلم بن إبراهيم وطبقتهما، وصنف التصانيف في القراءة والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول، وتفقه على أحمد بن المعدل، وأخذ علم الحديث عن ابن المديني، وكان إماما في العربية حتى قال المبرد: هو أعلم بالتصريف مني.

وفيها توفي الحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان، سمع عفان وطبقته، وكان ثقة متحريا إلى الغاية.

وفيها توفي الحارث أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند، يوم عرفة وله ست وتسعون سنة.

وفيها توفي الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر، نزيل نيسابور، كان آية في معاني القرآن، صاحب فنون متعبدا، قيل إنه كان يصلي في اليوم والليلة ست مائة ركعة، وعاش مائة وأربع سنين. روى عن يزيد بن هارون والكبار.

وفيها توفي أبو الجيش خمارويه " بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها ألف ثم راء ثم واو مفتوحتان ثم مثناة من تحت ثم هاء مكسورة "، ابن أحمد بن طولون.

لما كان سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الأفشين بن محمد صاحب أرمينية والجبال في جيش عظيم، وقصد مصر، فلقيه خمارويه في بعض عمال دمشق، فانهزم الأفشين، واستأمن أكثر عسكره، وسار خمارويه

---

(١) العبر في خبر من غبر الذهبي، شمس الدين ١/٤٠٥

حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة، ثم عادوا، وقد ملك من الفرات إلى بلاد النوبة، ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة، بادر إليه." (١)

"سنة اثنتين وثمانين ومائتين

فيها وقع الصلح بين المعتضد وخمارويه، وتزوج المعتضد بابنة خمارويه الملقبة قطر الندى [١] على مهر مبلغه ألف ألف درهم، فأرسلت إلى بغداد وبنى بها المعتضد، وقوم جهازها بألف ألف دينار، وأعطت ابن الجصاص الذي مشى في الدلالة مائة ألف درهم.

وفيها توفي الحافظ أبو إسحاق الطوسي العنبري إبراهيم بن إسماعيل. سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده، وكان **محدث الوقت** وزاهده بعد محمد بن أسلم بطوس، صنف «المسند الكبير» في مائتي جزء.

وفيها العلامة أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري، الفقيه المالكي، القاضي ببغداد، في ذي الحجة فجأة، وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر. سمع مسلم بن إبراهيم وطبقته، وصنف التصانيف في القراءات، والحديث، والفقه، وأحكام القرآن، والأصول. وتفقه على أحمد بن المعذل، وأخذ علم الحديث عن

---

[١] واسمها أسماء بنت خمارويه. انظر ترجمتها ومصادرها في «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر «تراجم النساء» ص (٣١٢) ، و «معجم النساء» لكحالة (٤/ ٢١٢- ٢١٥) ، وسوف يتكلم المؤلف عنها في الصفحتين (٣٣٦- ٣٣٧) و (٣٦٥) من هذا المجلد.." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/١٤٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣/٣٣٤